# كِتَابُ

# الزُّهْدِ الصَّغِيرِ

تَأْلِيفُ

الدُّكْتُورِ/ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَمِيلٍ الْمَطَرِيِّ

# كِتَابُ

# الزُّهْدِ الصَّغِيرِ

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم

Q4.Prn
Quickly For Print

كيوفور
للطباعة والنشر

q4.prn@hotmail.com
+٩٦٧ ٧٧٧ ٠٢٠ ٠٤٥
+٩٦٧ ٧٧٤ ٦٦٩ ٤٩٧

# كِتَابُ

# الزُّهْدِ الصَّغِيرِ

تَأْلِيفُ

الدُّكْتُورِ/ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَمِيلٍ الْمَطَرِيِّ

كِتَابُ الزُّهْدِ الصَّغِيرِ

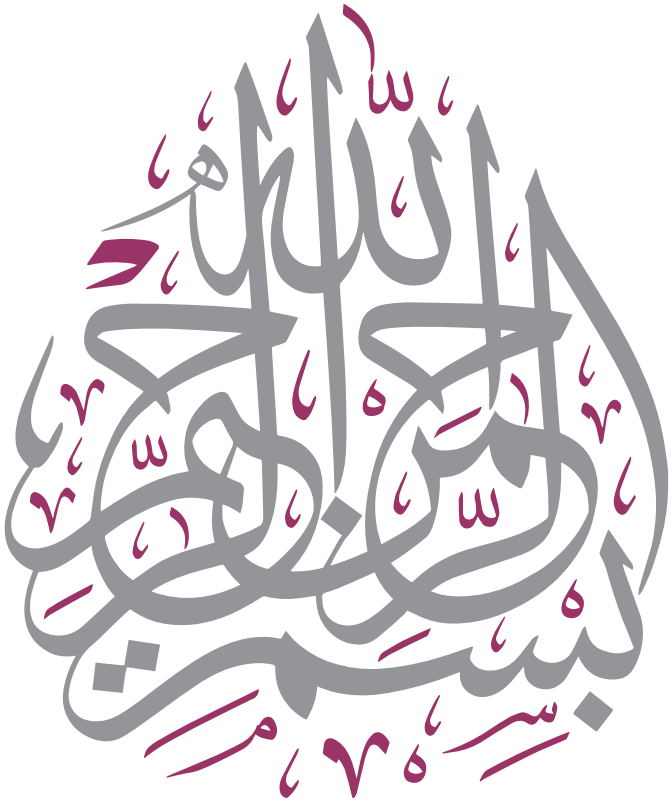


كتاب الرد على الصغير

# الإهداء

أهدي هذا الكتاب الصغير في حجمه، العظيم في منفعته -بإذن الله- إلى العلماء وطلاب العلم، وإلى الدعاة إلى الله، وإلى جميع المسلمين والمسلمات، ولمن شاء منهم أن يطبع هذا الكتاب في أي زمان ومكان، فحقوق الطبع غير محفوظة، والقصد نشر العلم والفائدة.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله على حلمه بعد علمه، وعلى عفوه بعد قدرته، وسع كل شيء رحمة وعلما، وهو خير وأبقى، والصلاة والسلام على نبينا محمد المصطفى، وعلى عباده الذين اصطفى، **أما بعد:**

فالزهد سبب عظيم لصلاح القلوب والأعمال، وقد أَلَّف علماء الإسلام في الزهد كتبا قيمة، عظيمة المنفعة، كافية في التزكية، وبفضل الله وتيسيره قمت بتهذيب خمسة عشر كتابا مسندا منها في كتابٍ أسميته: «تهذيب كتب الزهد المسندة»، ثم انتقيت من التهذيب هذا الكتاب الصغير، فهو مختصر المختصر، اشتمل على أفضل كلام الزهاد، وأحسن أخبار أولي الألباب، وزبدة ما في كتب الزهد من أقوال وأخبار، ورتبته بما يقرب الاستفادة منها، ويسهل الوصول إلى الموعظة بما فيها، وعرَّفتُ بكثير من التابعين وأتباعهم ومن بعدهم تعريفا مختصرا من كتب التراجم، ولا سيما من كتاب تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للذهبي، ولم أذكر تخريج الآثار اكتفاء بمعرفة من رواها في كتابي تهذيب كتب الزهد المسندة، وكل الآثار المذكورة في هذا الكتاب هي في أحد هذه الخمسة عشر كتابا:

١) الزهد لعبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١ هـ.

٢) الزهد للمعافى بن عمران الموصلي المتوفى سنة ١٨٥ هـ.

٣) الزهد لوكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧ هـ.

٤) الزهد لأسد بن موسى المتوفى سنة ٢١٢ هـ.

٥) الزهد لابن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥ هـ، وهو ضمن مصنف ابن أبي شيبة.

٦) الزهد لأحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ.

٧) الزهد لهنَّاد بن السَّري المتوفى سنة ٢٤٣ هـ.

٨) الزهد لأبي داود السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ.

٩) الزهد لأبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٢٧٧ هـ.

١٠) الزهد لابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١ هـ.

١١) الزهد لابن أبي عاصم المتوفى سنة ٢٨٧ هـ.

١٢) الزهد وصفة الزاهدين لابن الأعرابي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ.

١٣) الفوائد والزهد والرقائق والمراثي للخلدي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ.

١٤) الزهد الكبير للبيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ.

١٥) الزهد والرقائق للخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ.

والمقصد من كتب الزهد ترقيق القلوب، وتزكية النفوس، وزيادة الإيمان، والترغيب في التوبة، والتزهيد في الدنيا الفانية، والترغيب في الآخرة الباقية، والحث على الأعمال الصالحة، والزجر عن الأعمال والأخلاق السيئة؛ ولهذا يتساهل علماء الإسلام في رواية أخبار الزهد والرقائق وإن كان في أسانيد بعضها ضعف، وإنما يشدد علماء الحديث في أسانيد الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ، ولا سيما أحاديث العقائد والحلال والحرام، ومعلومٌ أن النبي ﷺ أباح

لأمته التحديث عن بني إسرائيل مع طول المدة التي بيننا وبينهم، وانقطاع الأسانيد في أخبارهم، فالتحديث عن علماء هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومَنْ بعدَهم أولى بالإباحة.

فدونك أيها القارئ الكريم هذا الكتاب الصغير في حجمه، العظيم في فوائده، المنتقى فيه لب اللباب من المواعظ والأخبار والحِكَم المروية عن أفضل الأمة في خير القرون، التي دوَّنها العلماء السابقون بأسانيدهم، واعتنوا بروايتها لعظيم منفعتها لهم ولمن يأتي بعدهم، وأسأل الله أن ينفعني والمسلمين بها، وأن يجعلنا من الذين يتبعون أحسنها، والله يهدي من يريد، ويهدي إليه من يُنيب.

**محمد بن علي بن جميل المطري**

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

صنعاء – اليمن

ليلة الجمعة ٣ شهر جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ

# تمهيد: حقيقة الزهد

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [النساء:٧٧]، وقال سبحانه: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦]، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [طه:١٣١]، وقال ﷻ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف:٤٥-٤٦].

قال ابن القيم: "القرآن مملوء من التزهيد في الدنيا، والإخبار بخستها، وقلتها وانقطاعها، وسرعة فنائها، والترغيب في الآخرة، والإخبار بشرفها ودوامها، فإذا أراد الله بعبد خيرا أقام في قلبه شاهدا يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة، ويؤثر منهما ما هو أولى بالإيثار"(١).

وقال ابن رجب: "قد ذم الله تعالى من يحب الدنيا ويؤثرها على الآخرة، كما قال: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾ [القيامة:٢٠-٢١]، وقال: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ [الفجر:٢٠]، وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [العاديات:٨]، والمراد حب المال، فإذا ذم من أحب الدنيا دل على مدح من

(١) مدارج السالكين (٢/ ١٢).

لا يحبها، بل يرفضها ويتركها... فالزهد في الدنيا شعار أنبياء الله وأوليائه وأحبائه"[1].

واعلم أن الزهد في الدنيا ليس بتحريم الحلال، ولا بالتنطع بترك ما أباح الله لعباده وسخره لهم ليشكروه، ويستعينوا به على عبادته، قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣﴾ [الجاثية:١٣]، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ [المائدة:٨٧-٨٨]، وقال الله ﷻ: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٣٢﴾ [الأعراف:٣٢]، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [القصص:٧٧]، وعلَّم الله عباده أن يدعوه قائلين: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾ [البقرة:٢٠١].

وعن يسار بن عبد الله الجهني ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنِ اتَّقَى، وَالصِّحَّةُ لِمَنِ اتَّقَى خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، وَطِيبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ»[2].

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُكُمْ مَنْ لَمْ يَرْفُضْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ، وَلَا

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) رواه ابن ماجه (٢١٤١) وصححه الألباني، وحسنه الأرناؤوط.

دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ»[١].

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «الزُّهْدُ أَنْ لَا يَسْكُنَ قَلْبُكَ إِلَى مَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَرْغَبَ فِي مَفْقُودٍ مِنْهَا»[٢].

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «الْغِرَّةُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنْ يَغْتَرَّ بِهَا، وَتَشْغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ، وَمَتَاعُ الْغُرُورِ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ، وَمَا لَمْ يُلْهِكَ فَلَيْسَ بِمَتَاعِ الْغُرُورِ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعٌ وَبَلَاغٌ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ»[٣].

وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «لَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُكَ مَا يُصْلِحُكَ فِيهَا»[٤].

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا تَرْكَ الدُّنْيَا، إِنَّمَا الزُّهْدُ أَنْ يُزْهَدَ فِي كُلِّ مَا سِوَى اللهِ، هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ مَلَكَا الدُّنْيَا وَكَانَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ»[٥].

وَقَالَ السَّرِيُّ: «خَمْسٌ مِنْ أَخْلَاقِ الزُّهَّادِ: الشُّكْرُ عَلَى الْحَلَالِ، وَالصَّبْرُ عَنِ الْحَرَامِ، وَلَا يُبَالِي مَتَى مَاتَ، وَلَا يُبَالِي مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا، وَيَكُونُ الْفَقْرُ وَالْغِنَى عِنْدَهُ سَوَاءً»[٦].

---

(١) رواه المعافى بن عمران في الزهد (١٥٧).

(٢) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٣٨٤).

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٢٢٤).

(٥) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٥١).

(٦) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٣٣).

قال ابن رجب: "معنى الزهد في الشيء: الإعراض عنه لاستقلاله، واحتقاره، وارتفاع الهمة عنه، يقال: شيء زهيد، أي: قليل حقير"(١).

وقال ابن القيم: "قد أكثر الناس من الكلام في الزهد، وكل أشار إلى ذوقه، ونطق عن حاله وشاهده، فإن غالب عبارات القوم عن أذواقهم وأحوالهم،... وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع ترك ما تخاف ضرره في الآخرة. وهذه العبارة من أحسن ما قيل في الزهد والورع وأجمعها"(٢).

وهذه نقول نفيسة عن كثير من العلماء ﷺ في تعريف الزهد وبيان حقيقته، وهي عبارات نافعة في شرح معنى الزهد، وإن كانت مختلفة الألفاظ، فالشيء الواحد قد يعبر عنه العلماء بعبارات مختلفة، وجمع كلامهم في الزهد يفيد في بيان حقيقته:

عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: «لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا بِإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ، وَأَنْ يَكُونَ حَالُكَ فِي الْمُصِيبَةِ وَحَالُكَ إِذَا لَمْ تُصَبْ بِهَا سَوَاءً، وَأَنْ يَكُونَ مَادِحُكَ وَذَامُّكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً»(٣).

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٧٩).

(٢) مدارج السالكين (٢/ ١٢).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٠٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥٩٧)، ورواه أحمد في الزهد (٩٦) بنحوه من قول أبي مسلم الخولاني.

وقَالَ وُهَيْبُ بنُ الوَرْدِ المَكِّيُّ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا، وَلَا تَفْرَحَ بِمَا أَتَاكَ مِنْهَا»(١).

وقال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ، وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ، وَذُكِرَ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ كَانَ يَقُولُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا تَرْكُ الْمَحْمَدَةِ، يَقُولُ: تَعْمَلُ الْعَمَلَ لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَذُكِرَ(٢) أَنَّ الزُّهْرِيَّ كَانَ يَقُولُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا مَا لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكَ، وَمَا لَمْ يَغْلِبِ الْحَلَالُ شُكْرَكَ»(٣).

وعن عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: مَا حَدُّ الزُّهْدِ؟ قَالَ: «أَنْ يَكُونَ شَاكِرًا فِي الرَّخَاءِ، صَابِرًا فِي الْبَلَاءِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ زَاهِدٌ»، قِيلَ لِسُفْيَانَ: مَا الشُّكْرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْتَنِبَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ»(٤).

وعن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: مَنِ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «مَنْ إِذَا أُنْعِمَ عَلَيْهِ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ». وَقَالَ: «مَنْ لَمْ تَمْنَعْهُ

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٠٨) وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٨/ ١٤٠).

(٢) ذكره ابن أبي شيبة هكذا معلقا بلا إسناد، وقد رواه ابن الأعرابي بإسناده في كتابه الزهد وصفة الزاهدين (٥) وقال في شرحه: "معناه: الصبر عن الحرام، والشكر على الحلال، والاعتراف لله به، واستعمال النعمة في الطاعة". ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٣٤)، وقال: قَالَ أَيُّوبُ بْنُ حَسَّانَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: "مَا سَمِعْتُ فِي الزُّهْدِ قَطُّ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا".

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٠).

(٤) رواه ابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (١٣) والبيهقي في الزهد الكبير (٥٩).

النَّعْمَاءُ مِنَ الشُّكْرِ، وَلَا الْبَلْوَى مِنَ الصَّبْرِ، فَذَلِكَ الزَّاهِدُ»[١].

وعَنْ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: «الزُّهْدُ الرِّضَا عَنِ اللهِ ﷻ»[٢].

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا مَنْ لَا وَرَعَ لَهُ؟! تَوَرَّعْ عَمَّا لَيْسَ لَكَ، ثُمَّ ازْهَدْ فِيمَا لَكَ»[٣].

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَاتِكٍ: سُئِلَ الْجُنَيْدُ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ: «اسْتِصْغَارُ الدُّنْيَا، وَمَحْوُ آثَارِهَا مِنَ الْقَلْبِ»[٤].

وعن ابْنِ السَّمَّاكِ قال: «الزَّاهِدُ مَنْ خَرَجَتِ الْأَفْرَاحُ وَالْأَحْزَانُ مِنْ صَدْرِهِ عَنِ اتِّبَاعِ هَذَا الْغُرُورِ، فَهُوَ لَا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَهُ، لَا يُبَالِي عَلَى عُسْرٍ أَصْبَحَ أَمْ عَلَى يُسْرٍ، فَهَذَا الْمُبَرِّزُ فِي زُهْدِهِ»[٥].

وعنِ ابْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي صَفْوَانَ الرُّعَيْنِيِّ: مَا الدُّنْيَا الَّتِي ذَمَّهَا اللهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَجَنَّبَهَا؟ قَالَ: «كُلُّ مَا أَصْبَتَ مِنَ

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٢٦) وابن الأعرابي في الزهد وصفة الزاهدين (١٤).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (١٢٢) والبيهقي في الزهد الكبير (٧٧)، وعن الفضيل أيضا أنه فسر الزهد بالقناعة، رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٢٨٠) والبيهقي في الزهد الكبير (٧٨).

(٣) رواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٠).

(٤) رواه البيهقي في الزهد الكبير (١٩).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٥٠١).

الدُّنْيَا تُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ مَذْمُومٌ، وَكُلُّ مَا أَصَبْتَ فِيهَا تُرِيدُ بِهِ الْآخِرَةَ فَلَيْسَ مِنْهَا»[1].

وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: «يَزْهَدُ فِي كُلِّ مَا شَغَلَهُ عَنِ اللهِ ﷻ»[2].

وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِمَّنْ تُنْسَبُ إِلَى عِلْمِ الزُّهْدِ تَقُولُ: «أَوَّلُ الزُّهْدِ إِخْرَاجُ قَدْرِ الدُّنْيَا مِنَ الْقَلْبِ»[3].

ونقل أبو سعيد الأعرابي عن بعضهم أنه قال: «الزُّهْدُ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِي وَإِنْ كَانَ مُبَاحًا»[4].

ونقل أبو سعيد الأعرابي أيضا عن بعضهم قال: «مِنَ الزُّهْدِ الزُّهْدُ فِي الرِّئَاسَةِ، وَالْمُحَادَثَةِ، وَالْمُعَاشَرَةِ، وَأَوَّلُ الزُّهْدِ الزُّهْدُ فِي الْحَرَامِ، ثُمَّ الزُّهْدُ فِي الْمُبَاحِ، وَأَعْلَى مَرَاتِبِ الزُّهْدِ أَنْ يُزْهَدَ فِي الْفُضُولِ، وَالْفُضُولُ كُلُّ مَا لَكَ عَنْهُ غِنًى، فَتَزْهَدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِيمَا أَمَرَكَ اللهُ، أَوْ فِيمَا نَدَبَكَ إِلَيْهِ مِمَّا يُقَرِّبُكَ إِلَيْهِ، أَوْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَكُلُّ مَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْفُضُولِ، وَهُوَ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِي»[5].

وعن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَوَارِيِّ قال: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ يَقُولُ: «اخْتَلَفُوا فِي الزُّهْدِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الزُّهْدُ فِي تَرْكِ لِقَاءِ النَّاسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ:

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الزهد (٥١٦) والبيهقي في الزهد الكبير (٤٤٨).

(٢) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٢٣).

(٣) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٣٥).

(٤) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٣٠).

(٥) الزهد وصفة الزاهدين (ص: ٣٩).

فِي تَرْكِ الشَّهَوَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: فِي تَرْكِ الشِّبَعِ، وَكَلَامُهُمْ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الزُّهْدَ فِي تَرْكِ مَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللهِ»[1].

قال الراغب الأصفهاني: "اعلم أنه ليس الزهد بترك المكاسب كما توهمه قوم أفرطوا حتى قربوا من مذهب الرهابنة؛ فإن ذلك يؤدي إلى خراب الدنيا، وهلاك العالم، ومضادة الله ﷻ فيما قدَّر ودبَّر، والزهد من وجه صبر، ومن وجه جود، فالجود ضربان: جودٌ بما في يدك متبرعًا، وجودٌ عما في يد غيرك متورعًا، وذلك أشرفهما، ولا يحصل الزهد في الحقيقة إلا لمن يعرف الدنيا ما هي، ويعرف عيوبها، وآفاتها، ويتحقق ما يستغنى عنه منها، ويعرف الآخرة وافتقاره إليها"[2].

وقال ابن تيمية: "الزهد المشروع هو ترك كل شيء لا ينفع في الدار الآخرة، وثقة القلب بما عند الله، ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهد أن تكون بما في يد الله أوثق بما في يدك، وأن تكون في ثواب المصيبة اذا أصبت أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك، فهذا صفة القلب، وأما في الظاهر فترك الفضول التي لا يستعان بها على طاعة الله من مطعم وملبس ومال وغير ذلك، كما قال الإمام أحمد: إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وصبر أيام قلائل، وجماع ذلك خُلُق رسول الله ﷺ، فخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكان عادته ﷺ في المطعم أنه لا يرد موجودا، ولا يتكلف مفقودا، ويلبس من اللباس ما تيسر من قطن وصوف وغير

(١) رواه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٩/ ٢٥٨).

(٢) الذريعة الى مكارم الشريعة (ص: ٢٢٦) بتصرف يسير.

ذلك، وكان القطن أحب إليه، وكان إذا بلغه أن بعض أصحابه يريد أن يعتدي فيزيد في الزهد أو العبادة على المشروع يغضب لذلك ويقول: «والله إني لأخشاكم لله وأعلمكم بحدود الله تعالى»، وبلغه أن بعض أصحابه قال: أما أنا فأصوم فلا أفطر، وقال الآخر: أما أنا فأقوم فلا أنام، وقال آخر: أما أنا فلا أتزوج النساء، وقال الآخر: أما أنا فلا آكل اللحم، فقال ﷺ: «لكني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، وآكل اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، فالإعراض عن الأهل والأولاد ليس مما يحبه الله ورسوله، ولا هو من دين الأنبياء"[(١)].

وقال ابن تيمية أيضا: "الزهد المشروع هو ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة، وهو فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله، كما أن الورع المشروع هو ترك ما قد يضر في الدار الآخرة، وهو ترك المحرمات والشبهات...، فأما ما ينفع في الدار الآخرة بنفسه أو [يعين] على ما ينفع في الدار الآخرة فالزهد فيه ليس من الدين، بل صاحبه داخل في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧﴾ [المائدة:٨٧]، كما أن الاشتغال بفضول المباحات هو ضد الزهد المشروع، فإن اشتغل بها عن واجب أو بفعل محرم كان عاصيا، وإلا كان منقوصا عن درجة المقربين إلى درجة المقتصدين"[(٢)].

---

(١) الزهد والورع والعبادة (ص: ٧٣، ٧٤) باختصار وتصرف كثير.

(٢) التحفة العراقية (ص: ٤٤، ٤٥).

وقال ابن القيم: "الزهد سفر القلب من وطن الدنيا، وأخذه في منازل الآخرة، ومتعلقه ستة أشياء، لا يستحق العبد اسم الزهد حتى يزهد فيها، وهي المال، والصور، والرياسة، والناس، والنفس، وكل ما دون الله. وليس المراد رفضها من الملك، فقد كان سليمان وداود عليهما السلام من أزهد أهل زمانهما، ولهما من المال والملك والنساء ما لهما، وكان نبينا محمد ﷺ من أزهد البشر على الإطلاق، وله تسع نسوة، وكان علي بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان رضي الله عنهم من الزهاد مع ما كان لهم من الأموال"[(١)].

وقال ابن القيم أيضا: "عمارة الوقت الاشتغال في جميع آنائه بما يقرب إلى الله، أو يعين على ذلك من مأكل، أو مشرب، أو منكح، أو منام، أو راحة، فإنه متى أخذها بنية القوة على ما يحبه الله، وتجنب ما يسخطه كانت من عمارة الوقت، وإن كان له فيها أتم لذة، فلا تحسب عمارة الوقت بهجر اللذات والطيبات، فالمحب الصادق ربما كان سيره القلبي في حال أكله وشربه، وجماع أهله، وراحته، أقوى من سيره البدني في بعض الأحيان... ولا ريب أن النفس إذا نالت حظا صالحا من الدنيا قويت به وسرَّت، واستجمعت قواها وجمعيتها، وزال تشتتها... فلا يصح الزهد للعبد حتى يقطع اضطراب القلب المتعلق بأسباب الدنيا، رغبة ورهبة، وحبا وبغضا، وسعيا، بأن لا يلتفت إليها، ولا يتعلق بها في حالتي مباشرته لها وتركه، فإن الزهد زهد القلب، لا زهد الترك من اليد وسائر الأعضاء، فهو تخلي القلب عنها، لا خلو اليد منها"[(٢)].

---

(١) مدارج السالكين (٢/ ١٥) باختصار يسير.

(٢) مدارج السالكين (٢/ ٢٠، ٢١) باختصار وتصرف يسير.

وقال ابن رجب: "واعلم أن الذم الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعا إلى زمانها الذي هو الليل والنهار، المتعاقبان إلى يوم القيامة، فإن الله جعلهما خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا. ويروى عن عيسى عليه السلام أنه قال: (إن هذا الليل والنهار خزانتان، فانظروا ما تضعون فيهما). وكان يقول: (اعملوا الليل لما خُلِق له، والنهار لما خُلِق له)... وليس الذم راجعا إلى مكان الدنيا الذي هو الأرض التي جعلها الله لبني آدم مهادا وسكنا، ولا إلى ما أودع الله فيها من الجبال والبحار والأنهار والمعادن، ولا إلى ما أنبته فيها من الشجر والزرع، ولا إلى ما بث فيها من الحيوانات وغير ذلك، فإن ذلك كله من نعمة الله على عباده بما لهم فيه من المنافع، ولهم به من الاعتبار والاستدلال على وحدانية صانعه وقدرته وعظمته، وإنما الذم راجع إلى أفعال بني آدم الواقعة في الدنيا؛ لأن غالبها واقع على غير الوجه الذي تحمد عاقبته، بل يقع على ما تضر عاقبته، أو لا تنفع، كما قال ﷻ: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ﴾ [الحديد:٢٠]... ومتى نوى المؤمن بتناول شهواته المباحة التقوي على الطاعة كانت شهواته له طاعة يثاب عليها، كما قال معاذ بن جبل: (إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي)، يعني: أنه ينوي بنومه التقوي على القيام في آخر الليل، فيحتسب ثواب نومه كما يحتسب ثواب قيامه"[(١)].

ولا شك أن كل إنسان مُيسَّرٌ لما خُلِق له، ويجب على المسلم أن يسعى في طلب مرضاة الله بحسب حاله، سواء كان غنيا أو فقيرا، صحيحا أو مريضا، وأن يكون صبارا شكورا، يصبر على البلاء، ويشكر في الرخاء، والموفَّق يعمل

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣).

لآخرته كأنه يموت غدا، ويعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا، ويجعل أعظم همه الآخرة، ومعظم سعيه لها، ولا ينسى نصيبه من الدنيا، ويمشي فيما يسر الله له منها مشيا رويدا، ومن فُتِح له باب الرزق فاستكثر من الأموال لنفع العباد فإن رحمة الله قريب من المحسنين، وإنما الأعمال بالنيات، قال الله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ [الإسراء:١٨-٢١].

وعن عمرو بن العاص ﷺ أن النبي ﷺ قال: «نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»(١).

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ، وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ»(٢).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»(٣).

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (١٧٧٦٣) والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٩) وصححه ابن حبان والألباني والأرناؤوط.

(٢) رواه البخاري (٦٤٢٧) ومسلم (١٠٥٢).

(٣) رواه مسلم (١٠٥٤).

فالسعيد من رزقه الله القناعة بالحلال وإن قل، ورزقه الصبر على البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضاء بالقضاء، وكان همه الآخرة، ولم ينس نصيبه من الدنيا، ولم يغتر بها.

## الفصل الأول:
## آيات قرآنية في الزهد

هذه أحاديث وآثار فيها ذكر بعض الآيات القرآنية مع تفسيرها أو ذكر بعض هداياتها أو ما يتعلق بها، مما ذكره العلماء في كتب الزهد:

١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللهِ مُسْتَقِيمًا»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣][(١)].

٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين:٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»[(٢)].

٣) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وحُذَيْفَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ [يونس:٢٦] قَالَا: «النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

٤) عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَرَأَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ [فصلت:٣٠]، فَقَالَ: «اسْتَقَامُوا بِطَاعَةِ اللهِ، ثُمَّ لَمْ

---

(١) رواه أحمد (٤١٤٢) و (٤٤٣٧) وصححه ابن حبان والحاكم والألباني، وحسنه الأرناؤوط.

(٢) رواه البخاري (٦٥٣١) ومسلم (٢٨٦٢).

يَرُوغُوا رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ».

٥) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [ق:٢١]: «سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى اللهِ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ».

٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ، وَبُعْثِرَتِ الْقُبُورُ، وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ، وَأَوْقِفْتُمْ لِلتَّحْصِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ؟! هُنَالِكَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم:٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَـٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الكهف:٤٩]».

٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ حُصِرَ بِالشَّامِ، وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَا تَنْزِلُ بِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنْ شِدَّةٍ يَجْعَلُ اللهُ بَعْدَهَا مَخْرَجًا، وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَى اللهِ، وَقَرَأَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران:٢٠٠]». فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ۖ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد:٢٠]»، فَخَرَجَ عُمَرُ بِكِتَابِهِ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِنَّمَا يُعَرِّضُ بِكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَأَنِ ارْغَبُوا فِي

الْجِهَادِ».

٨) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِذَا سَمِعْتَ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:١٠٤] فَأَرْعِهَا سَمْعَكَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ، أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ».

٩) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢]: «حَقَّ تُقَاتِهِ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ، وَأَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُنْسَى».

١٠) عَنْ بَشِيرٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ وَسُودِهَا، فِي سُورَةِ النِّسَاءِ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء:٤٠]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء:٤٨]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء:٦٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء:١١٠]»[1].

١١) عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ: اسْتَقْرَأْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى:١٦] تَرَكَ الْقِرَاءَةَ، فَقَالَ: «آثَرْنَا الْحَيَاةَ

---

(١) وروى عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (٥٦٠) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٦٦٠) عن ابن مسعود قال: (خمس آيات من سورة النساء لهن أحب إليَّ من الدنيا جميعا:...)، وذكر الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء:٣١].

الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّا رَأَيْنَا زَهْرَتَهَا وَزِينَتَهَا وَطَعَامَهَا وَشَرَابَهَا، وَزُوِّيَتْ عَنَّا الْآخِرَةُ فَاخْتَرْنَا الْعَاجِلُ عَلَى الْآجِلِ».

١٢) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران:١٦٩] قَالَ: «أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَأُخْبِرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ فِي الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالعَرْشِ»[(١)].

١٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١] قَالَ: «الصِّرَاطُ».

١٤) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «يَأْمُرُ اللهُ بِالصِّرَاطِ فَيُضْرَبُ عَلَى جَهَنَّمَ، فَيَمُرُّ النَّاسُ زُمَرًا عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، أَوَائِلُهُمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّائِرِ، ثُمَّ كَأَسْرَعِ الْبَهَائِمِ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ سَعْيًا، ثُمَّ يَمُرُّ الرَّجُلُ مَاشِيًا، ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُمْ رَجُلًا يَتَلَبَّطُ عَلَى بَطْنِهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، لِمَ أَبْطَأْتَ بِي؟ فَيَقُولُ: لَمْ أُبْطِئْ بِكَ، إِنَّمَا أَبْطَأَ بِكَ عَمَلُكَ».

١٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد:١٢] قَالَ: «يُؤْتَوْنَ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ نُورُه مِثْلُ الْجَبَلِ، وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً وَيَقِدُ أُخْرَى».

١٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾ [التوبة:٨٢] قَالَ: «الدُّنْيَا قَلِيلٌ، فَلْيَضْحَكُوا فِيهَا مَا شَاءُوا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ وَصَارُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى اسْتَأْنَفُوا فِي بُكَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا».

---

(١) رواه مسلم (١٨٨٧)، وله حكم الرفع، فالظاهر أنه سمع ذلك من النبي ﷺ.

١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾ [الناس:٤] قَالَ: «الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسْوَسَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ».

١٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١﴾ [الأنفال:١] قَالَ: «هَذَا تَحْرِيجٌ مِنَ اللهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَّقُوا وَيُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ».

١٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ضَمِنَ اللهُ لِمَنِ اتَّبَعَ الْقُرْآنَ أَنْ لاَ يَضِلَّ فِي الدُّنْيَا، وَلاَ يَشْقَى فِي الآخِرَةِ»، ثُمَّ تَلاَ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ۝١٢٣﴾ [طه:١٢٣].

٢٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل:٩٧] قَالَ: «الرِّزْقُ الطَّيِّبُ فِي الدُّنْيَا، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ فِي الْآخِرَةِ».

٢١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨] قَالَ: «الْعُلَمَاءُ بِاللهِ الَّذِينَ يَخَافُونَهُ».

٢٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٢٢ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝٢٣﴾ [الحديد:٢٢-٢٣] قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ إِلاَّ وَهُوَ يَحْزَنُ وَيَفْرَحُ، وَلَكِنْ مَنْ جَعَلَ الْمُصِيبَةَ صَبْرًا، وَجَعَلَ الْخَيْرَ شُكْرًا».

٢٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «يَرْفَعُ اللهُ لِلْمُسْلِمِ ذُرِّيَّتَهُ وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ لِيُقِرَّ اللهُ بِهِمْ عَيْنَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور:٢١].

٢٤) عَنِ الْبَرَاءِ فِي قَولِهِ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨] قَالَ: «الأَمَانَةُ فِي الصَّلاَةِ، وَالأَمَانَةُ فِي الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَة، وَالأَمَانَةُ فِي الْكَيْلِ، وَالأَمَانَةُ فِي الْوَزْنِ، وَأَعْظَمُ ذَلِكَ فِي الْوَدَائِعِ».

٢٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤] قَالَا: «عَذَابُ الْقَبْرِ[1]».

٢٦) قَالَ الْمُنْذِرُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَقُولُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢﴾ [الطلاق:٢] قَالَ: «مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ضَاقَ عَلَى النَّاسِ».

٢٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ۝٢٥﴾ [الإسراء:٢٥] قَالَ: «الْأَوَّابُ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ».

٢٨) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ۝١١٠﴾ [الكهف:١١٠] قَالَ: «لَا يُرَائِي بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا».

٢٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ۝١٥﴾ [هود:١٥] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلدُّنْيَا لَا يُرِيدُ بِهِ اللهَ، فَيُوَفِّي اللهُ عَمَلَهُ فِي الدُّنْيَا».

٣٠) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت:٥٦] قَالَ: «مَنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلْيَهْرُبْ».

٣١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى

---

(١) ذكر بعض المفسرين أن المعيشة الضنكى تكون لمن أعرض عن ذكر الله في الدنيا، وكلا القولين صحيح، فالمعيشة الضنكى تكون لهم في الدنيا وفي القبر أيضا.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾ [الزمر:٦٨] قَالَ: «هُمُ الشُّهَدَاءُ».

٣٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَولِهِ تَعَالى: ﴿يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ [القيامة:٥] قَالَ: «يَقُولُ: سَوْفَ أَتُوبُ».

٣٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [هود:١١٣] قَالَ: «لَا تَرْضَوْا أَعْمَالَهُمْ».

٣٤) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبيْرِ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبِي: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا فَلْيَأْمُرْ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَلْيَصْطَبِرْ عَلَيْهَا، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ۝١٣١ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ۝١٣٢﴾ [طه:١٣١-١٣٢]».

٣٥) عَنْ عُرْوَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء:٢٤] قَالَ: «الذُّلُولِ لَهُمَا أَنْ لَا تَمْتَنِعَ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ».

٣٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ فِي قَولِهِ تَعَالى: ﴿وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ﴾ [إبراهيم:١٧] قَالَ: «حَتَّى مِنْ مَوْضِعِ الشَّعْرِ».

٣٧) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي قَولِهِ تَعالَى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ [السجدة:٢١] قَالَ: «أَشْيَاءُ يُصَابُونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا».

٣٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن:٤٦] قَالَ: «إِذَا أَرَادَ أَنْ يُذْنِبَ أَمْسَكَ مَخَافَةَ اللهِ ﷻ».

٣٩) عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَولِهِ تَعالَى: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ۝٧٢﴾ [الفرقان:٧٢] قَالَ: «لَمْ يَكُنْ اللَّغْوُ مِنْ حَالِهِمْ».

٤٠) عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾﴾ [الدخان:٥١] قَالَ: «أَمِنُوا الْمَوْتَ أَنْ يَمُوتُوا، وَأَمِنُوا الْهَرَمَ أَنْ يَهْرَمُوا، وَلَا يَجُوعُوا، وَلَا يَعْرَوْا».

٤١) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات:١٧] قَالَ: «قَلِيلًا مَا يَنَامُونَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ».

٤٢) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات:١٧] قَالَ: «كَانُوا لَا يَنَامُونَ كُلَّ اللَّيْلِ».

٤٣) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [الإنسان:٨] قَالَ: «وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ».

٤٤) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن:٧٢] قَالَ: «مَقْصُورَاتٌ قُلُوبُهُنَّ وَأَبْصَارُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فِي خِيَامِ اللُّؤْلُؤِ لَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ».

٤٥) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة:٢٥] قَالَ: «مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ، وَالْغَائِطِ، وَالْبَوْلِ، وَالْمُخَاطِ، وَالنُّخَامِ، وَالْبُصَاقِ، وَالْمَنِيِّ، وَالْوَلَدِ».

٤٦) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَولِه تَعالَى: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الروم:٤٤] قَالَ: «فِي الْقَبْرِ».

٤٧) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون:٢] قَالَ: «السُّكُونُ».

٤٨) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة:٢٣٨] قَالَ: «مِنَ الْقُنُوتِ: الرُّكُوعُ، وَالْخُشُوعُ، وَغَضُّ الْبَصَرِ، وَخَفْضُ الْجَنَاحِ، فَكَانَتِ الْعُلَمَاءُ إِذَا

قَامَ أَحَدُهُمْ هَابَ الرَّحْمَنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَشُدَّ نَظَرَهُ إِلَى شَيْءٍ، أَوْ يَلْتَفِتَ، أَوْ يُقَلِّبَ الْحَصَى، أَوْ يَعْبَثَ بِشَيْءٍ، أَوْ يُحَدِّثَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا نَاسِيًا مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ».

٤٩) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح:٧] قَالَ: «إِذَا فَرَغْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَانْصَبْ فِي صَلَاتِكَ، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ [الشرح:٨] قَالَ: «اجْعَلْ نِيَّتَكَ وَرَغْبَتَكَ إِلَى رَبِّكَ ﷻ».

٥٠) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝٣٢﴾ [ق:٣٢] قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ إِذَا خَلَا فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْهُ».

٥١) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ [الأعراف:١٩٩] قَالَ: «مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ فِي غَيْرِ تَحَسُّسٍ».

٥٢) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم:٣١] قَالَ: «مُعَلِّمَ الْخَيْرِ».

٥٣) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣] قَالَ: «إِذْ بَلَغَا مِنَ الْكِبْرِ مَا كَانَا يَلِيَانِ مِنْكَ فِي الصِّغَرِ ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣] كَمَا لَمْ يَقُولَا لَكَ: أُفٍّ حِينَ كُنْتَ تَخْرَأُ وَتَبُولُ».

٥٤) عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة:١] قَالَ: «الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَاللُّمَزَةُ: الطَّعَّانُ».

٥٥) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان:٦٣] قَالَ: «بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ». ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦٣﴾ [الفرقان:٦٣] «قَالُوا سَدَادًا».

٥٦) عَنِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان:٦٣] قَالَ: «حُلَمَاءُ لَا يَجْهَلُونَ، وَإِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ غَفَرُوا».

٥٧) قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون:٦٠]: «كَانُوا يَعْمَلُونَ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَهُمْ مُشْفِقُونَ أَلَّا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللهِ».

٥٨) عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء:٩٠] قَالَ: «الْخَوْفُ الدَّائِمُ فِي الْقَلْبِ».

٥٩) عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر:٩] قَالَ: «سَاعَاتِ اللَّيْلِ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَأَوْسَطَهُ».

٦٠) عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: قَرَأَ الْحَسَنُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ﴾ [التوبة:١١١] قَالَ: «أَنْفُسٌ هُوَ خَلَقَهَا، وَأَمْوَالٌ هُوَ رَزَقَهَا»، ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة:١١١].

٦١) عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء:٨٤] قَالَ: «عَلَى نِيَّتِهِ».

٦٢) عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾ [الفجر:١٩] قَالَ: «التُّرَاثُ نَصِيبُهُ وَنَصِيبُ صَاحِبِهِ، حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ».

٦٣) عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنبياء:١٨] قَالَ: «هِيَ وَاللهِ لِكُلِّ وَاصِفٍ كَذُوبٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٦٤) عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ قَالَ: قَرَأَ الْحَسَنُ: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [النساء:١٤٢]، قَالَ: «إِنَّمَا قَلَّ لِأَنَّهُ كَانَ لِغَيْرِ اللهِ».

٦٥) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام:٤٤-٤٥] فَقَالَ: «مُكِرَ بِالْقَوْمِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، أُعْطُوا حَاجَتَهُمْ، ثُمَّ أُخِذُوا».

٦٦) قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [النساء:١٧] قَالَ: «قَبْلَ أَنْ يُغَرْغِرَ بِالْمَوْتِ».

٦٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ [الفرقان:٦٢] قَالَ: «مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ لَهُ فِي النَّهَارِ مُسْتَعْتَبٌ، وَمَنْ عَجَزَ فِي النَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ».

٦٨) عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾ [القيامة:٢] قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَرَاهُ إِلَّا يَلُومُ نَفْسَهُ، يَقُولُ: مَا أَرَدْتُ بِكَلِمَتِي، مَا أَرَدْتُ بِأَكْلَتِي، مَا أَرَدْتُ بِحَدِيثِ نَفْسِي، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا يُعَاتِبُهَا، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَمْضِي قُدُمًا فَلَا يُعَاتِبُ نَفْسَهُ».

٦٩) عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾ [الإسراء:٥٩] قَالَ: «الْمَوْتُ الذَّرِيعُ».

٧٠) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾ [لقمان:٣٣] قَالَ: «مَنْ قَالَ ذَا؟ قَالَ مَنْ خَلَقَهَا، وَمَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا».

٧١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة:٣] قَالَ: «تَخْفِضُ رِجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُرْتَفِعِينَ، وَتَرْفَعُ فِيهَا رِجَالًا كَانُوا فِيهَا مَخْفُوضِينَ».

٧٢) قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «عِبَادَ الرَّحْمَنِ، هَلْ جَاءَكُمْ مُخْبِرٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ تُقُبِّلَ مِنْكُمْ أَوْ شَيْئًا مِنْ خَطَايَاكُمْ غُفِرَ لَكُمْ؟! ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝١١٥﴾ [المؤمنون:١١٥]؟!».

٧٣) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣١] قَالَ: «أَطَاعُوهُمْ فِيمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنْ تَحْلِيلِ حَرَامٍ، وَتَحْرِيمِ حَلَالِ اللهِ فَعَبَدُوهُمْ بِذَلِكَ».

٧٤) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩﴾ [فاطر:٢٩] قَالَ: «هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ».

٧٥) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «لَمْ يُجَالِسْ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، قَضَاءُ اللهِ الَّذِي قَضَى: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۝٨٢﴾ [الإسراء:٨٢]».

٧٦) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝٥﴾ [إبراهيم:٥] قَالَ: كَانَ مُطَرِّفٌ يَقُولُ: «نِعْمَ الْعَبْدُ الصَّبَّارُ الشَّكُورُ، الَّذِي إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ».

٧٧) قَالَ مُطَرِّفٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد:٦]: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ قَدْرَ مَغْفِرَةِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ لَقَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ، وَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ قَدْرَ عَذَابِ اللهِ مَا رَقَأَ لَهُمْ دَمْعٌ، وَلَا انْتَفَعُوا بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ».

٧٨) عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ٢١﴾ [الرعد:٢١] قَالَ: «الْمُنَاقَشَةُ فِي الْأَعْمَالِ».

٧٩) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «بَلَغَنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [النساء:١٨] هُمُ الْمُسْلِمُونَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ﴾ [النساء:١٨]؟».

٨٠) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي قَولِه تَعَالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [الأعراف:١٤٦]: «مَعْنَاهُ: سَأَنْزِعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَهْمَ الْقُرْآنِ».

٨١) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ﴾ [الأنعام:٦٨]، ﴿إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ﴾ [النساء:١٤٠]، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ يَشَاءُ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [النور:٣٠]، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمْ أَوْ يَسْمَعَ إِلَى مَا شَاءَ أَوْ يَهْوَى مَا شَاءَ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [الإسراء:٣٦]».

٨٢) قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [الحجرات:٣] قَالَ: «أَزَالَ عَنْهَا الشَّهَوَاتِ».

٨٣) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال:٢٩]: «إِذَا اتَّقَى اللهَ جَعَلَ لَهُ تِبْيَانًا يُبَيِّنُ بِهِ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ هَذَا، فَإِذَا اتَّقَى اللهَ اكْتَسَبَ بِتَقْوَاهُ مَعْرِفَةَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ

الْأَمْرِ الْمُشْكِلِ وَغَيْرِهِ».

٨٤) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيُّ: «التَّقْوَى هُوَ الْوُقُوفُ مَعَ الْحُدُودِ، وَلَا يُقَصِّرُ فِيهَا، وَلَا يَتَعَدَّاهَا، قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾ [الطلاق:١]».

## الفصل الثاني:
## أحاديث نبوية فعلية وقولية في الزهد

٨٥) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَرَأَ الْبَقَرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِرَاءَتِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: «لِرَبِّيَ الْحَمْدُ، لِرَبِّيَ الْحَمْدُ»، ثُمَّ سَجَدَ، فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، فَكَانَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ، فَكَانَ يَقُولُ: «رَبِّي اغْفِرْ لِي، رَبِّي اغْفِرْ لِي»، حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ، وَآلَ عِمْرَانَ، وَالنِّسَاءَ، وَالْمَائِدَةَ، وَالْأَنْعَامَ، قَالَ شُعْبَةُ: لَا أَدْرِي الْمَائِدَةَ أَوِ الْأَنْعَامَ[١].

٨٦) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»[٢].

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٨٧٤)، وفيه أنه صلى أربع ركعات بهذه السور الأربع، ورواه مسلم في صحيحه (٧٧٢) عن حذيفة من طريق أخرى مختصرة، فيها أنه قرأ في الركعة الأولى البقرة والنساء وآل عمران، وليس فيها كم صلى، ولا بيان ما قرأ في الركعات الأخرى.

(٢) رواه البخاري (٧٩٤) ومسلم (٤٨٤).

٨٧) قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!»[(١)].

٨٨) عَنْ مُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ». يَعْنِي يَبْكِي[(٢)].

٨٩) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»[(٣)].

٩٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: أَقْرَأُ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، قَالَ: فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء:٤١] فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لِي: «حَسْبُكَ»[(٤)].

٩١) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ»[(٥)].

٩٢) عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «وَاللهِ لَقَدْ كَانَ يَأْتِي عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّهْرُ مَا يُخْتَبَزُ فِيهِ قَالَ: قُلْتُ: «يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا كَانَ يَأْكُلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟، فَقَالَتْ:

---

(١) رواه البخاري (١١٣٠) ومسلم (٢٨١٩).

(٢) رواه النسائي (١٢١٤) بإسناد صحيح، والْمِرْجَل هو القِدْر.

(٣) رواه مسلم (٦٧٠).

(٤) رواه البخاري (٥٠٥٠) ومسلم (٨٠٠).

(٥) رواه البخاري (٥٤١٦) ومسلم (٢٩٧٠)، واللفظ للبخاري.

كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَزَاهُمُ اللهُ خَيْرًا كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ لَبَنٍ يُهْدُونَ مِنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ»[1].

٩٣) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَتَلَوَّى، مَا يَجِدُ دَقَلًا[2] يَمْلَأُ بَطْنَهُ»[3].

٩٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ غَدَاءً وَلَا عَشَاءً، وَكَانَ عَامَّةُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرَ»[4].

٩٥) عَنْ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا»[5].

٩٦) عَنْ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: «كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ»[6].

٩٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْخَنْدَقَ، أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، فَمَكَثُوا ثَلَاثَةً لَا يَجِدُونَ طَعَامًا، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٦٠٧٧) وصححه الأرناؤوط.

(٢) الدَّقَل تمر رَدِيء.

(٣) رواه مسلم (٢٩٧٨).

(٤) رواه الترمذي (٢٣٦٠) وقال: "حديث حسن صحيح"، وحسنه الألباني وصححه الأرناؤوط.

(٥) رواه مسلم (٢٩٦٧).

(٦) رواه البخاري (٣٧٢٨) ومسلم (٢٩٦٦).

بَطْنِهِ حَجَرًا مِنَ الْجُوعِ»[1].

٩٨) عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ كَانُوا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ يُمْسُونَ وَيُصْبِحُونَ وَمَا فِيهِمْ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ!».

٩٩) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لِيفٌ[2]»[3].

١٠٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ بِشَرِيطٍ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهَا لِيفٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَدَخَلَ عُمَرُ، وَقَدْ أَثَّرَ الشَّرِيطُ بِجَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ؟»، قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَهُمَا يَعِيثَانِ فِي الدُّنْيَا فِيمَا يَعِيثَانِ فِيهِ، وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَرَى! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ؟!»، قَالَ عُمَرُ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّهُ كَذَاكَ»[4].

---

(١) رواه أحمد (١٤٢٢٠) وصححه الأرناؤوط.

(٢) الأدم الجلد المدبوغ، والليف هو الذي يكون على جذع النخلة، تُحشى به الفرش والوسائد، وتُصنع منه الحِبال.

(٣) رواه البخاري (٦٤٥٦) ومسلم (٢٠٨٢).

(٤) رواه أحمد (١٢٤١٧) وابن حبان (٦٣٦٢) وصححه الألباني والأرناؤوط، ورواه البخاري (٢٤٦٨) ومسلم (١٤٧٩) من حديث عمر بن الخطاب وفيه: قال عمر: (رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ البَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلاَثَةٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ، وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لاَ يَعْبُدُونَ اللهَ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «أَوَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ؟! أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ =

١٠١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ بِجِلْدِهِ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُ عَنْهُ التُّرَابَ وَأَقُولُ: أَلَا آذَنْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ عَلَى الْحَصِيرِ شَيْئًا يَقِيكَ مِنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»[١].

١٠٢) عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيَّ شَيْءٍ كَانَ يَصْنَعُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: «يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ فَصَلَّى»[٢].

١٠٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللهُ: كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: «كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ»[٣].

١٠٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ تَرَكَهُ»[٤].

١٠٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، مَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلَا

---

= لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَغْفِرْ لِي).

(١) رواه الترمذي (٢٣٧٧) وصححه، ورواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٨١) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود، وفيه، قال عبد الله: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غُرْفَةٍ كَأَنَّهَا بَيْتُ حَمَامٍ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ وَقَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ فَبَكَيْتُ.

(٢) رواه البخاري (٦٧٦).

(٣) رواه الترمذي (٢٠١٦) وصححه.

(٤) رواه البخاري (٣٥٦٣) ومسلم (٢٠٦٤).

قَالَ لِي: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟»[1].

١٠٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا»[2].

١٠٧) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا»[3].

١٠٨) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّم»[4].

١٠٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[5].

١١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»[6].

١١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ

---

(١) رواه البخاري (٦٠٣٨) ومسلم (٢٣٠٩).

(٢) رواه البخاري (٦٠٣٤) ومسلم (٢٣١١).

(٣) رواه البخاري (٣٥٦٠).

(٤) رواه مسلم (٨٩٩).

(٥) رواه الترمذي (٣٦٤١) وقال: "هذا حديث غريب"، وصححه الألباني، وحسنه الأرناؤوط.

(٦) رواه أحمد (١٠٨١٧)، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني والأرناؤوط.

قُوتًا»[1].

١١٢) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟»، قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا، قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا»[2].

١١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»[3].

١١٤) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ»[4].

---

(١) رواه مسلم (١٠٥٥). قال القرطبي في المفهم (٧/ ١٣٠): "يعني به: ما يقوت الأبدان، ويكف عن الحاجة والفاقة،... الكفاف حالة متوسطة بين الغنى والفقر"، وقال ابن بطال في شرح صحيح البخاري (١٠/ ١٧٦): "قال الطبري: في اختيار رسول الله ﷺ وخيار السلف من الصحابة والتابعين شظف العيش، والصبر على مرارة الفقر والفاقة، ما أبان عن فضل الزهد في الدنيا، وكان نبينا ﷺ يطوي الأيام، ويعصب على بطنه الحجر من الجوع؛ إيثارًا منه شظف العيش والصبر عليه، وعلى هذه الطريقة جرى الصالحون"، وقال الطيبي في شرح المشكاة (١٠/ ٣٢٧٩): "حكم الكفاف يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال،... قدر الكفاف غير مقدر، ومقداره غير معين، إلا أن المحمود ما به القوة على الطاعة، والاشتغال به على قدر الحاجة"، وقال الوزير ابن هبيرة في الإفصاح عن معاني الصحاح (٧/ ١٥٨): "النبي ﷺ دعا لآله أن يكون رزقهم قوتًا، فلا يطغون بالإكثار، ولا يحسدهم أهل الدنيا في أرزاقهم، إذا رآهم الفقير استعمل الرضا، وإذا رآهم الغني استحيا".

(٢) رواه الترمذي (٢٤٧٠) وصححه.

(٣) رواه البخاري (٦٤٤٦) ومسلم (١٠٥١).

(٤) رواه الترمذي (١٦٢١)، وقال: "حديث حسن صحيح"، وصححه ابن حبان والحاكم =

١١٥) عَنْ أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر بعد أن خرجا من بيوتهما من الجوع، ثم أكلا وشربا مع النبي ﷺ عند رجل من الأنصار: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ»(١).

١١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَأُزَوِّجْكَ النِّسَاءَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ؟!»(٢).

١١٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ الْعَضْبَاءُ لَا تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ(٣) لَهُ يُسَابِقُهَا فَسَبَقَهَا، فَكَأَنَّ ذَلِكَ شَقَّ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»(٤).

---

= والألباني والأرناؤوط.

(١) رواه مسلم (٢٠٣٨).

(٢) رواه أحمد (١٠٣٧٨) وصححه الأرناؤوط، وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم في صحيحه (٢٩٦٨). وفي هذا الحديث والذي قبله إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر:٨]، روى ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٦٠٤) عن ابن عباس قال: «النعيم: صحة الأبدان والأسماع والأبصار، يسأل الله العباد فيم استعملوها، وهو أعلم بذلك منهم».

(٣) القَعود من الإبل هو البَكر حين يُمَكِّن ظهره من الركوب، وأقله سنتان، ثم يسمى جملا، والبكرة تسمى قلوصا، ثم تسمى ناقة. يُنظر: المخصص لابن سيده (٢/ ١٣٧)، مختار الصحاح للرازي (ص: ٢٥٧).

(٤) رواه البخاري (٢٨٧٢).

١١٨) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أَبْصَرَ جَبَلَ أُحُدٍ قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لِي ذَهَبًا يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلاَثٍ، إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»(١).

١١٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ»(٢).

١٢٠) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ»(٣).

١٢١) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الأَنْصَارِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ، الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ، الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ»(٤). قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: سَأَلْتُ أَبِي: مَا الْبَذَاذَةُ؟ قَالَ: التَّوَاضُعُ فِي اللِّبَاسِ.

---

(١) رواه البخاري (٢٣٨٨) ومسلم (٩٤).

(٢) رواه البخاري (٤٦٨٤) ومسلم (٩٩٣).

(٣) رواه ابن ماجه (٤١٠٥) وصححه ابن حبان والألباني والأرناؤوط.

(٤) رواه أبو داود (٤١٦١)، وصححه الألباني وحسنه الأرناؤوط، قال ابن الأثير: "أراد التواضع في اللباس وترك التَّبجُّح به" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١١٠)، وقال ابن بطال: "المراد بعض الأوقات، ولم يأمر بلزوم البذاذة في جميع الأحوال، وقد أمر الله تعالى بأخذ الزينة عند كل مسجد، وأمر النبي ﷺ باتخاذ الطيب، وحسن =

١٢٢) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ»[١].

١٢٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُودُوا الْمَرْضَى، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ»[٢].

١٢٤) عَنْ جُنْدُبٍ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَارٍ فَعَثَرَ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ»[٣].

١٢٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ، وَفِي مَالِهِ، وَفِي وَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[٤].

١٢٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ[٥]، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟! قَالَ: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»، قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا

---

= الهيئة في الجُمَع وما شاكل ذلك من المحافل" شرح صحيح البخاري (٩/ ١٦٤).

(١) رواه مسلم (١٦٣٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١١١٨٠) وصححه الأرناؤوط.

(٣) رواه البخاري (٢٨٠٢) ومسلم (١٧٩٦).

(٤) رواه الترمذي (٢٣٩٩) وصححه.

(٥) الوعْك: وجع الحمى، يقال: رجل موعوك أي: محموم. يُنظر: تاج العروس شرح القاموس للزبيدي (٢٧/ ٣٩٣).

مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»[(١)].

١٢٧) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ وَصَبٌ وَلَا نَصَبٌ[(٢)]، وَلَا أَذًى وَلَا حَزَنٌ، وَلَا سَقَمٌ وَلَا هَمٌّ يُهِمُّهُ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»[(٣)].

١٢٨) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ، بِدَعَوَاتِهِمْ، وَصَلَوَاتِهِمْ، وَإِخْلَاصِهِمْ؟»[(٤)].

١٢٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟»، قَالُوا: مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَكَ مَا قَدَّمْتَ، وَمَالُ وَارِثِكَ مَا أَخَّرْتَ»[(٥)].

١٣٠) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [التكاثر:١-٢]، قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي

---

(١) رواه البخاري (٥٦٤٨) ومسلم (٢٥٧١).

(٢) الوصب: الوجع، والنصب: التعب، والسقم: المرض.

(٣) رواه مسلم (٢٥٧٣).

(٤) رواه البخاري (٢٨٩٦).

(٥) رواه البخاري (٦٤٤٢).

مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ»[1].

١٣١) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلاَدُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ»[2].

١٣٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ»[3].

١٣٣) عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْوَهَنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»[4].

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٥٤) وصححه.

(٢) رواه البخاري (٦٥١٢) ومسلم (٩٥٠).

(٣) رواه مسلم (١٠٤٧).

(٤) رواه أبو داود (٤٢٩٧) وصححه الألباني، وروى أبو داود آخره في كتاب الزهد (٣٦٤) موقوفا عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «نُزِعَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمُ الرُّعْبُ، وَقُذِفَ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنُ!»، قَالُوا: بِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «بِحُبِّكُمُ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَتِكُمُ الْمَوْتَ».

١٣٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»[(١)].

١٣٥) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ»[(٢)].

١٣٦) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(٣)].

١٣٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلاَقُو اللهِ مُشَاةً حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا»[(٤)].

١٣٨) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا

---

(١) رواه البخاري (٦٤٨٧) ومسلم (٢٨٢٣).

(٢) رواه البخاري (١٣٧٢) بهذا اللفظ، وفي رواية مسلم (٥٨٦): «إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ».

(٣) رواه مالك في الموطأ (٢٧٣) عن نافع عن ابن عمر، ورواه البخاري (١٣٧٩) عن إسماعيل عن مالك به، ورواه مسلم (٢٨٦٦) عن يحيى بن يحيى عن مالك به.

(٤) رواه البخاري (٦٥٢٤) ومسلم (٢٨٦٠)، ومعنى غرلا غير مختونين، فيحشرهم الله كما خلقهم أول مرة، لا ينقص منهم شيء حتى الجلدة التي تُقطع عند الختان.

نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا»[(١)].

١٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ: خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»[(٢)].

١٤٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ ﷻ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ ﷻ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فِي الْخَلَاءِ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَمْ تَعْلَمْ شِمَالُهُ بِمَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ»[(٣)].

١٤١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»[(٤)].

١٤٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧]»[(٥)].

---

(١) رواه البخاري (٢٤٤٠).

(٢) رواه أحمد (٩٨٢٣) وصححه الترمذي (٢٣٥٣).

(٣) رواه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١).

(٤) رواه مسلم (٢٨٣٦).

(٥) رواه البخاري (٤٧٧٩) ومسلم (٢٨٢٤).

١٤٣) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبْزُقُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، طَعَامُهُمْ جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ»[(١)].

١٤٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ، لَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبْزُقُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ[(٢)]، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى طُولِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا»[(٣)].

١٤٥) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»، قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»[(٤)].

١٤٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ

---

(١) رواه مسلم (٢٨٣٥).

(٢) هي العود الذي يُتبخَّر به. يُنظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ٣١٠).

(٣) رواه البخاري (٣٣٢٧) ومسلم (٢٨٣٤)، واللفظ لمسلم.

(٤) رواه مسلم (٢١٨)، ورواه البخاري (٥٧٥٢) ومسلم (٢٢٠) مطولا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا»، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ [الأعراف:٤٣][1].

١٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ٣٠﴾ [الواقعة:٣٠]، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥﴾ [آل عمران:١٨٥]»[2].

١٤٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِي مَجْرَى مَائِهِ فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ[3]، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ»[4].

١٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمُ الَّتِي يُوقِدُ بَنُو آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ:

---

(١) رواه مسلم (٢٨٣٧).

(٢) رواه الترمذي وصححه (٣٢٩٢) بهذا اللفظ، ورواه البخاري (٣٢٥٢) بنحوه من غير ذكر الآية الأخيرة، ورواه مسلم (٢٨٢٦) مقتصرا على الجملة الأولى، وروى البخاري (٣٢٥١) الجملة الأولى من حديث أنس، وروى البخاري (٣٢٥٠) الجملة الثانية من حديث سهل بن سعد ﷺ.

(٣) أي: طيِّب الريح، قاله ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٦١).

(٤) رواه البخاري (٦٥٨١) ومسلم (١٦٢)، ورواية مسلم مطولة في أثناء حديث الإسراء والمعراج.

«فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»[١].

١٥٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»[٢].

١٥١) عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ»[٣].

١٥٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِجَدْيٍ[٤] مَيِّتٍ فَقَالَ: «وَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ»[٥].

١٥٣) عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ»[٦].

---

(١) رواه البخاري (٣٢٦٥) ومسلم (٢٨٤٣).

(٢) رواه مسلم (٢٨٠٧).

(٣) رواه مسلم (٢٨٥٨).

(٤) هو الذكر من أولاد المعز، قيل: في سنته الأولى، والأنثى عناق. ينظر: المصباح المنير للفيومي (١/ ٩٣).

(٥) رواه مسلم (٢٩٥٧).

(٦) رواه الترمذي (٢٠٣٦) وحسنه، وصححه ابن حبان والحاكم والألباني والأرناؤوط.

١٥٤) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ»[(١)].

١٥٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «الفَمُ وَالفَرْجُ»[(٢)].

١٥٦) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُمْتُ[(٣)] عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»[(٤)].

١٥٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟»، قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَإِنَّ فَسَادَ

---

(١) رواه البخاري (٣١٥٨) ومسلم (٢٩٦١).

(٢) رواه أحمد (٧٩٠٧) والترمذي (٢٠٠٤) وصححه الترمذي وحسنه الألباني والأرناؤوط.

(٣) وقع هذا في ليلة المعراج أو في المنام، صُوِّروا له بقدرة الله وإن كانوا لم يدخلوها قبل يوم القيامة، يُنظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي (٨/ ٣٢٧٥)، الحلل الإبريزية على صحيح البخاري لابن باز (٤/ ٢٧٠).

(٤) رواه البخاري (٥١٩٦) ومسلم (٢٧٣٦).

ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ»[1].

١٥٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى مَعَهُ عَمَلُهُ»[2].

١٥٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ، وَالْإِنْسِ، وَالْبَهَائِمِ، وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[3].

١٦٠) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «أَلَا لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ»[4].

١٦١) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»[5].

---

(١) رواه الترمذي (٢٥٠٩) وقال: "هذا حديث حسن صحيح، ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «هي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»"، وصححه ابن حبان، وبين الأرناؤوط في تحقيق مسند أحمد (٤٥/ ٥٠٠، ٥٠١) الخلاف في رفعه ووقفه، وصحح رفعه، ويُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٦٣).

(٢) رواه البخاري (٦٥١٤) ومسلم (٢٩٦٠).

(٣) رواه البخاري (٦٠٠٠) ومسلم (٢٧٥٢)، واللفظ لمسلم.

(٤) رواه مسلم (٧٤٧).

(٥) رواه أحمد (٢٢٤١٤) وابن ماجه (٢٧٧) وابن حبان (١٠٣٧) من عدة طرق عن =

١٦٢) عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ شَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ»(١).

١٦٣) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»(٢).

١٦٤) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»(٣).

١٦٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»(٤).

---

= ثوبان، وصححه الألباني والأرناؤوط.

(١) رواه أحمد (٢٢٩٦٣) وصححه الألباني والأرناؤوط.

(٢) رواه مسلم (٧٨٣).

(٣) رواه البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩).

(٤) رواه أحمد (٥٠٢٢) والترمذي (٢٥٠٧) وابن ماجه (٤٠٣٢)، وصححه الألباني والأرناؤوط.

١٦٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»[1].

(١) رواه مسلم (١٤٥).

## الفصل الثالث:
## زهد الأنبياء السابقين والصالحين من أممهم

ذكر الله سبحانه في القرآن الكريم كثيرا من الأنبياء والصالحين من أممهم، من الرجال والنساء، الكبار والشباب، ومنهم العلماء الصالحون، والمجاهدون الصابرون، والحكماء الصادقون، والدعاة الناصحون، ومنهم بعض الملوك الذين لم يطغوا بملكهم، وبعض زوجات الملوك اللاتي آثرن الآخرة على الدنيا، ومنهم من ابتلاه الله بالنِّعَم فشكر، ومنهم من ابتلاه الله بالمصائب فصبر، وجعلهم قدوة حسنة لمن يأتي بعدهم واعتبر، ومن تلك الآيات:

قول الله عن الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء:٧٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء:٩٠].

وقوله سبحانه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨].

وقول الله عن أول الرسل نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإسراء:٣].

وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ [النحل:١٢٠-١٢٢].

وقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنعام:٨٤-٨٨].

وقوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم:٥٤-٥٥].

وقوله عن يوسف عليه السلام: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف:٢٤].

وقوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾﴾ [مريم:٥١].

وقوله عن مؤمن آل فرعون: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ

فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر:٤١-٤٤].

وقوله في قصة فرعون مع السحرة الذين آمنوا عليهم السلام: ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيۡرٌۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥١﴾﴾ [الشعراء:٤٩-٥١].

وقوله عن الخضر عليه السلام: ﴿فَوَجَدَا عَبۡدٗا مِّنۡ عِبَادِنَآ ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا ﴿٦٥﴾﴾ [الكهف:٦٥].

وقوله: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٩﴾ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [ص:١٧-٢٠].

وقوله عن النبي سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام الذي وهبه الله ملكا لم يؤته أحدا من العالمين: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ﴿٤٠﴾﴾ [النمل:٤٠].

وقوله عن الملك الصالح ذي القرنين عليه السلام: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف:٩٨].

وقوله عن لقمان الحكيم عليه السلام: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿١٢﴾ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ

لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان:١٢-١٣].

وقوله عن السيدتين الكريمتين آسية امرأة فرعون ومريم العذراء عليهما السلام: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾ [التحريم:١١-١٢].

وقوله عن النبي عيسى بن مريم عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴿٣١﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم:٣٠-٣٣].

وقوله عن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾﴾ [مريم:١٢-١٤].

وقوله عن الرجل الناصح لأهل قريته الذين جاءهم المرسلون فكذَّبوهم، فنصحهم فقتلوه عليه السلام: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ

﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يس:٢٠-٢٧].

وقول الله عن الصالحين من قوم موسى: ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف:١٥٩].

وقوله سبحانه عن مؤمني أهل الكتاب: ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [آل عمران:١١٣-١١٤].

وقوله ﷻ عن العلماء الراسخين من أهل الكتاب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا﴾ [الإسراء:١٠٧-١٠٩].

وقوله عن المجاهدين الصابرين من أتباع الأنبياء السابقين: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [آل عمران:١٤٦-١٤٨].

وقوله: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا

وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ [الحديد:٢٦-٢٧].

وقوله في قصة أصحاب الأخدود عن المؤمنين المستضعفين الذين صبروا على عذاب الحريق في الدنيا، وثبتوا على دينهم حتى قتلوا شهداء ﷺ: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾ [البروج:٨-١١].

وقوله سبحانه عن أصحاب الكهف الشباب السبعة ﷺ: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾ [الكهف:١٣].

١٦٧) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ البَلَاءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[1].

(١) رواه أحمد في مسنده (١٤٩٤) وصححه الترمذي والألباني، وحسنه الأرناؤوط.

١٦٨) عَنِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ: «مَا كَانَ بَقِيَ مِنْ أَيُّوبَ إِلَّا عَيْنَاهُ وَقَلْبُهُ وَلِسَانُهُ؛ فَكَانَتِ الدَّوَابُّ تَخْتَلِفُ فِي جَسَدِهِ»[(١)].

١٦٩) عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ قَالَ: «مَرَّ نَفَرٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: مَا أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ عَظِيمٍ أَصَابَهُ، فَسَمِعَهَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء:٨٣]، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَدْعُو».

١٧٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكُمْ لَا يَسْتَحُونَ أَنْ يَلْبَسُوا الصُّوفَ[(٢)]، وَيَرْكَبُوا الْحُمُرَ، وَيَحْلِبُوا الْغَنَمَ».

١٧١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَقَدْ قَالَ مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص:٢٤] وَهُوَ أَكْرَمُ خَلْقِهِ عَلَيهِ، وَلَقَدْ كَانَ افْتَقَرَ إِلَى شِقِّ تَمْرَةٍ».

---

(١) العلماء يتساهلون في رواية مثل هذه الأخبار عن أهل الكتاب، أخذا برخصة النبي ﷺ: «حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ» رواه البخاري (٣٤٦١) من حديث عبد الله بن عمرو، وروى العلماء كثيرا من أخبار بني إسرائيل في كتبهم بالأسانيد عن الصحابة أو التابعين، من غير جزم بصحتها؛ لأنها ليست مروية بأسانيد متصلة إلى الأنبياء السابقين، فقد تكون صحيحة مما بقي محفوظا في كتب أهل الكتاب، وقد تكون مما حرفوه وبدلوه، وكثير منها مواعظ بليغة، وحِكَم حسنة، ولو قال مثلها أحد من هذه الأمة ولو من المعاصرين لقُبِلت منه.

(٢) كان اللباس المصنوع من صوف الأغنام أيسر اللباس وأرخصه في الزمان الماضي، ولا يعني هذا أن في لبس الصوف فضيلة، كما أن امتلاك الحمير وركوبها في زمانهم كان أيسر من امتلاك الخيل والإبل.

١٧٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيرِ قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْنَعُ الْقُفَّةَ مِنَ الْخُوصِ، ثُمَّ يَبْعَثُ بِهَا إِلَى السُّوقِ فَيَبِيعُهَا، ثُمَّ يَأْكُلُ ثَمَنَهَا[١]».

١٧٣) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ، كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ الْعِبَادَةَ، وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْكَبْ وَتُمْتَهَنْ تَصَعَّبَتْ وَتَغَيَّرَ خُلُقُهَا، كَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَيَنْصَبُهَا دَأَبُ الْعِبَادَةِ تَقْسُو وَتَغْلُظُ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الزِّقَّ[٢] إِذَا لَمْ يَتَخَرَّقْ أَوْ يَقْحَلْ فَسَوْفَ يَكُونُ وِعَاءً لِلْعَسَلِ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ، أَوْ يُدَنِّسُهَا الطَّمَعُ، أَوْ يُقَسِّيهَا النَّعِيمُ، فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ».

١٧٤) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ».

١٧٥) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ لِتَعْمَلُوا، وَلَسْتُ أُحَدِّثُكُمْ لِتَعْجَبُوا».

---

(١) قد يدل على صحة هذا الخبر ما رواه البخاري (٢٠٧٢) من حديث خالد بن معدان عن المقدام ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»، والله أعلم.

(٢) الزِّق: وعاء من جلد، وقحل الجلد إذا يبس. يُنظر: تاج العروس للزبيدي (٢٥/ ٤٠٨) و (٣٠/ ٢٣٨).

١٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ مَرَارَةَ فِي الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ فِي الْآخِرَةِ».

١٧٧) عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [لقمان:١٢] قَالَ: «الْفِقْهُ، وَالْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ فِي غَيْرِ نُبُوَّةٍ».

١٧٨) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «كَانَ لُقْمَانُ عَلَيهِ السَّلَامُ عَبْدًا أَسْوَدَ، عَظِيمَ الشَّفَتَيْنِ، مُشَقَّقَ الْقَدَمَيْنِ».

١٧٩) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُوسِرًا وَكَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ، فَقَالَ اللهُ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ»(١).

(١) رواه مسلم (١٥٦١).

## الفصل الرابع: زهد الصحابة

١٨٠) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ».

١٨١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَتَبَاكَ».

١٨٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: أُتِيَ أَبُو بَكْرٍ بِطَعَامٍ فَأَكَلَهُ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: جَاءَ بِهِ ابْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ: أَطْعَمْتُمُونِي كِهَانَةَ ابْنِ النُّعْمَانِ؟! ثُمَّ اسْتَقَاءَ.

١٨٣) عَنْ نُعَيْمِ بْنِ يَحْمَدَ قَالَ: فِي خِطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ: «هَذَا كِتَابُ اللهِ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، فَاسْتَضِيؤَا مِنْهُ لِيَوْمِ الظُّلْمَةِ، وَانْتَصِحُوا كِتَابَهُ وَتِبْيَانَهُ، لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ لَا يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللهِ، وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يَغْلِبَ جَهْلُهُ حِلْمَهُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ».

١٨٤) عَنْ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ فَعَادُوهُ فَقَالُوا: أَلَا نَدْعُو لَكَ الطَّبِيبَ؟ فَقَالَ: «قَدْ رَآنِي الطَّبِيبُ»، قَالُوا: فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ؟ قَالَ: «قَالَ: إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ».

١٨٥) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَاتَ أَبُو بَكْرٍ فَمَا تَرَكَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ قَبْلَ ذَلِكَ مَالَهُ فَأَلْقَاهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ».

١٨٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ لِحِسَابِكُمْ، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحاقة:١٨]».

١٨٧) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «جَالِسُوا التَّوَّابِينَ؛ فَإِنَّهُمْ أَرَقُّ شَيْءٍ أَفْئِدَةً».

١٨٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُصَلِّيَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ، يَقُولُ لَهُمُ: الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه:١٣٢].

١٨٩) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْتُ، عَلَى مَا أُحِبُّ أَوْ عَلَى مَا أَكْرَهُ؛ لِأَنِّي لَا أَدْرِي الْخَيْرَ فِيمَا أُحِبُّ أَوْ فِيمَا أَكْرَهُ».

١٩٠) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا رَاحَةٌ لِلْقَلْبِ وَالْجَسَدِ».

١٩١) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ».

١٩٢) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَا تَحْزَنْ أَنْ يُعَجَّلَ لَكَ كَثِيرٌ مِمَّا تُحِبُّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا رَغْبَةٍ فِي أَمْرِ آخِرَتِكَ».

١٩٣) عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ: كُنَّا نَتَغَدَّى عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِخُبْزِ جَشْبٍ، وَكَانَ يَنْهَى النَّاسَ أَنْ يَنْخُلُوا الدَّقِيقَ وَيَقُولُ: هُوَ طَعَامٌ، فَتَتَغَدَّا ثَرِيدًا بِلَبَنٍ، أَوْ ثَرِيدًا بِلَحْمٍ غَلِيظٍ، فَلَا يَأْكُلُ الْقَوْمُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى طَعَامٍ هُوَ أَلْيَنُ مِنْهُ، قَالَ: «لَكِنِّي لَا أَتَعَجَّلُ طَيِّبَاتِي وَقَدْ سَمِعْتُ اللهَ ذَكَرَ قَوْمًا

فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأحقاف:٢٠]».

١٩٤) قَالَ عُمَرُ: «كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى».

١٩٥) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَن أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَرَأَى تَمْرَةً مَطْرُوحَةً، فَقَالَ: خُذْهَا، قُلْتُ: وَمَا أَصْنَعُ بِتَمْرَةٍ، قَالَ: تَمْرَةٌ وَتَمْرَةٌ حَتَّى تَجْتَمِعَ، فَأَخَذْتُهَا، فَمَرَّ بِمِرْبَدِ تَمْرٍ، فَقَالَ: أَلْقِهَا فِيهِ.

١٩٦) قَالَ عُمَرُ: «فِي الْمَعِيشَةِ لَا يَبْقَى مَعَ الْفَسَادِ شَيْءٌ، وَلَا يَقِلُّ مَعَ الْإِصْلَاحِ شَيْءٌ».

١٩٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ فَمَا رَأَيْتُهُ ضَرَبَ فُسْطَاطًا[1] حَتَّى رَجَعَ، كَانَ يَسْتَظِلُّ بِالْكِسَاءِ.

١٩٨) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ أَرْضَ الشَّامِ أُتِيَ بِبِرْذَونٍ[2] فَرَكِبَهُ، فَهَزَّهُ، فَكَرِهَهُ، فَنَزَلَ عَنْهُ، وَرَكِبَ بَعِيرَهُ، فَعَرَضَتْ لَهُ مَخَاضَةٌ، فَنَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ، وَنَزَعَ مُوقَيْهِ، فَأَخَذَهُمَا بِيَدِهِ، وَخَاضَ الْمَاءَ، وَهُوَ مُمْسِكٌ بَعِيرَهُ بِخِطَامِهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: لَقَدْ صَنَعْتَ الْيَوْمَ صَنِيعًا عَظِيمًا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ:

---

(١) الفسطاط الخيمة.

(٢) البرذون خيل غير عربي، عظيم الخلقة، قوي الأرجل، عظيم الحوافر، وأكثر ما يُجلب من بلاد الروم. ينظر: المصباح المنير للفيومي (١/ ٤١)، تاج العروس للزبيدي (٣٤/ ٢٤٧)، المعجم الوسيط (١/ ٤٨).

«لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! إِنَّكُمْ كُنْتُمْ أَذَلَّ النَّاسِ، وَأَقَلَّ النَّاسِ، وَأَحْقَرَ النَّاسِ، فَأَعَزَّكُمُ اللهُ بِالْإِسْلَامِ، فَمَهْمَا تَطْلُبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِهِ يُذِلَّكُمُ اللهُ».

١٩٩) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «الطَّمَعُ فَقْرٌ، وَالْإِيَاسُ غِنًى، وَالْمَرْءُ إِذَا أَيِسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ».

٢٠٠) قَالَ عُمَرُ: «تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ لِتَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ».

٢٠١) عَنْ عُمَرَ قَالَ: «وَيْلٌ لِدَيَّانِ الْأَرْضِ مِنْ دَيَّانِ السَّمَاءِ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ إِلَّا مَنْ قَضَى بِالْحَقِّ، وَلَمْ يَقْضِ بِهَوَى، وَلَا لِقَرَابَةٍ، وَلَا لِرَغْبَةٍ، وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَجَعَلَ كِتَابَ اللهِ مِرْآتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ».

٢٠٢) قَالَ الْحَسَنُ: جِيءَ إِلَى عُمَرَ ﷺ بِمَالٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَقُّ أَقْرِبَائِكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ، قَدْ أَوْصَى اللهُ بِالْأَقْرَبِينَ مِنْ هَذَا الْمَالِ»، فَقَالَ: «يَا بِنْتَهُ، حَقُّ أَقْرِبَائِي فِي مَالِي، وَأَمَّا هَذَا فَفِي سَدَدِ الْمُسْلِمِينَ».

٢٠٣) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ لَبِسْتَ ثَوْبًا هُوَ أَلْيَنُ مِنْ ثَوْبِكَ، وَأَكَلْتَ طَعَامًا هُوَ أَطْيَبُ مِنْ طَعَامِكَ، فَقَدْ وَسَّعَ اللهُ مِنَ الرِّزْقِ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْخَيْرِ، قَالَ: «إِنِّي سَأَخْصِمُكِ إِلَى نَفْسِكِ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ؟!» فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا، فَقَالَ لَهَا: «إِنِّي وَاللهِ لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لَأُشَارِكَنَّهُمَا بِمِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ لِعَلِّي أُدْرِكُ مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ».

٢٠٤) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: إِنَّ فِي إِبِلِ الجِزْيَةِ نَاقَةً عَمْيَاءَ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ، فَنُحِرَتْ، وَكَانَ عِنْدَهُ صِحَافٌ تِسْعٌ، فَلَا تَكُونُ فَاكِهَةٌ وَلَا طَرِيفَةٌ إِلَّا جَعَلَ مِنْهَا فِي تِلْكَ الصِّحَافِ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَكُونُ الَّذِي يُبْعَثُ بِهِ إِلَى حَفْصَةَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ نُقْصَانٌ كَانَ فِي حَظِّ حَفْصَةَ ﵂ وَعَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، فَجَعَلَ فِي تِلْكَ الصِّحَافِ مِنْ لَحْمِ تِلْكَ الْجَزُورِ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنَ اللَّحْمِ فَصَنَعَ، وَدَعَا عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ.

٢٠٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِكُنُوزِ كِسْرَى، فَوَضَعَهَا فِي وَسَطِ الْمَسْجِدِ، فَبَاتُوا عَلَيْهَا يَحْرُسُونَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ كَشَفَ عَنْهَا فَرَأَى مِنَ الْحَمْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا يَكَادُ يَتَلَأْلَأُ، فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَمَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمُ شُكْرٍ، وَيَوْمُ سُرُورٍ، وَيَوْمُ فَرَحٍ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطَهُ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أُلْقِيَتْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ».

٢٠٦) قَالَ عُمَرُ: «لَوْ هَلَكَ حَمْلٌ مِنْ وَلَدِ الضَّأْنِ ضَيَاعًا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ خَشِيتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللهُ عَنْهُ».

٢٠٧) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ سَنَةٌ غَلَا فِيهَا السَّمْنُ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْكُلُ الزَّيْتَ؛ فَيُقَرْقِرُ بَطْنُهُ، فَيَقُولُ: «قَرْقِرْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا تَأْكُلُ السَّمْنَ حَتَّى يَأْكُلَهُ النَّاسُ».

٢٠٨) قَالَ عُمَرُ: «مَنْ خَافَ اللهَ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ، وَمَنِ اتَّقَى اللهَ لَمْ يَصْنَعْ مَا يُرِيدُ، وَلَوْلَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَكَانَ غَيْرُ مَا تَرَوْنَ».

٢٠٩) قَالَ عُمَرُ: «كُونُوا أَوْعِيَةَ الْكِتَابِ، وَيَنَابِيعَ الْعِلْمِ، وَسَلُوا اللهَ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ، وَلَا يَضُرُّكُمْ أَنْ لَا يُكْثِرَ لَكُمْ».

٢١٠) قَالَ عُمَرُ: «اقْرَءُوا كِتَابَ اللهِ وَسَلُوا اللهَ بِهِ، قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ».

٢١١) قَالَ عُمَرُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ خَيْرًا ظَنَنَّا بِهِ خَيْرًا وَأَحْبَبْنَاهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ شَرًّا ظَنَنَّا بِهِ شَرًّا وَأَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ، وَسَرَائِرُكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ، فَأَرِيدُوا اللهَ بِقِرَاءَتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

٢١٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ بَيْنَ كَتِفَيْ عُمَرَ أَرْبَعَ رِقَاعٍ فِي قَمِيصِهِ.

٢١٣) عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَبْطَأَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ خَرَجَ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فِي احْتِبَاسِهِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا حَبَسَنِي غَسْلُ ثَوْبِي هَذَا، كَانَ يُغْسَلُ وَلَمْ يَكُنْ لِي ثَوْبٌ غَيْرُهُ».

٢١٤) قَالَ عُمَرُ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ، فَضَعُوهُ عَلَى مَوَاضِعِهِ، وَلَا تَتَّبِعُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ».

٢١٥) قَالَ عُمَرُ: «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ».

٢١٦) قَالَ عُمَرُ: «إِنَّ الدِّينَ لَيْسَ بِالطَّنْطَنَةِ[1] مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَلَكِنَّ الدِّينَ الْوَرَعُ».

---

(١) الطنطنة: كثرة الكلام، والتصويت به، والكلام الخفي، يقال: طنطن طنطنة، ودندن دندنة بمعنى واحد. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٢٠٥)، المحكم لابن سيده (٩/ ١٣٢).

٢١٧) قَالَ عُمَرُ: «لَا يَغُرَّنَّكُمْ صَلَاةُ امْرِئٍ وَلَا صِيَامُهُ، وَلَكِنِ انْظُرُوا مَنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ أَدَّى، وَإِذَا أَشْفَى وَرَعَ[١]».

٢١٨) قَالَ عُمَرُ: «مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ فَهُوَ الرَّجُلُ».

٢١٩) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَجُلٍ: «مَا تَقُولُ فِي فُلَانٍ؟». قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: «هَلْ صَحِبْتَهُ فِي سَفَرٍ قَطُّ؟». قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «هَلْ جَرَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ قَطُّ؟». قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «فَهَلِ ائْتَمَنْتَهُ عَلَى دِرْهَمٍ أَوْ دِينَارٍ قَطُّ؟». قَالَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «لَا عَلِمَ لَكَ بِالرَّجُلِ».

٢٢٠) قَالَ عُمَرُ: «إِيَّاكُمْ وَالْمَعَاذِيرَ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنْهَا كَذِبٌ».

٢٢١) قَالَ عُمَرُ: «إِذَا كَانَ فِي الْمَرْءِ ثَلَاثُ خِصَالٍ فَلَا يُشَكُّ فِي صَلَاحِهِ: إِذَا حَمِدَهُ ذُو قَرَابَتِهِ وَجَارُهُ وَرَفِيقُهُ».

٢٢٢) قَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَرَى الشَّابَّ النَّاسِكَ[٢] النَّظِيفَ الثِّيَابِ».

٢٢٣) قَالَ عُمَرُ: «إِنَّ الْفِقْهَ لَيْسَ عَنْ كِبَرِ السِّنِّ، وَلَكِنَّهُ عَطَاءُ اللهِ وَرِزْقُهُ، وَإِيَّاكَ وَدَنَاءَةَ الْأَخْلَاقِ».

٢٢٤) عَنْ عُمَرَ قَالَ: «نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ الدُّنْيَا أَضْرَرْتُ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا أَرَدْتُ الْآخِرَةَ أَضْرَرْتُ بِالدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَأَضِرُّوا بِالْفَانِيَةِ».

---

(١) يعني: إذا قارب فعل المعصية تركها ورعا وخوفا من الله.

(٢) العابد.

٢٢٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ الَّذِي يَعْجَزُ فِي دُعَاءِ اللهِ».

٢٢٦) عَنْ عُمَرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا أَرَى شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَقِيمُ، وَلَا حَالًا مِنْ حَالِهَا يَدُومُ، اللَّهُمَّ لَا تُكْثِرْ عَلَيَّ فِيهَا فَأَطْغَى، وَلَا تُقِلَّ لِي فِيهَا فَأَنْسَى، وَاجْعَلْ رِزْقِي مِنْهَا كَفَافًا».

٢٢٧) عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَأْخُذَنِي عَلَى غِرَّةٍ، أَوْ تَذَرَنِي فِي غَفْلَةٍ، أَوْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْغَافِلِينَ».

٢٢٨) قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: أَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَافِنَا، وَاعْفُ عَنَّا».

٢٢٩) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلِي صَالِحًا، وَاجْعَلْهُ لَكَ خَالِصًا، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْئًا».

٢٣٠) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: «شَوِّقْنَا إِلَى رَبِّنَا»، فَقَرَأَ.

٢٣١) قَالَ عُمَرُ: «خُذُوا حَظَّكُمْ مِنَ الْعُزْلَةِ».

٢٣٢) عَنْ عُمَرَ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ أُعَفِّرَ وَجْهِي فِي التُّرَابِ لِلَّهِ أَوْ أَكُونَ فِي قَوْمٍ يَلْتَقِطُونَ طَيِّبَ الْحَدِيثِ كَمَا يُجْتَنَى طَيِّبُ الثَّمَرِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ لَحِقْتُ بِاللهِ».

٢٣٣) قَالَ عُمَرُ: «إِذَا رَزَقَكَ اللهُ وُدَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، فَتَشَبَّثْ بِهِ مَا اسْتَطَعْتَ».

٢٣٤) قَالَ عُمَرُ: «لَا تَعْتَرِضْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْتَفِظْ مِنْ خَلِيلِكَ إِلَّا الْأَمِينَ، فَإِنَّ الْأَمِينَ مِنَ الْقَوْمِ لَا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ، وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ».

٢٣٥) قَالَ عُمَرُ: «عَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ شَيْءٍ يُسْتَحْيَا مِنْهُ».

٢٣٦) قَالَ عُمَرُ: «مِنِ ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَمنْ عُوفِيَ شَكَرَ».

٢٣٧) قَالَ عُمَرُ: «التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ».

٢٣٨) قَالَ عُمَرُ: «إِنَّهُ لَا حِلْمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرِفْقِهِ، وَلَا جَهْلَ أَبْغَضَ إِلَى اللهِ مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَخُرْقِهِ، وَمَنْ يَفْعَلْ بِالْعَفْوِ فِيمَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ تَأْتِهِ الْعَافِيَةُ مِنْ فَوْقِهِ، وَمَنْ يُنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ يُعْطَ الظَّفَرَ فِي أَمْرِهِ».

٢٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «أَفْلَحَ مِنْكُمْ مَنْ حُفِظَ مِنَ الْهَوَى وَالطَّمَعِ وَالْغَضَبِ، لَيْسَ فِيمَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ، إِيَّاكُمْ وَالْفُجُورِ، وَمَا فُجُورُ عَبْدٍ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ، وَهُوَ الْيَوْمَ حَيٌّ، وَغَدًا مَيِّتٌ؟ اعْمَلُوا يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَاجْتَنِبُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَى».

٢٤٠) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللهُ حِكْمَتَهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ وَفِي أَنْفُسِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَكَبَّرَ وعَدَا طَوْرَهُ وَضَعَهُ اللهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ».

٢٤١) عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي مُوسَى: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْقُوَّةَ فِي الْعَمَلِ أَنْ لَا تُؤَخِّرُوا عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَدَارَكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَعْمَالُ، فَلَمْ تَدْرُوا أَيُّهَا تَأْخُذُونَ فَأَضَعْتُمْ، فَإِذَا خُيِّرْتُمْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَالْآخَرُ لِلْآخِرَةِ، فَاخْتَارُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا

تَفْنَى، وَإِنَّ الْآخِرَةَ تَبْقَى، كُونُوا مِنَ اللهِ عَلَى وَجَلٍ، وَتَعَلَّمُوا كِتَابَ اللهِ؛ فَإِنَّهُ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ».

٢٤٢) عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: «إِنَّك لَنْ تَنَالَ الآخِرَةَ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

٢٤٣) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلى عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ وَالِي أَذْرَبَيْجَانَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ؛ أَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ».

٢٤٤) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ: أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَنَحْنُ غَزَاةٌ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ الْعَجَمِ، وَاخْشَوْشِنُوا».

٢٤٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَامِلِهِ بِالشَّامِ: «إِيَّاكُمْ وَأَخْلَاقَ الْعَجَمِ».

٢٤٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَخَعِيِّ قَالَ: «كَانَ عُمَرُ إِذَا اسْتَعْمَلَ عَامِلًا فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ قَالَ: كَيْفَ أَمِيرُكُمْ؟ يَعُودُ الْمَمْلُوكَ؟ وَيَتْبَعُ الْجِنَازَةَ؟ كَيْفَ ثِيَابُهُ؟ أَلَيِّنٌ هُوَ؟، فَإِنْ قَالُوا: هُوَ لَيِّنٌ، وَهُوَ يَعُودُ الْمَمْلُوكَ، وَيَتْبَعُ الْجِنَازَةَ، تَرَكَهُ، وَإِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ فَنَزَعَهُ».

٢٤٧) قَالَ عُمَرُ: «الرَّعِيَّةُ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى الإِمَامِ مَا أَدَّى الإِمَامُ إِلَى اللهِ، فَإِذَا رَتَعَ رَتَعُوا[1]».

---

(١) يعني: إذا أكل الإمام الحرام أكلت رعيته الحرام مثله، وإذا تورع تورعوا، قال الجوهري: "رتعت الماشية ترتع رتوعا، أي: أكلت ما شاءت. ويقال: خرجنا نرتع ونلعب، أي: ننعم ونلهو" الصحاح (٣/ ١٢١٦).

٢٤٨) قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ: كَانَ عُمَرُ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ بِسُورَةِ يُوسُفَ وَأَنَا فِي مُؤَخِّرِ الصُّفُوفِ حَتَّى إِذَا ذُكِرَ يُوسُفُ سَمِعْتُ نَشِيجَهُ.

٢٤٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «كَيْفَ أَنْتَ؟». قَالَ الرَّجُلُ: أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ، قَالَ عُمَرُ: «هَذِهِ أَرَدْتُ مِنْكَ».

٢٥٠) قَالَ عُمَرُ: «الْمَدْحُ الذَّبْحُ».

٢٥١) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، بُعِثَ إِلَيْهِ لَبَنٌ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ طَعْنَتِهِ، وَقَالَ: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ»، فَجَعَلَ جُلَسَاؤُهُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «وَدِدْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا كَفَافًا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا، لَوْ كَانَ لِيَ الْيَوْمَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ[1]».

٢٥٢) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ طُعِنَ بَعْدَمَا أَسْفَرَ فَقَالَا: الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «نَعَمْ، وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ»، فَصَلَّى وَالْجُرْحُ يَثْغُبُ دَمًا.

٢٥٣) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُلْتُ لِعُمَرَ ﷺ: «مَصَّرَ اللهُ بِكَ الْأَمْصَارَ، وَفَتَحَ بِكَ الْفُتُوحَ، وَفَعَلَ بِكَ وَفَعَلَ». قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو لَا أَجْرَ وَلَا وِزْرَ».

---

(١) قال الفيروزآبادي: "المُطَّلَعُ: موضِعُ الاطِّلاعِ من إشْرافٍ إلى انحِدارٍ، وقولُ عُمَرَ رضي الله تعالى عنه: لافْتَدَيْتُ به من هَوْلِ المُطَّلَعِ: تَشْبيهٌ لما يُشْرَفُ عليه من أمْرِ الآخِرَةِ بذلك" القاموس المحيط (ص: ٧٤٤).

٢٥٤) قَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: «لَمْ يُرِدِ النَّبِيُّ ﷺ الدُّنْيَا وَلَمْ تُرِدْهُ، وَلَمْ تُرِدْ أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يُرِدْهَا، وَأَرَادَتْ عُمَرَ فَتَرَكَهَا».

٢٥٥) عَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟! قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مَنْزِلًا إِلَّا وَرَأَيْتُ الْقَبْرَ أَفْظَعَ مِنْهُ»، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»[1].

٢٥٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «رَأَيْتُ عُثْمَانَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فِي مِلْحَفَةٍ لَيْسَ حَوْلَهُ أَحَدٌ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَقُومُ وَأَثَرُ الْحَصْبَاءِ فِي جَنْبِهِ».

٢٥٧) قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا كَسَاهُ اللهُ رِدَاءَهُ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ».

٢٥٨) عَنْ زُهَيْمَةَ قَالَتْ: «كَانَ عُثْمَانُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ إِلَّا هَجْعَةً مِنْ أَوَّلِهِ».

٢٥٩) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: «لَوْ طَهُرَتْ قُلُوبُكُمْ مَا شَبِعْتُمْ مِنْ كَلَامِ اللهِ ﷻ».

٢٦٠) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَامَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي رَكْعَةٍ.

---

(١) رواه أحمد في المسند (٤٥٤) وحسنه الترمذي (٢٣٠٨)، وروى أبو داود (٣٢٢١) الجملة الأخيرة فقط، وصحح الحديث الحاكم والأرناؤوط.

٢٦١) عَنْ عُثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: «إِنَّ اللهَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمُ الدُّنْيَا لِتَطْلُبُوا بِهَا الْآخِرَةَ، وَلَمْ يُعْطِكُمُوهَا لِتَرْكَنُوا إِلَيْهَا، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى، وَالْآخِرَةَ تَبْقَى، لَا تَبْطَرَنَّكُمُ الْفَانِيَةُ، وَلَا تُشْغِلَنَّكُمْ عَنِ الْبَاقِيَةِ، آثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ، وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى اللهِ ﷻ، اتَّقُوا اللهَ، وَالْزَمُوا جَمَاعَتَكُمْ، وَلَا تَصِيرُوا أَحْزَابًا، ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران:١٠٣]».

٢٦٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ ﷺ يَوْمَ الدَّارِ: «قَاتَلَهُمُ اللهُ، فَوَاللهِ لَقَدْ أَحَلَّ اللهُ لَكَ قِتَالَهُمْ»، فَقَالَ: «لَا وَاللهِ، لَا أُقَاتِلُهُمْ أَبَدًا»، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ صَائِمٌ.

٢٦٣) قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «لَقَدْ كَانَ عُثْمَانُ أَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ، وَأَتْقَانَا لِلَّهِ».

٢٦٤) عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: «لَقَدْ تَزَوَّجْتُ فَاطِمَةَ وَمَا لِي وَلَهَا فِرَاشٌ غَيْرُ جِلْدِ كَبْشٍ، كُنَّا نَنَامُ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَنَعْلِفُ عَلَيْهِ النَّاضِحَ بِالنَّهَارِ، وَمَا لِي خَادِمٌ غَيْرُهَا».

٢٦٥) عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ أَنَّ عَلِيًّا أَجَّرَ نَفْسَهُ مِنْ يَهُودِيٍّ بِنَزْعِ كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَنَزَعَ لَهُ حَتَّى مَلَأَ نَحْوًا مِنَ الْمُدِّ، فَذَهَبَ بِهِ عَلِيٌّ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ: «كُلِي وَأَطْعِمِي صِبْيَانَكِ».

٢٦٦) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: «كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَعْجِنُ وَإِنَّ قِصَّتَهَا[1] تَكَادُ أَنْ تَضْرِبَ الْجَفْنَةَ، مِنَ الْجَهْدِ الَّذِي بِهَا».

---

(١) يعني مقدم شعر رأسها.

٢٦٧) عَنْ أُمِّ صَالِحٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ اشْتَرَى تَمْرًا بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَةٍ فَقَالُوا: نَحْمِلُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «لَا، أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ أَنْ يَحْمِلَ».

٢٦٨) عَنْ يَزِيدَ بْنِ مِحْجَنٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ بِالرَّحْبَةِ، فَدَعَا بِسَيْفٍ فَسَلَّهُ، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَا؟! فَوَاللهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنَ إِزَارٍ مَا بِعْتُهُ».

٢٦٩) عَنْ مُجَمِّعٍ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَأْمُرُ بِبَيْتِ الْمَالِ فَيُكْنَسُ ثُمَّ يُنْضَحُ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ رَجَاءَ أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يَحْبِسْ فِيهِ الْمَالَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ.

٢٧٠) عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: لِمَ تُرَقِّعُ قَمِيصَكَ؟! قَالَ: «يَخْشَعُ الْقَلْبُ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ».

٢٧١) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «لَأَنْ أَدْعُوَ عَشَرَةً مِنْ أَصْحَابِي فَأُطْعِمَهُمْ طَعَامًا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَشْتَرِيَ رَقَبَةً فَأُعْتِقَهَا».

٢٧٢) عَنْ أُمِّ عُثْمَانَ أُمِّ وَلَدٍ لِعَلِيٍّ قَالَت: جِئْت عَلِيًّا وَبَيْنَ يَدَيْهِ قُرْنُفُلٌ مَكْبُوبٌ فِي الرَّحْبَةِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَبْ لِابْنَتِي مِنْ هَذَا الْقُرْنُفُلِ قِلَادَةً، فَقَالَ: «أَدْنِي دِرْهَمًا جَيِّدًا، فَإِنَّمَا هَذَا مَالُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلاَّ فَاصْبِرِي حَتَّى يَأْتِيَنَا حَظُّنَا مِنْهُ، فَنَهَبُ لِابْنَتِكَ مِنْهُ قِلَادَةً».

٢٧٣) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفِقْهِ؟ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ، وَلَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مَكَرَ اللهِ، وَلَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ إِلَى غَيْرِهِ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ، وَلَا خَيْرَ فِي فِقْهٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ».

٢٧٤) قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ اثْنَيْنِ: طُولَ الْأَمَلِ، وَاتِّبَاعَ الْهَوَى، فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ، وَإِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ».

٢٧٥) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ: عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا الدُّنْيَا، قَالَ: «مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ، وَمَنْ سَقِمَ فِيهَا نَدِمَ، وَمَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، وَمَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، فِي حَلَالِهَا الْحِسَابُ، وَفِي حَرَامِهَا النَّارُ».

٢٧٦) قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ، وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ».

٢٧٧) عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

٢٧٨) عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالتَّرْكِ لِلدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا، الْمُبْلِيَةِ أَجْسَامَكُمْ، وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ سَفْرٍ سَلَكُوا طَرِيقًا، فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، فَلَا تَجْزَعُوا لِبُؤْسِهَا وَضَرَّائِهَا، فَإِنَّهُ إِلَى انْقِطَاعٍ، وَلَا تَفْرَحُوا بِنَعِيمِهَا، فَإِنَّهُ إِلَى زَوَالٍ، عَجِبْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٍ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ!».

٢٧٩) قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «الْإِيمَانُ يَبْدُو نُقْطَةً بَيْضَاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ الْإِيمَانُ ازْدَادَ ذَلِكَ الْبَيَاضُ، فَإِذَا اسْتُكْمِلَ الْإِيمَانُ ابْيَضَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ، وَإِنَّ النِّفَاقَ

يَبْدُو نُقْطَةً سَوْدَاءَ فِي الْقَلْبِ، كُلَّمَا ازْدَادَ النِّفَاقُ ازْدَادَ السَّوَادُ، فَإِذَا اسْتُكْمِلَ النِّفَاقُ اسْوَدَّ الْقَلْبُ كُلُّهُ[1]».

٢٨٠) قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «لاَ يَرْجُ عَبْدٌ إِلاَّ رَبَّهُ، وَلاَ يَخَفْ إِلاَّ ذَنْبَهُ، وَلاَ يَسْتَحْيِي مَنْ لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَلاَ يَسْتَحْيِي عَالِمٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لاَ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْزِلَةَ الصَّبْرِ مِنَ الإِيمَانِ كَمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ، وَإِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الإِيمَانُ».

٢٨١) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفَتَّنٍ تَوَّابٌ».

٢٨٢) عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَزَّةَ أَنَّ عَلِيًّا أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا تَرَى فِي رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَ: قَدْ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ، قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ». قَالَ: قَدْ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ. قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللهَ ثُمَّ يَتُوبُ إِلَيْهِ». فَقَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ: قَدْ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «حَتَّى مَتَى؟!»، ثُمَّ قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ، وَلَا يَمَلُّ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورُ».

٢٨٣) قَالَ عَلِيٌّ: «لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ دِينِهِمْ إِرَادَةَ اسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ عَلَيْهِمْ وَمَا هُوَ شَرٌّ عَلَيْهِمْ مِنْهُ».

٢٨٤) قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ: «مَا تَرَكَ أَبِي مِنْ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَرْصُدُهَا لِخَادِمِ أَهْلِهِ».

---

(١) هذا البياض والسواد معنويان لا حسيان، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين:١٤].

٢٨٥) قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: «أَيُّكُمُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ».

٢٨٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَنَّ فِي صَدْرِهِ لَأَمْثَالَ الْعُيُونِ مِنَ الطَّعْنِ وَالرَّمْيِ.

٢٨٧) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ يُسَبِّحُ[1] قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ حَتَّى يَفِيءَ الْفَيْءُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُطِيلُهُنَّ، حَتَّى أَقُولَ: قَدْ قَرَأَ فِي بَعْضِهِنَّ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٢٨٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَاةً طَوِيلَةً، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ شَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ وَخَرَجَ.

٢٨٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: «قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَكُفِّنَ فِي بُرْدَتِهِ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطَّتْ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنِ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ».

٢٩٠) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «تَصَدَّقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسِ مِائَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَ عَامَّةُ مَالِهِ مِنَ التِّجَارَةِ».

---

(١) يعني يصلي نافلة.

٢٩١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَا يُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ عَبِيدِهِ.

٢٩٢) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ فِي الْعَسْكَرِ وَيَقُولُ: «أَلَا رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ مُدَنِّسٍ لِدِينِهِ، أَلَا بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ».

٢٩٣) عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: أَمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَوْمًا مَرَّةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ بِي آنِفًا حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ لِي فَضْلًا عَلَى مَنْ خَلْفِي، لَا أَؤُمُّ أَبَدًا».

٢٩٤) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: «مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ كَذَا مَرَّةً، وَكَذَا مَرَّةً».

٢٩٥) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُعَدُّ مِنْ حُكَمَاءِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ.

٢٩٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَاعَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ أَرْضًا بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاتَ أَرِقًا مِنْ مَخَافَةِ ذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى أَصْبَحَ، فَفَرَّقَهُ.

٢٩٧) عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: «الَّذِي يَسْمَنُ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ الْمُؤْمِنُ الَّذِي إِنْ أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِنْ ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَالَّذِي يَهْزَلُ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ الْكَافِرُ أَوِ الْفَاجِرُ إِنْ أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ، وَإِنْ ابْتُلِيَ لَمْ يَصْبِرْ».

٢٩٨) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: «كُنَّا قَوْمًا يُصِيبُنَا ظَلَفُ الْعَيْشِ بِمَكَّةَ وَشِدَّتُهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصَابَنَا الْبَلَاءُ صَبَرْنَا لَهُ وَمَرَنَّا عَلَيْهِ، وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَنْعَمَ غُلَامٍ بِمَكَّةَ وَأَجْوَدَهُ حُلَّةً مَعَ أَبَوَيْهِ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُهُ جَهِدَ فِي الْإِسْلَامِ جَهْدًا

شَدِيدًا حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُ جِلْدَهُ يَتَحَسَّفُ تَحَسُّفَ[1] جِلْدِ الْحَيَّةِ عَنْهَا، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللهُ بِالشَّهَادَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ﷺ».

٢٩٩) عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِذَا خَرَجَ إِلى الصَّلَاةِ تَجَوَّزَ وَخَفَّفَ، وَيُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، وَإِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ أَطَالَ.

٣٠٠) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ لِابْنِهِ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَلِّيَ فَأَحْسِنِ الْوُضُوءَ، وَصَلِّ صَلَاةً تَرَى أَنَّكَ لَا تُصَلِّي بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ؛ فَإِنَّهُ حَاضِرُ الْفَقْرِ، وَعَلَيْكَ بِالْإِيَاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ مِنْ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ».

٣٠١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سَعْدٍ فَسَكَتَ سَكْتَةً، فَقَالَ: «قُلْتُ فِي سَكْتَتِي هَذِهِ خَيْرًا مِمَّا يَسْقِي الْفُرَاتُ وَالنِّيلُ»، قِيلَ لَهُ: وَمَا قُلْتَ؟ قَالَ: «قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ».

٣٠٢) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِحَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ نَفْسِهِ، وَالْآخَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «الْمُؤْمِنُ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا فَطَارَ»، وَقَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ رَجُلٍ بِأَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ، فَأَضَلَّهَا، فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَضْلَلْتُهَا

(١) قال ابن الأثير: "أَيْ يَتَقَشَّر" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٨٦).

فِيهِ فَأَمُوتُ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ»[1].

٣٠٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سيَخْلُو بِهِ رَبُّهُ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ، مَا غَرَّكَ بِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟»[2].

٣٠٤) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «تَعَلَّمُوا تَعْلَمُوا، فَإِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا».

٣٠٥) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «كَفَى بِخَشْيَةِ اللهِ عِلْمًا، وَكَفَى بِالِاغْتِرَارِ بِاللهِ جَهْلًا».

٣٠٦) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخَافَ اللهَ، وَبِحَسْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يَعْجَبَ بِعَمَلِهِ».

٣٠٧) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وَلَكِنَّ الْعِلْمَ الْخَشْيَةُ».

٣٠٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[3].

٣٠٩) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَثَلُ الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ مَثَلُ قَوْمٍ نَزَلُوا مَنْزِلًا لَيْسَ بِهِ حَطَبٌ، وَمَعَهُمْ لَحْمٌ، فَلَمْ يَزَالُوا يَلْقُطُونَ حَتَّى جَمَعُوا مَا نَضَّجُوا بِهِ لَحْمَهُمْ».

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٨) ومسلم (٢٧٤٤)، إلا أن مسلما اقتصر على الحديث المرفوع.

(٢) إسناده صحيح، وله حكم الرفع، والله أعلم، يُنظر: سلسلة الآثار الصحيحة لآل زهوي (١/ ٨٩).

(٣) ثبت هذا عن النبي ﷺ في حديث رواه البخاري ومسلم عن معاوية رضي الله عنه، فبعض أقوال الصحابة أصلها كلام النبي ﷺ.

٣١٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تعظُّمًا خَفَضَهُ اللهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ اللهُ، وَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ». قَالُوا: مَا الْمُسْتَرِيحُ؟ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ، وَأَمَّا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ فَهُوَ الَّذِي يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَغُشُّهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا مَاتَ فَهُوَ الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ».

٣١١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَمْسِ خَيْرٌ مِنَ الْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ خَيْرٌ مِنْ غَدٍ، وَغَدًا خَيْرٌ مِنْ بَعْدِ الْغَدِ، وَكَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣١٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا الْقَوْمَ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا».

٣١٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، رَبِّ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

٣١٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ جَبُنَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، وَالْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ».

٣١٥) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُعْطِي الْمَالَ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».

٣١٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ تُقْرَضُ بِالْمَقَارِيضِ».

٣١٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

٣١٨) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الْكَذِبُ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي جِدٍّ وَلَا هَزْلٍ، اقْرَءُوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة:١١٩]، فَهَلْ تَرَوْنَ مِنْ رُخْصَةٍ فِي الْكَذِبِ؟».

٣١٩) عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلْقًى.

٣٢٠) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ قَامَ، فَسَمِعْتُ لَهُ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ حَتَّى يُصْبِحَ».

٣٢١) عَنْ مَسْرُوقٍ والْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: مَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَقَالَ: «لَيْتَنِي إِذَا مِتُّ لَمْ أُبْعَثْ».

٣٢٢) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى يُطْغِي أَوْ فَقْرٍ يُنْسِي أَوْ هَوًى يُرْدِي أَوْ عَمَلٍ يُخْزِي».

٣٢٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَسْمَعُ مِنْ مُسَمِّعٍ، وَلَا مِنْ مُرَاءٍ، وَلَا مِنْ لَاعِبٍ، إِلَّا دَاعٍ دُعَاءً ثَبْتًا مِنْ قَلْبِهِ».

٣٢٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيءٌ، وَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ، تُورِثُ حُزْنًا طَوِيلًا».

٣٢٥) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «مِنَ الْيَقِينِ أَنْ لَا تُرْضِي النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَلَا تَلُومَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ؛ فَإِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهَةُ كَارِهٍ، وَإِنَّ اللهَ بِقِسْطِهِ وَعَدْلِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَحَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَا، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ».

٣٢٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «ذَهَبَ صَفْوُ الدُّنْيَا وَبَقِيَ كَدَرُهَا، فَالْمَوْتُ تُحْفَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

٣٢٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا مِثْلُ الثَّغْبِ شُرِبَ صَفْوُهُ، وَبَقِيَ كَدَرُهُ». قَالَ عَاصِمٌ: الثَّغْبُ: الْغَدِيرُ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ الرَّقِيقُ الصَّافِي.

٣٢٨) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي الْخَطَأِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي الْعَمْدِ، إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَقِلُّوا أَعْمَالَكُمْ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَكْثِرُوهَا».

٣٢٩) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ، وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يَأْلَفُ، وَلاَ يُؤْلَفُ».

٣٣٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ يَتَمَنَّى أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي الدُّنْيَا قُوتًا، وَمَا يَضُرُّ أَحَدُكُمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ فِي النَّفْسِ حَزَازَةٌ، وَلأَنْ يَعَضَّ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ حَتَّى تُطْفَأَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقُولَ لأَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ: لَيْتَ هَذَا لَمْ يَكُنْ».

٣٣١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللهَ، وَإِذَا حَاكَ فِي صَدْرِهِ شَيْءٌ أَتَى عَالِمًا فَشَفَاهُ مِنْهُ، وَايْمُ اللهِ لأَوْشَكَ أَنْ لاَ تَجِدُوهُ».

٣٣٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

٣٣٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الِاقْتِصَادُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الِاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعَةِ».

٣٣٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّمْتِ الْأَوَّلِ[(١)]».

٣٣٥) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ ابْنِ آدَمَ كَالشَّيْءِ الْمُلْقَى بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ حَازَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ».

٣٣٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ فَإِنَّمَا الْخَيْرُ فِي الْعَادَةِ».

٣٣٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْقَارِئُ سَمِينًا».

٣٣٨) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ الصَّلَاةُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزْدَدْ بِهَا إِلَّا بُعْدًا».

٣٣٩) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ إِلَّا مَنْ أَطَاعَهَا، ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ﴾ [العنكبوت:٤٥]، ذِكْرُ اللهِ الْعَبْدَ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ».

٣٤٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا أُبَالِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَرَاهُمْ أَبِسَرَّاءَ أَمْ بِضَرَّاءَ، وَمَا أَصْبَحْتُ عَلَى حَالٍ فَتَمَنَّيْتُ أَنِّي عَلَى سِوَاهَا».

---

(١) السَّمت الطريق، والمذهب الحسن، ويطلق على السكينة والوقار، والمعنى: الزموا الطريق الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم. يُنظر: لسان العرب لابن منظور (٢/ ٤٦).

٣٤١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «حَبَّذَا الْمَكْرُوهَانِ: الْمَوْتُ، وَالْفَقْرُ، وَايْمُ اللهِ مَا هُوَ إِلَّا الْغِنَى وَالْفَقْرُ، وَمَا أُبَالِي بِأَيِّهِمَا ابْتُلِيتُ؛ لِأَنَّ حَقَّ اللهِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاجِبٌ، إِنْ كَانَ الْغِنَى إِنَّ فِيهِ لَلْعَطْفَ، وَإِنْ كَانَ الْفَقْرُ إِنَّ فِيهِ لَلصَّبْرَ».

٣٤٢) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «مَا أَصْبَحْتُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ النَّوْعَيْنِ إِلَّا انْتَظَرْتُ الْآخَرَ، مَا أَصْبَحْتُ فِي عُسْرٍ إِلَّا انْتَظَرْتُ الْيُسْرَ، وَمَا أَصْبَحْتُ فِي يُسْرٍ إِلَّا انْتَظَرْتُ الْعُسْرَ».

٣٤٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «قُولُوا خَيْرًا تُعْرَفُوا بِهِ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَلَا تَكُونُوا عُجَّلًا، مَذَايِيعَ».

٣٤٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ ذُنُوبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ خَوْضًا فِي الْبَاطِلِ».

٣٤٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْخُلُ عَلَى ذِي السُّلْطَانِ وَمَعَهُ دِينُهُ فَيَخْرُجُ وَمَا مَعَهُ دِينُهُ! يُرْضِيهِ بِمَا يُسْخِطُ اللهَ فِيهِ».

٣٤٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى، وَكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا».

٣٤٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَا رَاحَةَ لِلْمُؤْمِنِ دُونَ لِقَاءِ اللهِ».

٣٤٨) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيُشَدَّدُ عَلَيْهِ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا، وَإِنَّ الْفَاجِرَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيُخَفَّفُ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِيَكُونَ بِهَا».

٣٤٩) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا، لَيْسَ فِي عَمَلِ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا».

٣٥٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، فَإِنَّهُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ»، فَقِيلَ: فَكَيْفَ بِمَا فِي صُدُورِ النَّاسِ؟ قَالَ: «يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا؛ فَيُرْفَعُ مَا فِي صُدُورِهِمْ».

٣٥١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: ألم حَرْفٌ، وَلَكِنِ الْأَلِفُ حَرْفٌ، وَاللَّامُ حَرْفٌ، وَالْمِيمُ حَرْفٌ».

٣٥٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ[1]، فَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ».

٣٥٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ، فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ».

٣٥٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ».

٣٥٥) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَأَشْغِلُوهَا بِالْقُرْآنِ، وَلَا تُشْغِلُوهَا بِغَيْرِهِ».

٣٥٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَيْسَ حِفْظُ الْقُرْآنِ بِحِفْظِ الْحُرُوفِ، وَلَكِنْ بِإِقَامَةِ حُدُودِهِ».

---

(١) قال ابن الأثير: "أي خصم مجادِل مصدَّق. وقيل: ساع مصدق، من قولهم: محل بفلان، إذا سعى به إلى السلطان. يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدَّق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به". النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٠٣).

٣٥٧) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا، حَلِيمًا سَكِينًا، وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا وَلَا غَافِلًا وَلَا صَخَّابًا وَلَا ضَاحِكًا وَلَا حَدِيدًا[1]».

٣٥٨) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بَعْدَ إِيمَانٍ بِاللهِ أَحْسَنَ مِنْ حُسْنِ ظَنِّهِ بِاللهِ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ ظَنَّهُ بِاللهِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ».

٣٥٩) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ أَخَاكُمْ قَارَفَ ذَنْبًا، فَلَا تَكُونُوا أَعْوَانًا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ، أَنْ تَقُولُوا: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، وَلَكِنْ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ، فَإِنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كُنَّا لَا نَقُولُ فِي أَحَدٍ شَيْئًا، حَتَّى نَعْلَمَ عَلَى مَا يَمُوتُ، فَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا، وَإِنْ خُتِمَ لَهُ بِشَرٍّ، خِفْنَا عَلَيْهِ عَمَلَهُ».

٣٦٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَا تَعْجَلُوا بِحَمْدِ النَّاسِ، وَلَا بِذمِّهِمْ، فَإِنَّكَ لَعَلَّكَ تَرَى مِنْ أَخِيكَ الْيَوْمَ شَيْئًا يَسُرُّكَ، وَلَعَلَّكَ يَسُوءُكَ مِنْهُ غَدًا، وَلَعَلَّكَ تَرَى مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْئًا يَسُوءُكَ، وَلَعَلَّكَ يَسُرُّكَ مِنْهُ غَدًا، وَالنَّاسُ يُغَيَّرُونَ، وَإِنَّمَا يَعْفُو اللهُ الذُّنُوبَ، وَاللهُ تَعَالَى أَرْحَمُ بِالنَّاسِ مِنَ الأُمِّ».

٣٦١) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلَكَ».

---

(١) الحِدَّة: شدة الغضب وسرعة الانفعال.

٣٦٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مُنْتَقَصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ رَغْبَةً، وَمَنْ زَرَعَ شَرًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مِثْلُ الَّذِي زَرَعَ، لَا يَسْبِقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ، وَلَا يُدْرَكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ، فَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَاللهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا فَاللهُ وَقَاهُ، الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ، وَمَجَالِسُهُمْ زِيَادَةٌ».

٣٦٣) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ عُلَمَاؤُهُ، قَلِيلٌ خُطَبَاؤُهُ، كَثِيرٌ مُعْطُوهُ، قَلِيلٌ سُؤَّالُهُ، الصَّلَوَاتُ فِيهِ طَوِيلَةٌ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ قَصِيرَةٌ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانًا كَثِيرٌ خُطَبَاؤُهُ، قَلِيلٌ عُلَمَاؤُهُ، كَثِيرٌ سُؤَّالُهُ، قَلِيلٌ مُعْطُوهُ، الصَّلَاةُ فِيهِ قَصِيرَةٌ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ طَوِيلَةٌ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَأَقْصِرُوا الْخُطَبَ، إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا».

٣٦٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْهَوَى فِيهِ تَابِعٌ لِلْعَمَلِ، وَإِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانًا الْعَمَلُ فِيهِ تَابِعٌ لِلْهَوَى».

٣٦٥) عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: مَا أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، وَقَالَ: «نِعْمَ سَاعَةُ الْغَفْلَةِ».

٣٦٦) عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «خَائِفًا مُسْتَجِيرًا، بَائِسًا مُسْتَغْفِرًا، رَاغِبًا رَاهِبًا».

٣٦٧) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: اتَّقِ اللهَ، فَيَقُولُ: عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ».

٣٦٨) عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ الْأَخْرَمِ قَالَ: مَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَلَى الْحَدَّادِينَ، فَبَصُرَ بِحَدِيدَةٍ قَدْ أُحْمِيَتْ، فَبَكَى.

٣٦٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ الْعَنَزِيِّ قَالَ: عَادَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَجُلًا مَرِيضًا فَرَأَى رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةِ الْمَرِيضِ، فَقَالَ: «لَوْ ذَهَبَتْ عَيْنَاكَ كَانَ خَيْرًا لَكَ».

٣٧٠) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ الْفُجَّارَ يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ الْحِسَابِ»، فَقِيلَ: أَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ: «عَلَى كَرَاسِيَّ قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِمْ بِالْغَمَامِ، مَا طُولُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَيْهِمْ إِلَّا كَأَمْرِ السَّاعَةِ مِنْ نَهَارٍ».

٣٧١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «تَلْقَوْنَ الْمُؤْمِنَ أَصَحَّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَأَمْرَضَ شَيْءٍ جِسْمًا، وَتَلْقَوْنَ الْفَاجِرَ وَالْمُنَافِقَ أَصَحَّ شَيْءٍ جِسْمًا، وَأَمْرَضَهُ قَلْبًا، وَاللهِ لَوْ صَحَّتْ أَجْسَامُكُمْ وَمَرِضَتْ قُلُوبُكُمْ لَكُنْتُمْ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجُعْلَانِ[1]».

٣٧٢) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ الدُّنْيَا، يَا قَوْمُ فَأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي».

٣٧٣) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ».

٣٧٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْقَوْلِ».

٣٧٥) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللهِ أَوْشَكَ اللهُ لَهُ بِالْغِنَى عَاجِلًا أَوْ آجِلًا».

٣٧٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الْإِثْمُ حَوازُّ[2] الْقُلُوبِ، وَمَا كَانَ مِنْ نَظْرَةٍ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا مَطْمَعًا».

---

(١) حشرة سوداء صغيرة، تشبه الخنفساء.

(٢) حوَّاز القلوب: بتشديد الزاي، جمع حازّ، هي الأمور التي تحز فيها، أي: تؤثر كما =

٣٧٧) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَا تَفْتَرِقُوا فَتَهْلَكُوا».

٣٧٨) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «الشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ».

٣٧٩) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ مِنْ رَأْسِ التَّوَاضُعِ أَنْ تَبْدَأَ مَنْ لَقِيتَ بِالسَّلَامِ، وَأَنْ تَرْضَى بِالدُّونِ مِنْ شَرَفِ الْمَجْلِسِ، وَتَكْرَهَ الْمِدْحَةَ وَالسُّمْعَةَ وَالرِّيَاءَ بِالْبِرِّ».

٣٨٠) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَدِّ مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَاجْتَنِبْ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ».

٣٨١) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَهُوَ ضَيْفٌ، وَمَالُهُ عَارِيَةٌ، وَالضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ، وَالْعَارِيَةُ مَرْدُودَةٌ».

٣٨٢) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ، وَتَقْتَسِمُونَ الْمَنَازِلَ بِأَعْمَالِكُمْ».

٣٨٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ وَلَا فَاجِرَةٍ إِلَّا الْمَوْتُ خَيْرٌ لَهَا، لَئِنْ كَانَتْ بَرَّةً فَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨﴾ [آل عمران:١٩٨]، وَلَئِنْ كَانَتْ فَاجِرَةً فَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ﴾ [آل عمران:١٧٨]».

---

= يؤثر الحز في الشيء، وهو ما يخطر فيها من أن تكون معاصي لفقد الطمأنينة إليها، ورواه بعضهم: (حوَّاز القلوب) بتشديد الواو: أي: يحوزها ويتملكها ويغلب عليها. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/ ٣٧٧، ٣٧٨).

٣٨٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْصِفَ اللهَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ».

٣٨٥) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّكُمْ فِي خَوَاتِمَ الْأَعْمَالِ، أَلَا فَلَا يُقَلِّدَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ دِينَهُ رَجُلًا إِنْ آمَنَ آمَنَ، وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَابُدَّ فَاعِلِينَ فَبِبَعْضِ مَنْ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ».

٣٨٦) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «ائْتُوا الْأَمْرَ مِنْ تَدَبُّرٍ، وَلَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً»، قَالُوا: وَمَا الْإِمَّعَةُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَجْرِي بِكُلِّ رِيحٍ».

٣٨٧) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلُّ مِنَ الْأَمَةِ، أَكْيَسُهُمُ الَّذِي يَرُوغُ بِدِينِهِ رَوَغَانَ الثَّعَالِبِ».

٣٨٨) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَا عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ إِلَّا مَنْ أَعَانَكَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ».

٣٨٩) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُذَلِّلُهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يُذَلِّلُ الرَّجُلُ قَعُودَهُ مِنَ الْإِبِلِ».

٣٩٠) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «الْمُصَلِّي يَقْرَعُ بَابَهُ، وَمَنْ يُدِمْ قَرْعَ بَابِ الْمَلِكِ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ».

٣٩١) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا، فَيَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ».

٣٩٢) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحْوَجُ إِلَى طُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ».

٣٩٣) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ لِلْمَلِكِ لَمَّةً، وَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً، فَلَمَّةُ الْمَلِكِ إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَهَا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ إِيعَادٌ بِالشَّرِّ، وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَهَا فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ».

٣٩٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ تَعَلَّمُوا، فَمَنْ عَلِمَ فَلْيَعْمَلْ».

٣٩٥) قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «اعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ فَلَنْ يَأْجُرَكُمُ اللهُ بِعِلْمٍ حَتَّى تَعْمَلُوا».

٣٩٦) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ بِثَلَاثٍ؟ بِزَلَّةِ عَالِمٍ، وَجِدَالِ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ، وَدُنْيَا تَقْطَعُ أَعْنَاقَكُمْ؟ فَأَمَّا زَلَّةُ الْعَالِمِ فَإِنِ اهْتَدَى فَلَا تُقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ، وَإِنِ افْتُتِنَ فَلَا تَقْطَعُوا عَنْهُ أَنْاتَكُمْ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ حَقٌّ عَلَيْهِ مَنَارٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ، فَمَا عَرَفْتُمْ فَخُذُوهُ، وَمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ، وَأَمَّا الدُّنْيَا فَمَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ نَفَعَتْهُ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ لَمْ تَنْفَعْهُ الدُّنْيَا».

٣٩٧) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُفْتَنُ ثُمَّ يُفْتَنُ، ثُمَّ يَتُوبُ».

٣٩٨) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «إِذَا أَحْبَبْتَ أَخًا فَلَا تُمَارِهِ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ، فَعَسَى أَنْ تُوَافِقَ لَهُ عَدُوًّا فَيُخْبِرَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَيُفَرِّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ».

٣٩٩) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: «كَانَ تَحْتَ مُعَاذٍ ﷺ امْرَأَتَانِ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَشْرَبْ مِنْ بَيْتِ الْأُخْرَى مَاءً».

٤٠٠) عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ لِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ سَاعَةً»، يَعْنِي: نَذْكُرُ اللهَ.

٤٠١) قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ؛ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥]».

٤٠٢) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «إِنَّكَ مُجَالِسٌ قَوْمًا لَا مَحَالَةَ يَخُوضُونَ فِي الْحَدِيثِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ غَفَلُوا فَارْغَبْ إِلَى رَبِّكَ عِنْدَ ذَلِكَ رَغَبَاتٍ».

٤٠٣) عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عَلِمِهِ مَا عَمِلَ فِيهِ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ»[(١)].

٤٠٤) عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قُرَّاءٌ فَسَقَةٌ، وَوُزَرَاءُ فَجَرَةٌ، وَأُمَنَاءُ خَوَنَةٌ، وَعُرَفَاءُ[(٢)] ظَلَمَةٌ، وَأُمَرَاءُ كَذَبَةٌ».

٤٠٥) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: «إِنَّكُمُ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَسَتُبْتَلُونَ بِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةَ النِّسَاءِ».

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٦٩٤) موقوفا، ورواه الترمذي (٢٤١٧) من حديث أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»، وصححه الترمذي والألباني.

(٢) العرفاء جميع عريف، وهو من ولاه الأمير ونحوه القيام بأمور القبيلة أو الجماعة من الجند ونحوهم، ويُعرِّف الأمير بأحوالهم. يُنظر: تاج العروس للزبيدي (٢٤/ ١٤٤، ١٤٥).

٤٠٦) عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ ذُرَى الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ التَّوَاضُعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، وَمَا قَلَّ مِنَ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا كَثُرَ، وَيَكُونُ مَنْ أَحَبَّ وَأَبْغَضَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ».

٤٠٧) عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «إِنَّهُ لَا غِنًى بِكَ عَنْ دُنْيَاكَ، وَأَنْتَ إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْقَرُ، إِذَا عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا الدُّنْيَا وَأَحَدُهُمَا الْآخِرَةُ فَبَدَأْتُ بِنَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَكَ نَصِيبُكَ مِنَ الْآخِرَةِ، وَإِنْ بَدَأْتَ بِنَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ مَرَّ بِنَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَانْتَظَمَهُ لَكَ انْتِظَامًا، فَدَارَ بِهِ مَعَكَ حَيْثُ دُرْتَ».

٤٠٨) قَالَ مُعَاذٌ: «صَلِّ وَنَمْ، وَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَاكْتَسِبْ وَلاَ تَأْثَمْ، وَلاَ تَمُوتَنَّ إِلاَّ وَأَنْتَ مُسْلِمٌ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ مَظْلُومٍ».

٤٠٩) قَالَ مُعَاذٌ: «إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةً فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ؛ لَا تَظُنُّ أَنَّكَ تَعُودُ إِلَيْهَا أَبَدًا».

٤١٠) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: أَخَذَتْ مُعَاذًا قُرْحَةٌ فِي حَلْقِهِ، فَقَالَ: «اخْنُقْنِي، فَوَعِزَّتِكَ إِنِّي لأُحِبُّكَ».

٤١١) عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُعَاذٍ ﷺ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْمَوْتِ، مَرْحَبًا زَائِرًا مُغَيَّبًا حَبِيبًا جَاءَ عَلَى فَاقَةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَخَافُكَ فَأَنَا الْيَوْمَ أَرْجُوكَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أُحِبُّ الدُّنْيَا وَطُولَ الْبَقَاءِ فِيهَا لِكَرْيِ الْأَنْهَارِ، وَلَا لِغَرْسِ الشَّجَرِ، وَلَكِنْ لِظَمَأِ الْهَوَاجِرِ، وَمُكَابَدَةِ السَّاعَاتِ، وَمُزَاحَمَةِ الْعُلَمَاءِ بِالرُّكَبِ عِنْدَ حِلَقِ الذِّكْرِ».

٤١٢) قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ مَلَّحَهُ وَقَزَّحَهُ فَقَدْ عَلِمَ إِلَى مَا يَصِيرُ».

٤١٣) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرُ هَمِّهِ غَيْرُ اللهِ ﷻ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ».

٤١٤) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، ذَكَرَ الرَّحْمَنَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ أَبَدًا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنِ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ، فَانْظُرُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنْ كَانَ اجْتِهَادٌ وَاقْتِصَادٌ فَلْيَكُنْ عَلَى مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسُنَّتِهِمْ».

٤١٥) عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَبْدَلَهُ اللهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ[1]، وَمَا تَهَاوَنَ بِهِ عَبْدٌ فَأَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا أَتَاهُ اللهُ بِمَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

٤١٦) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ».

٤١٧) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنِّي لَسْتُ أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي: مَاذَا عَلِمْتَ؟ وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ: مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ وَلَمْ يُؤْتِ اللهُ امْرَأً عِلْمًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَأَلَهُ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

---

(١) جاء في هذا حديث مرفوع عن صحابي من أهل البادية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ» رواه أحمد (٢٠٧٣٩) وصححه الأرناؤوط.

٤١٨) عَنْ حَوْشَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي لَخَائِفٌ يَوْمَ يُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُولُ: أَمَا عَلِمْتَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ: كَيْفَ عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ فَتَأْتِي كُلُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ زَاجِرَةً وَآمِرَةً تَسْأَلُنِي فَرِيضَتَهَا، فَتَشْهَدُ عَلَيَّ الْآمِرَةُ بِأَنِّي لَمْ أَفْعَلْ، وَتَشْهَدُ عَلَيَّ الزَّاجِرَةُ بِأَنِّي لَمْ أَتْرُكْ، فَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ عَلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ صَوْتٍ لَا يُسْمَعُ، وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُجَابُ».

٤١٩) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَيْلٌ لِلَّذِي لَا يَعْلَمُ مَرَّةً، وَوَيْلٌ لِلَّذِي يَعْلَمُ وَلَا يَعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ».

٤٢٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «زَرَيْتُ[1] عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَكُونُوا تَبَعًا لِأَهْلِ السَّفَهِ، وَكَانَ يَنْبَغِي لِأَهْلِ السَّفَهِ أَنْ يَكُونُوا تَبَعًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ».

٤٢١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ مُتَعَلِّمًا، وَلَنْ تَكُونَ عَالِمًا حَتَّى تَكُونَ بِمَا عَلِمْتَ عَامِلًا».

٤٢٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهْ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهْ».

٤٢٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

---

(١) يعني عتبتُ وعِبتُ، وازدراه بمعنى حقَّره، ومنه قوله تعالى حاكيا قول نوح لقومه: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ [هود:٣١]. يُنظر: تاج العروس للزبيدي (٣٨/ ٢١٥، ٢١٦).

٤٢٤) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اطْلُبُوا الْعِلْمَ، فَإِنْ لَمْ تَطْلُبُوهُ فَأَحِبُّوا أَهْلَهُ، فَإِنْ لَمْ تُحِبُّوهُمْ فَلَا تُبْغِضُوهُمْ».

٤٢٥) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ مَمْشَاهُ ومَدْخَلُهُ ومَخْرَجُهُ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ».

٤٢٦) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْدُو إِلَى الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ الْمُجَاهِدِ وَلَا يَنْقَلِبُ إِلَّا غَانِمًا».

٤٢٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ أَحَبَّهُ اللهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللهُ، حَبَّبَهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللهِ أَبْغَضَهُ اللهُ، فَإِذَا أَبْغَضَهُ اللهُ بَغَّضَهُ إِلَى خَلْقِهِ».

٤٢٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَالِي أَرَى عُلَمَاءَكُمْ يَذْهَبُونَ، وَأَرَى جُهَّالَكُمْ لَا يَتَعَلَّمُونَ؟ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، فَإِنَّ رَفْعَ الْعِلْمِ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ، شِرَارُكُمْ الَّذِينَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرًا[1]، وَلَا يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا هَجْرًا[2]».

٤٢٩) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «ثَلَاثٌ مِنْ مِلَاكِ أَمْرِ ابْنِ آدَمَ: أَنْ لَا تَشْكُوَ مُصِيبَتَكَ، وَلَا تُحَدِّثَ بِوَجَعِكَ، وَلَا تُزَكِّيَ نَفْسَكَ بِلِسَانِكَ».

٤٣٠) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَضْحَكَنِي ثَلَاثٌ، وَأَبْكَانِي ثَلَاثٌ: أَضْحَكَنِي مُؤَمِّلُ دُنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ بِمِلْءِ فِيهِ، وَلَا يَدْرِي

---

(١) يعني في آخر وقتها. يُنظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٢٦٨).

(٢) يعني يعرضون عن استماع القرآن ويتركون العمل به. يُنظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٤٢).

أَرْضَى اللهَ أَمْ أَسْخَطَهُ؟ وَأَبْكَانِي فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ وَحِزْبِهِ، وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ عِنْدَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ﷻ يَوْمَ تَبْدُوَ السَّرِيرَةُ عَلَانِيَةً، ثُمَّ لَا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ؟»

٤٣١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «ثَلَاثٌ يَكْرَهُهُنَّ النَّاسُ وَأُحِبُّهُنَّ: الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ».

٤٣٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «أُحِبُّ الْفَقْرَ تَوَاضُعًا لِرَبِّي، وَأُحِبُّ الْمَوْتَ اشْتِيَاقًا إِلَى رَبِّي، وَأُحِبُّ الْمَرَضَ تَكْفِيرًا لِخَطَايَايَ».

٤٣٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ قَلَّ فَرَحُهُ، وَقَلَّ حَسَدُهُ».

٤٣٤) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَا أَهْدَى إِلَيَّ أَخِي هَدِيَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ السَّلَامِ».

٤٣٥) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ زَلَّةَ عَالِمٍ، وَجِدَالَ الْمُنَافِقِ بِالْقُرْآنِ».

٤٣٦) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَهْلُ الْأَمْوَالِ يَأْكُلُونَ وَنَأْكُلُ، وَيَشْرَبُونَ وَنَشْرَبُ، وَيَلْبَسُونَ وَنَلْبَسُ، وَيَرْكَبُونَ وَنَرْكَبُ، لَهُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا، وَنَنْظُرُ إِلَيْهَا مَعَهُمْ، عَلَيْهِمْ حِسَابُهَا، وَنَحْنُ مِنْهَا بَرَاءٌ».

٤٣٧) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «أَمَّلُوا بَعِيدًا، وَجَمَعُوا كَثِيرًا، وَبَنَوْا شَدِيدًا، فَأَصْبَحَ أَمَلُهُمْ غُرُورًا، وَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُورًا[1]، وَأَصْبَحَ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا».

---

(١) يعني هالك، والبوار الهلاك. يُنظر: شمس العلوم لنشوان الحميري (١/ ٦٥٦).

٤٣٨) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِي عَقْلِهِ نَقْصٌ عَنْ حِلْمِهِ وَعِلْمِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَتَتْهُ الدُّنْيَا بِزِيَادَةٍ فِي مَالٍ ظَلَّ فَرِحًا مَسْرُورًا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ دَائِبَانِ فِي هَدْمِ عُمُرِهِ لَا يَحْزُنُهُ ذَلِكَ، مَا يَنْفَعُ مَالٌ يَزِيدُ وَعُمُرُهُ يَنْقُصُ!».

٤٣٩) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا تَزَالُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ شَابَّةً فِي حُبِّ الدُّنْيَا إِلَّا الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلْآخِرَةِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ».

٤٤٠) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «طُوبَى لِمَنْ قَلَّ تُرَاثُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ».

٤٤١) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَنْتُمْ لَاقُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَى شَهْوَةٍ أَبَدًا، وَلَا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَى شَهْوَةٍ أَبَدًا، وَلَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْتَظِلُّونَ فِيهِ أَبَدًا، وَلَبَرَزْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ أُعْضَدُ وَأُؤْكَلُ».

٤٤٢) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا تُتْبِعْ بَصَرَكَ كُلَّ مَا تَرَى فِي النَّاسِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتْبَعْ بَصَرَهُ كُلَّ مَا يَرَى فِي النَّاسِ يَطُلْ حُزْنُهُ، وَمَنْ لَا يَعْرِفْ نِعْمَةَ اللهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ أَوْ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ، وَمَنْ لَا يَكُنْ غَنِيًّا مِنَ الدُّنْيَا فَلَا دُنْيَا لَهُ».

٤٤٣) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ﵁: «إِنَّكَ لَا تَفْقَهُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى تَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَإِنَّكَ لَا تَفْقَهُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى تَمْقُتَ النَّاسَ فِي جَنْبِ اللهِ، ثُمَّ تَرْجِعَ إِلَى نَفْسِكَ فَتَكُونَ لَهَا أَشَدَّ مَقْتًا مِنْكَ لِلنَّاسِ».

٤٤٤) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «أَحْسِنُوا مُجَاوَرَةَ نِعَمِ اللهِ، لَا تَمَلُّوهَا، وَلَا تَنْفِرُوهَا، فَإِنَّهَا لَقَلَّمَا نَفَرَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ».

٤٤٥) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «كَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُمَارِيًا، وَكَفَى بِكَ ظَالِمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا، وَكَفَى بِكَ كَاذِبًا أَنْ لَا تَزَالَ مُحَدِّثًا إِلَّا حَدِيثًا فِي ذَاتِ اللهِ ﷻ».

٤٤٦) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «اعْبُدُوا اللهَ كَأَنَّكُمْ تَرَوْنَهُ، وَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْمَوْتَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ قَلِيلًا يَكْفِيكُمْ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُلْهِيكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْبِرَّ لَا يَبْلَى، وَأَنَّ الْإِثْمَ لَا يُنْسَى».

٤٤٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ تَفْرِقَةِ الْقَلْبِ»، قِيلَ: وَمَا تَفْرِقَةُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «أَنْ يُوضَعَ لِي فِي كُلِّ وَادٍ مَالٌ».

٤٤٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «الرَّيْبُ مِنَ الْكُفْرِ، وَالنَّوْحُ[1] عَمَلُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْغُلُولُ جَمْرٌ مِنْ جَهَنَّمَ، وَالْخَمْرُ جِمَاعُ كُلِّ إِثْمٍ، وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالْكِبْرُ شَرٌّ مِنَ الشَّرِّ، وَشَرُّ الْمَآكِلِ مَالُ الْيَتِيمِ، وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ الرِّبَا، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

٤٤٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «أَلَا رُبَّ مُنْعِمٍ لِنَفْسِهِ، وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ، أَلَا رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ، وَهُوَ لِدِينِهِ مُدَنِّسٌ».

٤٥٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقُومُ فِيكُمْ بِمِائَةِ كَلِمَةٍ، كُلُّهَا حِكَمٌ، ثُمَّ يَقُولُ الْكَلِمَةَ يُخْطِئُ بِهَا فَيَظَلُّ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مُتَعَلِّقًا بِهَا، فَذَلِكَ الْمَخْسُوسُ».

٤٥١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «تَمَامُ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ الْعَبْدُ حَتَّى يَتَّقِيَهُ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ، حَتَّى يَتْرُكَ بَعْضَ مَا يَرَى أَنَّهُ حَلَالٌ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ حَرَامًا، يَكُونُ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ، قَالَ اللهُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

---

(١) النوح والنياحة رفع الصوت بالبكاء على الميت وتعداد محاسنه. يُنظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض (٢/ ٣١)، التعريفات الفقهية للبركتي (ص: ٢٣٣).

ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة:٧-٨]، فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ أَنْ تَتَّقِيَهُ، وَلَا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ تَفْعَلَهُ».

٤٥٢) عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَحَبِّهَا إِلَى مَلِيكِكُمْ، وَأَنْمَاهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ مِنْ أَنْ تَغْزُوا عَدُوَّكُمْ فَيَضْرِبُوا رِقَابَكُمْ وَتَضْرِبُوا رِقَابَهُمْ، وَخَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ؟!»، قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥]».

٤٥٣) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ يَقُولُ: «اعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ الْغَزْوِ، فَإِنَّمَا تُقَاتِلُونَ النَّاسَ بِأَعْمَالِكُمْ».

٤٥٤) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «الْتَمِسُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّهُ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ».

٤٥٥) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَنْ لاَ يُعِدَّ الصَّبْرَ لِفَوَاجِعِ الأُمُورِ يَعْجَزْ».

٤٥٦) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ قَضَاءً أَحَبَّ أَنْ يُرْضَى بِقَضَائِهِ».

٤٥٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِذَا جَاءَكَ أَمْرٌ لَا كِفَاءَ لَكَ بِهِ فَاصْبِرْ وَانْتَظِرِ الْفَرَجَ مِنَ اللهِ».

٤٥٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: «ادْعُ اللهَ يَوْمَ سَرَّائِكَ لَعَلَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكَ يَوْمَ ضَرَّائِكَ».

٤٥٩) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: عَلِّمْنِي كَلِمَةً يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا. قَالَ: «لَا تَأْكُلْ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تَكْسِبْ إِلَّا طَيِّبًا، وَلَا تُدْخِلْ بَيْتَكَ إِلَّا طَيِّبًا، وَاسْأَلِ اللهَ رِزْقَكَ يَوْمًا بِيَوْمٍ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْأَمْوَاتِ فَكَأَنَّكَ قَدْ لَحِقْتَ بِهِمْ، وَهَبْ عِرْضَكَ لِلَّهِ، فَمَنْ سَبَّكَ أَوْ قَاتَلَكَ فَدَعْهُ لِلَّهِ، فَإِذَا أَسَأْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ».

٤٦٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلْخَيْرِ، وَمَغَالِيقُ لِلشَّرِّ، وَمِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحُ لِلشَّرِّ، وَمَغَالِيقُ لِلْخَيْرِ».

٤٦١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ».

٤٦٢) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ الدَّرْدَاءِ: أَيُّ عِبَادَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ كَانَ أَكْثَرَ؟ قَالَتْ: «التَّفَكُّرُ وَالِاعْتِبَارُ».

٤٦٣) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: بَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْلَةً يُصَلِّي، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي»، حَتَّى أَصْبَحَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا كَانَ دُعَاؤُكَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ إِلَّا فِي حُسْنِ الْخُلُقِ! قَالَ: «يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَحْسُنُ خُلُقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ الْجَنَّةَ، وَيَسُوءُ خُلُقُهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ سُوءُ خُلُقِهِ النَّارَ».

٤٦٤) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مَنْ يُكْثِرْ قَرْعَ الْبَابِ يُفْتَحْ لَهُ، وَمَنْ يُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ يُسْتَجَابُ لَهُ عِنْدَ الْكَرْبِ، وَمَنْ رُزِقَ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً، فَنِعْمَ الْخَيْرَاتُ لَهُ، لَمْ يَتْرُكْ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْئًا».

٤٦٥) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: «لَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَنْفُخُ النَّارَ تَحْتَ قِدْرِنَا هَذِهِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُ عَيْنَيْهِ».

٤٦٦) عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ قَسٌّ بِقَوْمٍ فَلَعَنُوهُ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «لَا تَلْعَنُوهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلَعَّانٍ أَنْ يَكُونَ صِدِّيقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٦٧) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: مُرَّ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ بِرَجُلٍ يُقَادُ فِي حَدٍّ أَصَابَهُ، فَنَالَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ: «لَا تَسُبُّوا أَخَاكُمْ، وَاحْمَدُوا اللهَ الَّذِي عَافَاكُمْ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ رَأَيْتُمُوهُ فِي قَلِيبٍ أَكُنْتُمْ مُسْتَخْرِجِيهِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَلَا تَسُبُّوا أَخَاكُمْ، وَاحْمَدُوا اللهَ عَلَى الَّذِي عَافَاكُمْ». فَقِيلَ لَهُ: أَتُبْغِضُهُ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أُبْغِضُهُ، وَلَكِنْ أُبْغِضُ عَمَلَهُ، فَإِذَا تَرَكَهُ كَانَ أَخِي».

٤٦٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «مُعَاتَبَةُ الْأَخِ أَهْوَنُ مِنْ فَقْدِهِ، وَمَنْ بِأَخِيكَ كُلِّهِ؟! فَأَعْطِ أَخَاكَ وَهَبْ لَهُ، وَلَا تُطِعْ بِهِ كَاشِحًا[1] فَتَكُونَ مِثْلَهُ، غَدًا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيَكْفِيكَ فَقْدَهُ، فَكَيْفَ تَبْكِيهِ فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْحَيَاةِ تَرَكْتَ وَصْلَهُ؟!». قَالَ أَبُو دَاوُدَ: بَلَغَنِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ: يُرَادُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَقْصٌ. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ: «أَعْيَانِي أَنْ أَجِدَ مِنْكُمْ رَجُلًا كَامِلًا».

٤٦٩) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي عِرْقٍ سَاكِنٍ».

٤٧٠) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «لَوْلَا ثَلَاثٌ صَلُحَ النَّاسُ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ».

---

(١) الكاشح هو العدو الباطن العداوة. يُنظر: الفروق اللغوية للعسكري (ص: ١٣١).

٤٧١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «وَاللهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ ذُبَابَةٍ مَا سَقَى فِرْعَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ».

٤٧٢) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ».

٤٧٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «كَفَى بِهِ ذَنْبًا لَا يُسْتَغْفَرُ مِنْهُ: حُبُّ الدُّنْيَا».

٤٧٤) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنِّي لَآمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَمَا أَفْعَلُهُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ الْأَجْرَ مِنْ رَبِّي[1]».

٤٧٥) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِذَا رَأَيْتَ الشَّرَّ فَدَعْهُ وَأَهْلَهُ».

٤٧٦) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «وَيْلٌ لِكُلِّ جَمَّاعٍ فَاغِرٍ فَاهُ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ، يَرَى مَا عِنْدَ النَّاسِ، وَلَا يَرَى مَا عِنْدَهُ، لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ وَصَلَ، وَيْلٌ لَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ».

٤٧٧) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «إِذَا مَنَعَ الرَّجُلُ حَقَّ اللهِ فِي مَالِهِ سَلَّطَ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَأَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيْهِ».

٤٧٨) قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اذْكُرِ اللهَ فِي السَّرَّاءِ يَذْكُرُكَ فِي الضَّرَّاءِ، وَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَوْتَى فَاجْعَلْ نَفْسَكَ كَأَحَدِهِمْ، وَإِذَا أَشْرَفَتَ نَفْسَكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى مَا تَصِيرُ إِلَيْهِ».

---

(١) من كان لا يستطيع أن يعمل خيرا وكان معذورا في تركه فدل غيره عليه فإنه يؤجر على أمره به، كعاجز عن حفظ القرآن الكريم فيأمر غيره بحفظه، أو عاجز عن الصدقة فيأمر غيره بها.

٤٧٩) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا دَخَلَ قَرْيَةً خَرِبَةً قَالَ: «أَيْنَ أَهْلُكِ يَا قَرْيَةُ؟ ذَهَبُوا، وَبَقِيَتِ الْأَعْمَالُ».

٤٨٠) عَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ إِذَا جَاءَهُ مَوْتُ الرَّجُلِ عَلَى الْحَالَةِ الصَّالِحَةِ قَالَ: «هَنِيئًا لَهُ، يَا لَيْتَنِي بَدَلَهُ»، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: أَرَاكَ إِذَا أَتَاكَ مَوْتُ الرَّجُلِ قُلْتَ: يَا لَيْتَنِي بَدَلَهُ! فَقَالَ: «لَا تَدْرِينَ إِنَّ الرَّجُلَ يُصْبِحُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي مُنَافِقًا»، فَقَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يُسْلَبُ إِيمَانُهُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ».

٤٨١) عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ؟ قَالَ: «أَنْتَ هُوَ».

٤٨٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي جَنَازَةٍ، فَرَأَى أَهْلَ الْمَيِّتِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَسَاكِينُ، مَوْتَى غَدًا يَبْكُونَ عَلَى مَيِّتِ الْيَوْمَ!».

٤٨٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «لَوْلَا ثَلَاثٌ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ يَوْمًا وَاحِدًا: الظَّمَأُ لِلَّهِ بِالْهَوَاجِرِ، وَالسُّجُودُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَمُجَالَسَةُ قَوْمٍ يَنْتَقُونَ مِنْ خِيَارِ الْكَلَامِ، كَمَا يُنْتَقَى أَطَائِبُ التَّمْرِ».

٤٨٤) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: مَرِضَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَعَادُوهُ فَقَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تَشْتَكِي؟ قَالَ: «ذُنُوبِي»، قِيلَ: أَيَّ شَيْءٍ تَشْتَهِي؟ قَالَ: «الْجَنَّةَ»، قِيلَ: نَدْعُو لَكَ الطَّبِيبَ؟، قَالَ: «هُوَ أَضْجَعَنِي».

٤٨٥) قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: لَمَّا احْتُضِرَ أَبُو الدَّرْدَاءِ جَعَلَ يَقُولُ: «مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ يَوْمِي هَذَا؟ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ مَنْ يَعْمَلْ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا؟».

٤٨٦) قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: «الدُّنْيَا أَسْحَرُ لِقَلْبِ الْعَبْدِ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَمَا آثَرَهَا عَبْدٌ قَطُّ إِلَّا أَصْرَعَتْ خَدَّهُ».

٤٨٧) قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: «قَدْ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْفَى لِصَدْرِي وَلَا أَحْرَى أَنْ أُصِيبَ بِهِ الدِّينَ مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ».

٤٨٨) قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: «أَعْظَمُ الدَّاءِ قَسْوَةُ الْقَلْبِ، عُدِ الْمَرْضَى، وَاتَّبِعِ الْجَنَائِزَ، وَاطَّلِعِ فِي الْقُبُورَ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُلَيِّنَ قَلْبَكَ».

٤٨٩) عَنْ وَهْبٍ الْمَكِّيِّ أَنَّ شَابًّا سَأَلَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَأَكْثَرَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: أَتَعْمَلُ بِكُلِّ مَا تَسْأَلُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَتْ: «فَمَا ازْدِيَادُكَ مِنْ حُجَّةِ اللهِ عَلَيْكَ؟!».

٤٩٠) قَالَ أَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ: «هَلْ تَرَى النَّاسَ؟ مَا أَكْثَرُهُمْ! مَا فِيهِمْ خَيْرٌ إِلَّا تَقِيٌّ أَوْ تَائِبٌ».

٤٩١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «فِي الْمَالِ ثَلَاثَةُ شُرَكَاءَ: الْقَدَرُ لَا يَسْتَأْمِرُكَ أَنْ يَذْهَبَ بِخَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا مِنْ هَلَاكٍ أَوْ مَوْتٍ، وَالْوَارِثُ يَنْتَظِرُ أَنْ تَضَعَ رَأْسَكَ ثُمَّ يَسْتَاقَهَا وَأَنْتَ ذَمِيمٌ، وَأَنْتَ الثَّالِثُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْجَزَ الثَّلَاثَةِ فَلَا تَكُونَنَّ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ [آل عمران:٩٢]».

٤٩٢) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «مِنَ اسْتِحْقَاقِ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ تَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْمَرْءُ صَادِقٌ».

٤٩٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِيدَانَ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا ذَرٍّ، فَقَالَ لِي: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِيَوْمِ حَاجَتِي؟ إِنَّ يَوْمَ حَاجَتِي يَوْمَ أُوضَعُ فِي حُفْرَتِي، فَذَلِكَ يَوْمُ حَاجَتِي».

٤٩٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خِرَاشٍ قَالَ: قَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا يَكَادُ يَبْقَى لَكَ وَلَدٌ! فَقَالَ: «إِنَّا نَحْمَدُ اللهَ الَّذِي يَأْخُذُهُمْ مِنَّا فِي دَارِ الْفَنَاءِ وَيَدَّخِرُهُم لَنَا فِي دَارِ الْبَقَاءِ».

٤٩٥) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، فَجَعَلَ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَيْنَ مَتَاعُكُمْ؟! قَالَ: «إِنَّ لَنَا بَيْتًا نُوَجِّهُ إِلَيْهِ صَالِحَ مَتَاعِنَا». قَالَ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مَتَاعٍ مَا دُمْتَ هَا هُنَا. قَالَ: «إِنَّ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ لَا يَدَعُنَا فِيهِ».

٤٩٦) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «لَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ أَشَدَّ تَشَبُّهًا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ».

٤٩٧) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ وبَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ قَالَا: حِينَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١] بَكَى عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ وقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي وَارِدُ النَّارَ، فَلَا أَدْرِي أَنَاجٍ مِنْهَا أَمْ لَا؟».

٤٩٨) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ ابْنُ رَوَاحَةَ يَأْخُذُ بِيَدِي وَيَقُولُ: «تَعَالَ نُؤْمِنْ سَاعَةً، إِنَّ الْقَلْبَ أَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقِدْرِ إِذَا اسْتَجْمَعَتْ غَلَيَانًا».

٤٩٩) قَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ: «كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَا يَدَعُ ذَلِكَ أَبَدًا»، قَالَ مَعْمَرٌ: وَكَانَ ثَابِتٌ لَا يَدَعُ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ لَنَا بَعْضُ مَنْ يُخَالِطُ أَهْلَهُ، وَفِيمَا رَأَيْنَا مِنْهُ.

٥٠٠) عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: «تَقَرَّبْ إِلَى اللهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ».

٥٠١) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: «كُلُّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُهَا الْمُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِيهَا إِلَّا شَيْئًا يَجْعَلُهُ فِي التُّرَابِ»[1].

---

(١) رواه البخاري (٥٦٧٢).

٥٠٢) قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ اليَمَانِ: «اتَّقُوا اللهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ، وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَوَاللهِ لَئِنِ اسْتَقَمْتُمْ لَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا، وَلَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا».

٥٠٣) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْخُشُوعُ، وَآخِرُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ».

٥٠٤) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللهَ، وَبِحَسْبِهِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللهَ ثُمَّ يَعُودَ».

٥٠٥) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ: «عَلَيْك بِمَا تَعْرِفُ، وَإِيَّاكَ وَالتَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللهِ».

٥٠٦) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «الْمُنَافِقُ الَّذِي يَصِفُ الْإِسْلَامَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ».

٥٠٧) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ فِيكُمُ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لِأَنَّ أُولَئِكَ كَانُوا يُسِرُّونَ نِفَاقَهُمْ، وَأَنَّ هَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ».

٥٠٨) قَالَ حُذَيْفَةُ: «إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا أَذْنَبَ، نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا أَذْنَبَ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، حَتَّى يَصِيرَ قَلْبُهُ مِثْلَ الشَّاةِ الرَّبْدَاءِ»[1].

---

(١) روى مسلم في صحيحه (١٤٤) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا، كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ».

٥٠٩) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ يُؤْثِرُوا مَا يَرَوْنَ عَلَى مَا يَعْلَمُونَ، وَأَنْ يَضِلُّوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ».

٥١٠) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أُنْسًا بِلَا جَمَاعَةٍ، وَعِزًّا بِلَا عَشِيرَةٍ؛ فَلْيَتَّخِذْ طَاعَةَ اللهِ بِضَاعَةً».

٥١١) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «أَقَرُّ مَا أَكُونُ عَيْنًا حِينَ يَشْكُو أَهْلِي إِلَيَّ الْحَاجَةَ، وَإِنَّ اللهَ لَيَحْمِي الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي أَهْلُ الْمَرِيضِ مَرِيضَهُمُ الطَّعَامَ».

٥١٢) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ الْمَدَائِنَ [أَمِيرًا] وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ، سَادِلٌ رِجْلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ، وَبِيَدِهِ رَغِيفٌ وَلَحمٌ يَأْكُلُ مِنْهُ.

٥١٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَامَ حُذَيْفَةُ وَكَانَ الْأَمِيرُ يَومَ جُمُعَةً فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر:١]، أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِالْفِرَاقِ، وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ، وَإِنَّ السَّابِقَ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ».

٥١٤) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: «يُؤْتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُمَيَّزُ مَا كَانَ لِلَّهِ ﷻ، ثُمَّ يُرْمَى بِسَائِرِ ذَلِكَ فِي النَّارِ».

٥١٥) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَقَالَ: رَجُلٌ يُصَلِّي يَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ، وَيَتَصَدَّقُ يَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ، قَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ، فَمَنْ كَانَ لَهُ مَعِي شَرِيكٌ فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ».

٥١٦) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: «أَتَمَنَّى لِحَبِيبِي أَنْ يَقِلَّ مَالُهُ أَوْ يُعَجَّلَ مَوْتُهُ».

٥١٧) عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ سَرَدَ الصَّوْمَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْبَعِينَ عَامًا، مَا أَفْطَرَ بَعْدَهُ حَتَّى لَقِيَ اللهَ إِلَّا مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِي سَفَرٍ.

٥١٨) عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ قَرَأَ سُورَةَ بَرَاءَةٍ فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة:٤١] قَالَ: أَرَى رَبَّنَا ﷻ يَسْتَنْفِرُنَا شُيُوخًا وَشُبَّانًا، جَهِّزُونِي، فَقَالَ بَنُوهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ! قَدْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى مَاتَ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى مَاتَ، وَمَعَ عُمَرَ ﷺ، فَنَحْنُ نَغْزُو عَنْكَ، فَأَبَى، فَجَهَّزُوهُ، فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَمَاتَ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ جَزِيرَةً يَدْفِنُوهُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ، فَدَفَنُوهُ فِيهَا.

٥١٩) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: «ثَلَاثٌ مِنَ الْفَوَاقِرِ[١]: إِمَامٌ إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَشْكُرْ، وَإِنْ أَسَأْتَ لَمْ يَغْفِرْ، وَجَارٌ إِنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَفْشَاهَا، وَزَوْجَةٌ إِنْ حَضَرْتَ آذَتْكَ، وَإِنْ غِبْتَ عَنْهَا خَانَتْكَ فِي مَالِكَ وَنَفْسِهَا».

٥٢٠) عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ جَمَعَ الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ[٢]، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ».

---

(١) الفواقر جمع فاقرة، يعني: داهية تكسر فَقَار الظَّهْر، يعني مصيبة عظيمة، ومنه قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة:٢٥]. يُنظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص: ٦٤٢).

(٢) قال العَيني: "المعنى: الإنفاق في حالة الفقر، وهو من غاية الكرم" عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ١٩٨).

٥٢١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ وَهُوَ يَسِيرُ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ: «اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَرْضَى لَكَ عَنِّي أَنْ أُلْقِيَ نَفْسِي فِي هَذَا الْمَاءِ فَأَغْرَقُ فِيهِ فَعَلْتُ».

٥٢٢) قَالَ أَبُو نَوْفَلٍ: كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَلِيلَ الْكَلَامِ، طَوِيلَ السُّكُوتِ، وَكَانَ عَامَّةُ كَلَامِهِ: «عَائِذٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فِتَنِهِ، عَائِذٌ بِالرَّحْمَنِ مِنْ فِتَنِهِ».

٥٢٣) قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: «اعْلَمْ أَنَّ خِيَارَ الْعِبَادِ عِنْدَ اللهِ الْحَمَّادُونَ».

٥٢٤) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: «ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عند الْبَلَاءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ».

٥٢٥) عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الْمُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ نَفْسَهُ عَنِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَلْقَوُا اللهَ بِشَيْءٍ خَيْرٍ لَكُمْ مِنْ قِلَّةِ الذُّنُوبِ».

٥٢٦) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ».

٥٢٧) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «سَلُوا رَبَّكُمْ حَتَّى الشِّسْعَ[1]، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُيَسِّرْهُ اللهُ لَمْ يُيَسَّرْ».

٥٢٨) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ التَّوَاضُعُ».

٥٢٩) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ ضَيَّعُوا أَعْظَمَ دِينِهِمْ الْوَرَعَ».

٥٣٠) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَنْ أَرْضَى اللهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ النَّاسَ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللهَ بِرِضَا النَّاسِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ».

---

(١) هو شِراكُ النعل الذي في أسفله العُقدة التي تلي الأرض، ويمسك النعل بأصابع القدم. يُنظر: المخصص لابن سيده (١/ ٤١٠)، المعجم الوسيط (١/ ٤٨١)

٥٣١) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ: «فَاتَّقِ اللهَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا اتَّقَيْتَ اللهَ كَفَاكَ النَّاسَ، وَإِذَا اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَمْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا».

٥٣٢) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ ﵂ بِطَوْقٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ جَوْهَرٌ قُوِّمَ مِائَةَ أَلْفٍ، فَقَسَمَتْهُ بَيْنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٣٣) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَقَدْ تَصَدَّقَتْ عَائِشَةُ بِسَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنَّ دِرْعَهَا لَمُرَقَّعٌ.

٥٣٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أُمِّ ذَرَّةَ، وَكَانَتْ تَغْشَى عَائِشَةَ قَالَتْ: بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ، أُرَاهُ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ أَلْفٍ، فَدَعَتْ بِطَبَقٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ، فَأَمْسَتْ وَمَا عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ دِرْهَمٌ، فَلَمَّا أَمْسَتْ قَالَتْ: يَا جَارِيَةُ هَلُمِّي فِطْرِي، فَجَاءَتْهَا بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَقُلْتُ لَهَا: أَمَا اسْتَطَعْتِ مِمَّا قَسَّمْتِ الْيَوْمَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا نُفْطِرُ عَلَيْهِ؟! قَالَتْ: «لَا تُعَنِّفِينِي، لَوْ كُنْتِ ذَكَّرْتِينِي لَفَعَلْتُ».

٥٣٥) سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تُغْلِقُ عَلَيْهَا بَابَهَا، ثُمَّ تُصَلِّي الضُّحَى صَلَاةً طَوِيلَةً.

٥٣٦) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي كِتَابِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا».

٥٣٧) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «خِلَالُ الْمَكَارِمِ عَشَرَةٌ يَجْعَلَهَا اللهُ حَيْثُ شَاءَ: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ الْبَأْسِ، وَالْمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ،

وَالتَّذَمُّمُ[1] لِلْجَارِ، وَالتَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَإِقْرَاءُ الضَّيْفِ، وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ».

٥٣٨) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «لَا تَذْكُرُوا هَلْكَاكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ».

٥٣٩) عَنْ ابْنِ أَبْزَى قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَائِشَةَ ﵂ فَقَالَتْ لَهَا: مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ حَقًّا؟ قَالَتْ: «زَوْجُكِ»، قَالَتْ: فَمَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيْهِ حَقًّا؟ قَالَتْ: «أُمُّهُ».

٥٤٠) عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا رَأَتْ حَبَّةً فَأَخَذَتْهَا وقَالَتْ: «لَا يُحِبُّ اللهُ الْفَسَادَ».

٥٤١) عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَائِنٌ لَكُمْ أَجْرًا، وَكَائِنٌ لَكُمْ ذِكْرًا، وَكَائِنٌ عَلَيْكُمْ وِزْرًا، فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ، وَلاَ يَتْبَعْكُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعَ الْقُرْآنَ يَهْبِطْ بِهِ عَلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَتْبَعْهُ الْقُرْآنُ يَقْذِفْهُ فِي جَهَنَّمَ».

٥٤٢) عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: «جَلِيسُ الصِّدْقِ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ لتَقَلُّبِهِ، وَمَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ تَصْفِقُهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ».

٥٤٣) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: «مَا يُنْتَظَرُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كُلُّ مُحْزِنٍ أَوْ فِتْنَةٌ تُنْتَظَرُ».

٥٤٤) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَذَا الدِّينَارُ وَهَذَا الدِّرْهَمُ، وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ».

---

(١) هو أن يطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/ ١٦٩).

٥٤٥) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ كَانَ يَتْبَعُ الْيَوْمَ الشَّدِيدَ الْحَرِّ فَيَصُومُهُ.

٥٤٦) عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: جَمَعَ أَبُو مُوسَى الْقُرَّاءَ، فَقَالَ: «لاَ يَدْخُلَنَّ إِلاَّ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ»، قَالَ: فَدَخَلْنَا زُهَاءَ ثَلاَثُ مِئَةِ رَجُلٍ، فَوَعَظَنَا، وَقَالَ: «أَنْتُمْ قُرَّاءُ هَذَا الْبَلَدِ، فَلاَ يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْكِتَابِ».

٥٤٧) عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى رَجُلٍ: «إِنِّي عَهِدْتُك عَلَى أَمْرٍ، وَبَلَغَنِي أَنَّك تَغَيَّرْت، فَإِنْ كُنْت عَلَى مَا عَهِدْت فَاتَّقِ اللهَ وَدُمْ، وَإِنْ كُنْت تَغَيَّرْت فَاتَّقِ اللهَ وَعُدْ».

٥٤٨) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَبْسُطَ إِلَيْهِ عَبْدٌ يَدَيْهِ يَسْأَلُهُ بِهِمَا خَيْرًا فَيَرُدُّهُمَا خَائِبَتَيْنِ».

٥٤٩) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لِيُصَلِّيَ فِيهِ، كَانَ زَائِرًا لِلَّهِ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ».

٥٥٠) عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ: «الْعِلْمُ تَأْخُذُ مِنْهُ وَلَا يَنْقُصُ، فَعَلَيْكَ بِمَا يَنْفَعُكَ».

٥٥١) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: دَخَلْت مَعَ خَالِي عَبَّادٍ عَلَى سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ، فَإِذَا هُوَ يَسُفُّ الْخُوصَ[1]، فَقَالَ: أَشْتَرِيْ لِي بِدِرْهَمٍ، فَأَسِفُّهُ وَأَبِيعُهُ بِثَلاَثَةٍ، فَأَتَصَدَّقُ بِدِرْهَمٍ، وَأَجْعَلُ دِرْهَمًا فِيهِ، وَأُنْفِقُ دِرْهَمًا.

٥٥٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلِمَةَ قَالَ: كَانَ سَلْمَانُ إِذَا أَصَابَ شَاةً مِنَ الْمَغْنَمِ ذَبَحَهَا، فَقَدَّدَ لَحْمَهَا، وَجَعَلَ جِلْدَهَا سِقَاءً، وَجَعَلَ صُوفَهَا حَبْلا، فَإِنْ رَأَى رَجُلًا قَد احْتَاجَ إِلَى حَبْلٍ لِفَرَسِهِ أَعْطَاهُ، وَإِنْ رَأَى رَجُلًا احْتَاجَ إِلَى سِقَاءٍ أَعْطَاهُ.

---

(١) أي ينسج ورق النخل.

٥٥٣) قَالَ الْحَسَنُ: «كَانَ عَطَاءُ سَلْمَانَ ﷺ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى زُهَاءِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي عَبَاءَةٍ يَفْتَرِشُ بَعْضَهَا، وَيَلْبَسُ بَعْضَهَا، فَإِذَا خَرَجَ عَطَاؤُهُ أَمْضَاهُ، وَيَأْكُلُ مِنْ سَفِيفِ يَدَيْهِ».

٥٥٤) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ وَهُوَ يَعْجِنُ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «بَعَثْنَا الْخَادِمَ فِي عَمَلٍ فَكَرِهْنَا أَنْ نَجْمَعَ عَلَيْهِ عَمَلَيْنِ»، ثُمَّ قَالَ: فُلَانٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُؤَدِّهَا كَانَتْ أَمَانَةً لَمْ تُؤَدِّهَا».

٥٥٥) قَالَ سَلْمَانُ: «إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهُ».

٥٥٦) عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «لَأَنْ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ ثُمَّ أَمُوتَ ثُمَّ أُنْشَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَنْ أَرَى عَوْرَةَ مُسْلِمٍ أَوْ يَرَاهَا مِنِّي».

٥٥٧) عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَ الْعِلْمُ، وَخَزُنَ الْعَمَلُ، وَائْتَلَفَتِ الْأَلْسُنُ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ، وَقَطَعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَعَنَهُمُ اللهُ؛ فَأَصَمَّهُمْ، وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

٥٥٨) عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ سَلْمَانَ عَلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ كِنْدَةَ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ، فَيَكُونُ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى، مُسْتَعْتَبًا فِيمَا بَقِيَ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْتَلِي عَبْدَهُ الْفَاجِرَ بِالْبَلَاءِ ثُمَّ يُعَافِيهِ، فَيَكُونُ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَطْلَقُوهُ، لَا يَدْرِي فِيمَا عَقَلُوهُ حِينَ عَقَلُوهُ، وَلَا فِيمَا أَطْلَقُوهُ حِينَ أَطْلَقُوهُ».

٥٥٩) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ سَلْمَانَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ عَمِلَ عَمَلًا يَرْجُو أَنْ يَنْجُوَ بِهِ، فَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَأْتِيه

فَيَشْتَكِي مَظْلَمَةً فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَيُعْطَاهَا حَتَّى مَا تَبْقَى لَهُ من حَسَنَةٌ، وَيَجِيءُ الْمُشْتَكِي يَشْتَكِي مَظْلَمَةً فَيُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ فَتُوضَعُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ، ثُمَّ يُلْقَى فِي النَّارِ».

٥٦٠) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَكَنَ أَبُو الدَّرْدَاءِ بِالشَّامِ، وَسَكَنَ سَلْمَانُ الْكُوفَةَ، فَكَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى سَلْمَانَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ رَزَقَنِي بَعْدَكَ مَالًا وَوَلَدًا، وَأُنْزِلْتُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ. فَكَتَبَ سَلْمَانُ إِلَيْهِ: «سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ أَنَّ اللهَ رَزَقَكَ بَعْدِي مَالًا وَوَلَدًا، وَإِنَّ الْخَيْرَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وَأَنْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ، وَكَتَبْتَ إِلَيَّ بِأَنَّكَ نَزَلْتَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، وَإِنَّ الْأَرْضَ لَا تَعْمَلُ لِأَحَدٍ[1]، فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى».

٥٦١) عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «صَلُّوا مَا بَيْنَ صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ يُخَفِّفُ عَنْهُ مِنْ حِزْبِهِ، وَيَذْهَبُ مَلْغَاةَ أَوَّلِ اللَّيْلِ».

٥٦٢) عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ قَالَ: قُلْنَا لِسَلْمَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَلا تُحَدِّثُنَا؟! قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

٥٦٣) قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُبَيْلٍ: عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَتَيْتُ سَلْمَانَ، فَقُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ كَيْفَ صَلَاتُهُ؟ فَكَانَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثَهُ، وَقَالَ: «حَافِظُوا عَلَى هَذِهِ

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الزهد (٢٦٠) هكذا، وأصل هذا الأثر في موطأ مالك (٢/ ٧٦٩)، وفيه قوله: (إِنَّ الْأَرْضَ لَا تُقَدِّسُ أَحَدًا، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ الْإِنْسَانَ عَمَلُهُ). القُدْسُ والقُدُسُ: الطُّهْرُ، والتقديس: التطهير، والأرض المُقَدَّسَةُ: المطَهَّرةُ. ينظر: الصحاح للجوهري (٣/ ٩٦٠، ٩٦١).

الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ فَإِنَّهُنَّ كَفَّارَاتٌ لِهَذِهِ الْجِرَاحَاتِ مَا لَمْ تُصَبْ الْمَقْتَلَةُ، وَإِيَّاكَ وَالْحَقْحَقَةَ[1]، وَعَلَيْكَ بِالْقَصْدِ وَدَوَامٍ».

٥٦٤) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، فَبَكَى سَلْمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِثْلَ زَادِ الرَّاكِبِ»، وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ، وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَّانَةٌ أَوْ جَفْنَةٌ أَوْ مَطْهَرَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ اعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ نَأْخُذُ بِهِ بَعْدَكَ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ اذْكُرِ اللهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ»[2].

٥٦٥) عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ خَرَجَ مِنْ حَائِطٍ لَهُ بِحُزْمَةِ حَطَبٍ يَحْمِلُهَا، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ النَّاسُ قَالُوا: قَدْ كَانَ فِي وَلَدِكَ وَعَبِيدِكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا! قَالَ: «أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَ قَلْبِي، هَلْ يُنْكِرُ هَذَا؟».

٥٦٦) عَنْ أُمِّ إِسْحَاقَ بِنْتِ طَلْحَةَ قَالَتْ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْخُذُ نَصِيبِهِ مِنَ الْقِيَامِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَأْخُذُهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

٥٦٧) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ مُصَلِّيًا مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

---

(١) قال ابن الأثير: "هو المتعب من السير، وقيل: هو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه،... وهو إشارة إلى الرفق في العبادة" النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤١٢).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٧٨٩١) وصححه، ورواه ابن ماجه (٤١٠٤) من طريق ثابت عن أنس بن مالك، وصححه الألباني، وله طرق كثيرة عن سلمان.

٥٦٨) قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: «لَقَضَاءُ حَاجَةِ أَخٍ لِي فِي اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ اعْتِكَافِ شَهْرٍ».

٥٦٩) قَالَ مِسْعَرٌ: مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مَسَاكِينَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [النحل:٢٣].

٥٧٠) عَنْ أَبِي رَوْحٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي بِالزَّهَادَةِ مِنِّي فِي دُنْيَايَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي بَصَرًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى أَطْلُبَ الْحَسَنَاتِ شَوْقًا، وَأَفِرَّ مِنَ السَّيِّئَاتِ خَوْفًا».

٥٧١) قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: «إِنَّهُ لَيْسَ لِأَبْدَانِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا».

٥٧٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «رَكْعَتَانِ مُقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ، خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ سَاهٍ».

٥٧٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ مِنْ سُوقِهِ أَوْ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فَيَكُونَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ».

٥٧٤) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَحِبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغِضْ لِلَّهِ، وَعَادِ فِي اللهِ، وَوَالِ فِي اللهِ، فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ وِلَايَةُ اللهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ صَارَتْ مُؤَاخَاةُ النَّاسِ الْيَوْمَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ مَا لَا يُجْزِئُ عَنْ أَهْلِهِ شَيْئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٥٧٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «السَّمْتُ الصَّالِحُ وَالْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالاِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».

٥٧٦) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ هِمَّةُ أَحَدِهِمْ فِيهِ بَطْنَهُ، وَدِينُهُ هَوَاهُ».

٥٧٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ وَوَاحِدٌ يَقُولُ: اللهُ اللهُ».

٥٧٨) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ».

٥٧٩) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ، فَأَكْثَرَ فِي ذَلِكَ الْبُكَاءَ.

٥٨٠) عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِكَ فَاذْكُرْ عُيُوبَ نَفْسِكَ».

٥٨١) عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ أَتَى رَجُلٌ بِهِ جُذَامٌ إلى ابْنِ عَبَّاسٍ فَدَفَعْتُهُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ».

٥٨٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، وَاسْكُتْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمْ».

٥٨٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَمَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا».

٥٨٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «لاَ يَكُونُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ حَتَّى لاَ يَحْسُدَ مَنْ فَوْقَهُ، وَلاَ يَحْقِرَ مَنْ دُونَهُ، وَلاَ يَبْتَغِي بِعِلْمِهِ ثَمَنًا».

٥٨٥) قَالَ نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ: لَمْ أَرَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ قَطُّ جَالِسًا إِلَّا طَاهِرًا.

٥٨٦) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَتَسَوَّكُ حِينَ يُرِيدُ النَّوْمَ، وَبُكْرَةً، وَحِينَ يُصْبِحُ.

٥٨٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا اسْتَنَّ[1].

٥٨٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَ ابنُ عُمَرَ كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ صَلَّى.

٥٨٩) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُحْيِي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ.

٥٩٠) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقْرَأُ فِي صَلَاتِهِ فَيَمُرُّ بِالْآيَةِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَيَقِفُ وَيَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ، وَيَدْعُو وَيَبْكِي، وَيَمُرُّ بِالْآيَةِ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَيَقِفُ فَيَدْعُو وَيَسْتَجِيرُ بِاللهِ ﷻ.

٥٩١) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ قَرَأَ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين:١] حَتَّى بَلَغَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين:٦] فَبَكَى.

٥٩٢) قَالَ نَافِعٌ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ: مَا قَرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ قَطُّ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَّا بَكَى ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٤] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا لَإِحْصَاءٌ شَدِيدٌ»[2].

٥٩٣) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد:١٦] بَكَى حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ.

---

(١) أي: استعمل السواك.

(٢) روى ابن أبي شيبة (٣٥٥٢٨) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَرَأَ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٤] الْآيَةُ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَبَلَغَ صَنِيعُهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَرْحَمُ اللهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَقَدْ صَنَعَ كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ، فَنَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا.

٥٩٤) عَنْ عُقَيْلِ بْنِ شُمَيْرٍ الرِّيَاحِيِّ قَالَ: شَرِبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ مَاءً بَارِدًا فَبَكَى، فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ:٥٤]، فَعَرَفْتُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا إِلَّا الْمَاءَ الْبَارِدَ، وَقَدْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:٥٠]».

٥٩٥) قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِنَّ أَقْوَامًا تَعَجَّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

٥٩٦) قَالَ مُجَاهِدٌ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ ﵄ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْدُمَهُ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي أَكْثَرَ.

٥٩٧) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، والإِيمَانُ أَثْبَتُ فِي قُلُوبِهِم مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي».

٥٩٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: «سَاعَةٌ لِلدُّنْيَا، وَسَاعَةٌ لِلْآخِرَةِ»، قُولُوا فِي خِلَالِ الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا».

٥٩٩) قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَسْتَخِيرَ اللهَ فَيَخْتَارُ لَهُ، فَيَسْخَطُ عَلَى رَبِّهِ، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْعَاقِبَةِ فَإِذَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ».

٦٠٠) قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «لَنْ يُصِيبَ رَجُلٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ صَادِقٌ، وَيَتْرُكَ الْكَذِبَ فِي الْمُزَاحَةِ».

٦٠١) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لَا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا».

٦٠٢) عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «يَدْخُلُ الْمَسَاكِينُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾

[السجدة:٥]، وَيُحْبَسُ الْأَغْنِيَاءُ يُحَاسَبُونَ بِغِنَائِهِمْ وَفَضْلِ أَمْوَالِهِمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ: مَكَانَكُمْ تُسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَعَنْ فُضُولِ أَمْوَالِكُمْ، وَيَتَنَعَّمُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَنَعَّمْتُمْ فِي الدُّنْيَا».

٦٠٣) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: «لَا أَدْرِي»، ثُمَّ قَالَ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا ظُهُورَنَا لَكُمْ جُسُورًا فِي جَهَنَّمَ أَنْ تَقُولُوا: أَفْتَانَا بِهَذَا ابْنُ عُمَرَ؟!».

٦٠٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جَرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ أَجْرًا مِنْ جَرْعَةٍ كَظَمَهَا لِلَّهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ».

٦٠٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «ابْنُ آدَمَ خُلِقَ خَطَّاءً، إِلَّا مَا رَحِمَ اللهُ ﷻ».

٦٠٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: «مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَ اللهَ فِي الْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ شَفَعَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ بَعْدَ أَنْ يَبْلُغَ السُّلْطَانَ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ فِي أَمْرِهِ».

٦٠٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «أَحَقُّ مَا طَهَّرَ الْمُسْلِمُ لِسَانَهُ».

٦٠٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ».

٦٠٩) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا تَغَدَّى أَوْ تَعَشَّى دَعَا مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْيَتَامَى.

٦١٠) عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: أَجْعَلُ لَكَ جَوَارِشَ؟ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْجَوَارِشُ؟ قَالَ: شَيْءٌ يَهْضِمُ الطَّعَامَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَا شَبِعْتُ مِنْ طَعَامٍ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ أَنْ لَا أَكُونَ لَهُ وَاجِدًا، وَلَكِنِّي عَهِدْتُ قَوْمًا يَشْبَعُونَ مَرَّةً، وَيَجُوعُونَ مَرَّةً».

٦١١) عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: اشْتَكَى ابْنُ عُمَرَ فَاشْتَهَى حُوتًا فَصُنِعَ لَهُ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ: «أَعْطُوهُ الْحُوتَ»، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: نُعْطِيَهُ دِرْهَمًا فَهُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْ هَذَا، وَاقْضِ أَنْتَ شَهْوَتَكَ مِنْهُ، فَقَالَ: «شَهْوَتِي مَا أُرِيدُ».

٦١٢) عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يُعْجِبُهُ شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ إِلَّا خَرَجَ عَنْهُ لِلَّهِ، وَكَانَ يَتَصَدَّقُ فِي الْمَجْلِسِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَكَانَ يَمْكُثُ الشَّهْرَ لَا يَذُوقُ فِيهِ مُزْعَةَ لَحْمٍ.

٦١٣) قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أُتِيَ ابْنُ عُمَرَ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، فَمَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى أَعْطَاهَا وَزَادَ عَلَيْهَا! قِيلَ: وَكَيْفَ زَادَ؟ قَالَ: جَاءَهُ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَهُ، فَيَسْتَقْرِضُ مِنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ أَعْطَاهُ.

٦١٤) عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ بَاعَ أَرْضًا لَهُ بِمِائَتَيْ نَاقَةٍ، فَحَمَلَ عَلَى مِائَةٍ مِنْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ.

٦١٥) عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَوَّمْتُ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَيْتِهِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ لِحَافٍ أَوْ بِسَاطٍ، فَمَا وَجَدْتُهُ يَسْوَى مِائَةَ دِرْهَمٍ.

٦١٦) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَصَدَّقَ قَالَ: «تَصَدَّقُوا عَلَى السُّودَانِ؛ فَإِنَّهُمْ ضُعَفَاءُ النَّاسِ».

٦١٧) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «لَأَنْ أُقْرِضَ رَجُلًا دِينَارًا فَيَكُونَ عِنْدَهُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا يُكْتَبُ لَكَ أَجْرُهَا حِينَ تَصَدَّقُ بِهَا، وَهَذَا يُكْتَبُ لَكَ أَجْرُهُ مَا كَانَ عِنْدَ صَاحِبِهِ».

٦١٨) عَنْ مَيْمُونٍ قَالَ: قِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: تُوُفِّيَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: «رحمه الله»، قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّهُ قَدْ تَرَكَ مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ: «لَكِنْ هِيَ لَمْ تَتْرُكْهُ».

٦١٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: «مَا أُبَالِي لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا أَعْرِفُ عَدَدَهُ وَأُؤَدِّي زَكَاتَهُ».

٦٢٠) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «إِنْفَاقُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ إِمْسَاكِهِ».

٦٢١) عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: «إِنَّ الْوَالِدَ مَسْئُولٌ عَنِ الْوَلَدِ، وَإِنَّ الْوَلَدَ مَسْئُولٌ عَنِ الْوَالِدِ»، يَعْنِي فِي الْأَدَبِ وَالْبِرِّ.

٦٢٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ ابْنُ عُمَرَ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ خَلْفِي شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا آسَى عَلَيْهِ غَيْرَ ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ وَالمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ».

٦٢٣) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، بَادِرُوا النَّوْكَى[1] الْمُكِبِّينَ عَلَى الدُّنْيَا».

٦٢٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لَا تَغْبِطَنَّ فَاجِرًا بِنِعْمَةٍ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبًا حَثِيثًا، طَلَبُهُ جَهَنَّمَ ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [الإسراء:٩٧]».

٦٢٥) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «تَأْمُلُونَ مَا لَا تَبْلُغُونَ، وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ».

---

(١) يعني الحمقى، يريد بادروا إلى العبادة، ولا تغتروا بالحمقى الذين شغلتهم الدنيا عن العبادة.

٦٢٦) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ كَانَ يَقُومُ ثُلُثَ اللَّيْلِ، وَتَقُومُ امْرَأَتُهُ ثُلُثَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ابْنُهُ ثُلُثَ اللَّيْلِ، إِذَا نَامَ هَذَا، قَامَ هَذَا.

٦٢٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «الْبَيْتُ يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللهِ كَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَمْ يُتْلَ فِيهِ كِتَابُ اللهِ ضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».

٦٢٨) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَنْسَى الْجَذْعَ فِي عَيْنِهِ!».

٦٢٩) قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْمَدِينِيَّ: قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى أَبَا هُرَيْرَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ أَبَا هُرَيْرَةَ الْقُرْآنَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي وَأَلْبَسَنِي، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَوَّجَنِي بِنْتَ غَزْوَانَ بَعْدَمَا كُنْتُ أَجِيرًا لَهَا بِطَعَامِ بَطْنِي، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيْلٌ لَهُمْ مِنْ إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ، يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِالْهَوَى، وَيَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ».

٦٣٠) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: «يَا مُطَرِّفُ لَا تَكُنْ عَرِيفًا[1]، وَلَا شُرْطِيًّا».

٦٣١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي فُضُولِ الْكَلَامِ».

٦٣٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِذَا قَامَ الْعَبْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ فِي مَقَامٍ عَظِيمٍ، وَاقِفٌ عَلَى اللهِ يُنَاجِيهِ وَيَتَرَضَّاهُ، فَلْيُقْبِلْ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَجَسَدِهِ، ثُمَّ لِيَرْمِ بِبَصَرِهِ

---

(١) العريف من ولاه الأمير ونحوه القيام بأمور القبيلة أو الجماعة من الجند ونحوهم، ويُعرِّف الأمير بأحوالهم. يُنظر: تاج العروس للزبيدي (٢٤/ ١٤٤، ١٤٥).

قَصْدَ وَجْهِهِ خَاشِعًا أَوْ لِيَخْفِضْهُ فَهُوَ أَقَلُّ لِسَهْوِهِ، وَلَا يَلْتَفِتْ، وَلَا يُحَرِّكْ شَيْئًا بِيَدِهِ، وَلَا بِرِجْلِهِ، وَلَا شَيْئًا مِنْ جَوَارِحِهِ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ، وَلْيَبْشِرْ مَنْ فَعَلَ هَذَا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ﷻ».

٦٣٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصِّيَامُ».

٦٣٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى غَنِيمَةٍ بَارِدَةٍ؟» قَالُوا: مَاذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ».

٦٣٥) عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَأَصْحَابُهُ إِذَا صَامُوا جَلَسُوا فِي الْمَسْجِدِ قَالُوا: «نُطَهِّرُ صِيَامَنَا».

٦٣٦) عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: مَا التَّقْوَى؟ قَالَ: «أَخَذْتَ طَرِيقًا ذَا شَوْكٍ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَكَيْفَ صَنَعْتَ؟» قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الشَّوْكَ عَدَلْتُ عَنْهُ أَوْ جَاوَزْتُهُ أَوْ قَصُرْتُ عَنْهُ قَالَ: «ذَاكَ التَّقْوَى».

٦٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «مِنْ حَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ لَا يَمْشِيَ أَمَامَهُ، وَلَا يَجْلِسَ قَبْلَهُ، وَلَا يُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ، وَلَا يَسْتَسِبَّ لَهُ[1]».

٦٣٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِابْنَتِهِ: «يَا بُنَيَّةُ لَا تَلْبِسِي الذَّهَبَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكِ اللَّهَبَ، وَلَا تَلْبِسِي الْحَرِيرَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكِ الْحَرِيقَ[2]».

---

(١) يعني لا يكون سببا لسب الناس والده.

(٢) يباح للنساء لبس الذهب والحرير، لكن إن أظهرت زينتها للرجال الأجانب تأثم وتستحق عذاب الله.

٦٣٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وَيَقُولُ النَّاسُ: مَا تَرَكَ؟».

٦٤٠) عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى قَبْرٍ دُفِنَ حَدِيثًا، فَقَالَ: «رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ زادهما هذا أَحَبُّ إِلَيهِ مِنْ دُنْيَاكُمْ».

٦٤١) عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ قَالَ: «امْضِ فَإِنِّي عَلَى الْأَثَرِ».

٦٤٢) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اشْفِ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ».

٦٤٣) قَالَ سَلْمُ بْنُ بُشَيْرٍ: بَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ فِي مَرَضِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: «أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، وَإِنِّي أَمْسَيْتُ فِي صَعُودِ مَهْبَطَةٍ عَلَى جَنَّةٍ وَنَارٍ، لَا أَدْرِي إِلَى أَيَّتِهِمَا يُؤْخَذُ بِي».

٦٤٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَيْكَ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ».

٦٤٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ تَسْأَلُونَ اللهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ، سَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ: رَجُلٌ يُبَاهِي بِهِ النَّاسَ، وَرَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ النَّاسَ، وَقَارِئٌ يَقْرَأُهُ لِلَّهِ».

٦٤٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ».

٦٤٧) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الْمُؤْمِنُ لِلْجَمَاعَةِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُ، يَقُولُ اللهُ: ادْعُ لِنَفْسِكَ وَلِمَا يَحْزُبُكَ مِنْ خَاصَّةِ أَمْرِكَ فَأُجِيبَكَ، وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَلَا، إِنَّهُمْ أَغْضَبُونِي».

٦٤٨) عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ يُصَلِّي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَيَقُولُ: «هَذِهِ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ».

٦٤٩) قَالَ أَنَسٌ: «إِذَا لَقِيتَ امْرَأَةً فَغَمِّضْ عَيْنَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ».

٦٥٠) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «لَا يَتَّقِي اللهَ أَحَدٌ حَقَّ تُقَاتِهِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ».

٦٥١) عَنْ أَبَانَ قَالَ: قُرِّبَ لِأَنَسٍ طَعَامٌ طَيِّبٌ، وَكَانَ طَيِّبَ الطَّعَامِ مُوسِرًا لِذَلِكَ، فَبَيْنَا هُوَ يَأْكُلُ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ صَحِبْتُ أَقْوَامًا مَا لَوْ قَدَرُوا عَلَى مِثْلِ هَذَا الطَّعَامِ لَكَثُرَ صَوْمُهُمْ، وَقَلَّ فِطْرُهُمْ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَصُومُ فَمَا يَجِدُ إِلَّا الْمَذْقَةَ مِنَ اللَّبَنِ فَيَشْرَبُهَا، ثُمَّ يَصُومُ عَلَيْهَا».

٦٥٢) عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: «كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَإِذَا رَآنَا دَعَا بِدُهْنٍ طِيبٍ، فَيَمْسَحُ بِهِ يَدَيْهِ لِيُصَافِحَ بِهِ إِخْوَانَهُ».

٦٥٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِيَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ لَمْ تَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِنَّ؟ أَوَّلُ يَوْمٍ يَجِيئُكَ الْبَشِيرُ مِنَ اللهِ إِمَّا بِرِضًا أَوْ بِسَخَطٍ، وَيَوْمٌ تَقِفُ فِيهِ عَلَى رَبِّكَ آخِذًا كِتَابَكَ إِمَّا بِيَمِينِكَ وَإِمَّا بِشِمَالِكَ، وَأَوَّلُ لَيْلَةٍ تَسْتَأْنِفُ الْمَبِيتَ فِي الْقُبُورِ وَلَمْ تَبِتْ فِيهَا قَبْلَهَا، وَلَيْلَةٌ صَبِيحَتُهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَعْدَهَا لَيْلٌ».

٦٥٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ».

٦٥٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ».

٦٥٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ لَا يَمُرُّ بِأَحَدٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّ السَّلَامَ أَمَانٌ لِأَهْلِ ذِمَّتِنَا، تَحِيَّةٌ لِأَهْلِ دِينِنَا».

٦٥٧) عَنْ أَسَدِ بْنِ وَدَاعَةَ أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ كَانَ إِذَا دَخَلَ فِرَاشَهُ كَأَنَّهُ حَبَّةُ الْقَمْحِ عَلَى الْمِقْلَى، وَكَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ النَّارَ مَنَعَتْنِي النَّوْمَ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ».

٦٥٨) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ الْإِيمَانِ يُرْفَعُ؟ الْخُشُوعُ».

٦٥٩) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ يُشْرِكُ فِي صَلَاتِهِ، وَيُشْرِكُ فِي صِيَامِهِ، وَيُشْرِكُ فِي صَدَقَتِهِ، وَيُشْرِكُ فِي جِهَادِهِ».

٦٦٠) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: «مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ شَهْوَةٌ خَفِيَّةٌ، وَنِعْمَةٌ مُلْهِيَةٌ، وَذَلِكَ حِينَ تَشْبَعُونَ مِنَ الْعَمَلِ، وَتَجُوعُونَ مِنَ الْعِلْمِ».

٦٦١) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنَّ شَدَّادَ بْنَ أَوْسِ بْنِ ثَابِتٍ بَكَى وَمَحْمُودٌ جَالِسٌ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ رَحِمَكَ اللهُ؟! قَالَ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَنْ أَخَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، إِنَّكُمْ وَاللهِ لَتُؤْتَوْنَ مِنْ قِبَلِ الرُّؤُوسِ الَّذِينَ إِذَا أَمَرُوا بِخَيْرٍ أُطِيعُوا، وَإِذَا أَمَرُوا بِشَرٍ أُطِيعُوا، وَمَا الْمُنَافِقُ؟! الْمُنَافِقُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ».

٦٦٢) عَنْ أَبِي الضُّحَى أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ قَرَأَ سُورَةَ الْجَاثِيَةِ، فَلَمَّا أَتَى هَذِهِ الْآيَةَ بَكَى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٢١﴾ [الجاثية:٢١]، فَجَعَلَ يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ.

٦٦٣) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَدْرَكْنَا تَمِيمًا الدَّارِيَّ شَيْخًا، فَمَا قُمْنَا لَهُ وَلَا قَعَدْنَا فِي طُولِ الصَّلَاةِ.

٦٦٤) قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: مَا بَلَغَنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا بَلَغَنِي عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ.

٦٦٥) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ: «وَاللهِ مَا تَصِلُونَ إِلَى الْآخِرَةِ بِدِينَارٍ وَلَا دِرْهَمٍ، وَلَتَتْرُكُنَّ الدُّنْيَا كَمَا تَرَكَهَا مَنْ قَبْلَكُمْ، تَشَاجَرُوا عَلَيْهَا تَشَاجُرَكُمُ الْآنَ، وَتَخَادَعُوا عَلَيْهَا تَخَادُعَكُمْ».

٦٦٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِيْنَ أَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ شَفَعَ لِرَجُلٍ فِي حَاجَةٍ، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ فَرَأَى هَدِيَّةً بَطًّا وَدَجَاجًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: أَرْسَلَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي شَفَعْتَ لَهُ، فَقَالَ: «أَخْرِجُوهُ، أَخْرِجُوهُ، آخُذُ أَجْرَ شَفَاعَتِي فِي الدُّنْيَا؟!».

٦٦٧) عَنْ هِنْدٍ الْخَوْلَانِيَّةِ امْرَأَةِ بِلَالٍ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ بِلَالًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِي، وَاغْفِرْ سَيِّئَاتِي، وَاعْذُرْنِي فِي عِلَّاتِي».

٦٦٨) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: «مَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ إِلَّا وَأَنَا إِلَيْهَا بِالْأَشْوَاقِ، وَمَا دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةٍ قَطُّ إِلَّا وَأَنَا لَهَا مُسْتَعِدٌّ».

٦٦٩) قَالَ جُنْدُبٌ الْبَجَلِيُّ: «مَثَلُ الَّذِي يَعِظُ النَّاسَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مَثَلُ الْمِصْبَاحِ يُضِيءُ لِغَيْرِهِ وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ».

٦٧٠) قَالَ جُنْدُبٌ الْبَجَلِيُّ: «اتْلُوا الْقُرْآنَ عَلَى مَا كَانَ بِكُمْ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ، فَإِنْ عَرَضَ بَلَاءٌ فَابْذُلْ مَالَكَ دُونَ دِينِكَ، فَإِنْ تَخَوَّفْتَ فَابْذُلْ دَمَكَ دُونَ دِينِكَ، فَإِنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سُلِبَ دِينَهُ، فَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَلَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ».

٦٧١) قَالَ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي حِجْرِهِ دَنَانِيرُ يُعْطِيهَا، وَآخَرَ ذَاكِرًا لِلَّهِ، لَكَانَ الذَّاكِرُ أَفْضَلَ».

٦٧٢) قَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ بَيْتًا فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ وعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَامَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَلَمْ يَقُمْ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اجْلِسْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(١).

٦٧٣) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ الْيَحْصِبِيُّ: قَالَ مُعَاوِيَةُ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ: «وَاللهِ، مَا أَنَا لِأَحَدٍ أَغْبَطُ مِنِّي لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ مُقِلٍّ مِنَ الدُّنْيَا، يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

٦٧٤) قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى، وَلَا يَضُرُّكُمْ وَلَوِ اصْطَدَمَ هَذَانِ الْجَبَلَانِ».

٦٧٥) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَنَّ عَمْرو بْنَ الْعَاصِ مَرَّ عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ فَقَالَ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ: «لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مِنْ لَحْمِ هَذَا الْبَغْلِ حَتَّى يَمْتَلِئَ بَطْنُهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».

٦٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «لَا تَحْقِرَنَّ خَيْرًا تَبْتَغِيهِ، وَلَا شَرًّا تَتَّقِيهِ، وَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ذَنْبٌ أَنْ تَسْتَغْفِرَهُ، وَإِيَّاكَ وَاللَّعِبَ، فَإِنَّكَ لَنْ تُصِيبَ بِهِ

---

(١) رواه أحمد (١٦٨٣٠) وحسنه الترمذي (٢٧٥٥)، وصححه الألباني والأرناؤوط.

دُنْيَا، وَلَنْ تُدْرِكَ بِهِ آخِرَةً، وَلَنْ تُرْضِيَ بِهِ الْمَلِيكَ، وَإِنَّمَا خُلِقَتِ النَّارُ لِلسُّخْطَةِ، وَإِنِّي أُحَذِّرُكَ سَخَطَ اللهِ ﷻ».

٦٧٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَسِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ حِينَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ فِي سِجْنٍ، فَخَرَجَ مِنْهُ فَجَعَلَ يَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَفَسَّحُ فِيهَا».

٦٧٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَجَاهِدْهَا، وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَاغْزُهَا».

٦٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «طُوبَى لِعَبْدٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ظَلَّ صَائِمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ، مَا أَعْظَمَ أَجْرَ ذَلِكَ!».

٦٨٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلَا يَحِدُّ فِيمَنْ يَحِدُّ[1]، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ».

٦٨١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «كُلُّ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ».

٦٨٢) عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: انْتَهَيْت إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو وَهُوَ يَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ، قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي تَقْرَأُ؟ قَالَ: «حِزْبِي الَّذِي أَقُومُ بِهِ اللَّيْلَةَ».

٦٨٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ مَلَأٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي مَلَإٍ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَكْرَمُ، وَمَا تَفَرَّقَ قَوْمٌ لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ ﷻ فِي مَجْلِسِهِمْ إِلَّا كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

---

(١) الحِدَّة: شدة الغضب وسرعة الانفعال.

٦٨٤) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ: «ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءً فَتَبَاكَوْا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ الْعِلْمَ[1] لَصَرَخَ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ، وَصَلَّى حَتَّى يَنْكَسِرَ صُلْبُهُ».

٦٨٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «مَنْ تَكُنِ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا يَجْعَلُ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيَنْشُرُ عَلَيْهِ حَاجَتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَيُفَارِقُهَا عَلَى أَرْغَبِ مَا كَانَ فِيهَا، وَمَنْ تَكُنِ الْآخِرَةُ نِيَّتُهُ يَجْعَلُ اللهُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَيَكْفِيهِ حَاجَتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَيُفَارِقُهَا أَزْهَدَ مَا كَانَ فِيهَا».

٦٨٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ، وَاعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَظُنُّ أَنْ لَا يَمُوتَ إِلَّا هَرِمًا، وَاحْذَرْ حَذَرَ امْرِئٍ يَخْشَى أَنْ يَمُوتَ غَدًا».

٦٨٧) عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: «سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ».

٦٨٨) عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُّ بِابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَقَامِ، كَأَنَّهُ خَشَبَةٌ مَنْصُوبَةٌ أَوْ حَجَرٌ مَنْصُوبٌ لَا يَتَحَرَّكُ.

٦٨٩) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَنَاقٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَكَعَ، فَقَرَأْتُ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ!

---

(١) هو العلم بما سيكون بعد الموت، وما يكون يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر:٣-٨].

٦٩٠) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: «خَالِطُوا الْحُكَمَاءَ، وَسَائِلُوا الْعُلَمَاءَ».

٦٩١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ[1] قَالَ: «لَوْلَا الْجُمْعَةُ وَالْجَمَاعَةُ لَبَنَيْتُ فِي أَعْلَى دَارِي هَذِهِ بَيْتًا، فَلَمْ أَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى قَبْرِي».

٦٩٢) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: «سَاعَةٌ لِلدُّنْيَا وَسَاعَةٌ لِلْآخِرَةِ».

٦٩٣) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ كَانَ فِي جِنَازَةٍ فَخَلَصَ إِلَى قَبْرٍ خَاسِفٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ: اطَّلِعْ إِلَى بَيْتِكَ! قَالَ: أَرَاهُ بَيْتًا ضَيِّقًا يَابِسًا مُظْلِمًا، لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا زَوْجَةٌ، قَالَ: «فَإِنَّهُ وَاللهِ بَيْتُكَ».

٦٩٤) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ: يَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ تُنْفِقُونَ وَتَتَصَدَّقُونَ وَتَحُجُّونَ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَدِرْهَمٌ يَأْخُذُهُ أَحَدُكُمْ مِنْ جَهْدٍ فَيَضَعُهُ فِي حَقٍّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ يُنْفِقُهَا أَحَدُنَا فَيْضًا مِنْ فَيْضٍ». قَالَ الْحَسَنُ: مَا رَأَيْنَا أَفْضَلَ مِنْ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ.

٦٩٥) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَمَثَلُ الْمَوْتِ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَّاءٍ فَقَالَ لِأَحَدِهِمْ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: عِنْدِي مَالُكَ فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَمَا لَمْ تَأْخُذْ فَلَيْسَ لَكَ، ثُمَّ قَالَ لِلْآخَرِ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: أَقُومُ عَلَيْكَ فَإِذَا مِتَّ دَفَنْتُكَ وَخَلَّيْتُكَ، ثُمَّ قَالَ لِلثَّالِثِ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: أَنَا مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ، قَالَ: فَأَمَّا الْأَوَّلُ

---

(١) الثقفي، صحابي من أهل الطائف، أسلم بعد غزوة حنين، واستعمله النبي ﷺ على الطائف؛ لما رأى من فضله وخيره وعقله، وأقره أبو بكر على الطائف، ثم استعمله عمر على عُمان والبحرين، وشارك في فتوحات بلاد فارس، وسكن البصرة، واعتزل الفتنة، وتوفي سنة ٥١هـ.

فَمَالُهُ، مَا أَخَذَ فَلَهُ، وَمَا لَمْ يَأْخُذْ فَلَيْسَ لَهُ، وَأَمَّا الثَّانِي فَعَشِيرَتُهُ، إِذَا مَاتَ قَامُوا عَلَيْهِ ثُمَّ خَلَّوْهُ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَعَمَلُهُ حَيْثُمَا دَخَلَ دَخَلَ مَعَهُ».

٦٩٦) عَنِ النُّعْمَانِ قَالَ: «إِنَّ الْهَلَكَةَ كُلَّ الْهَلَكَةِ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلَ السَّوْءِ فِي زَمَانِ الْبَلاَءِ».

٦٩٧) قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اعْمَلُوا أَعْمَالَكُمْ لِلَّهِ، فَإِنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ عَمَلًا خَالِصًا، لاَ يَعْفُو أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ مَظْلَمَةٍ فَيَقُولُ: هَذَا لِلَّهِ وَلِوُجُوهِكُمْ، فَلَيْسَ لِلَّهِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِوُجُوهِهِمْ، وَلاَ يَصِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَحِمَهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ، إِنَّمَا هُوَ لِلرَّحِمِ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَلْيَجْعَلْهُ لِلَّهِ، وَلاَ يُشْرِكُ فِيهِ شَيْئًا، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئًا فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ فَهُوَ لِشَرِيكِهِ لَيْسَ لِي مِنْهُ شَيْءٌ».

٦٩٨) قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلِّمُوا أَوْلاَدَكُمْ وَأَهْلِيكُمُ الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَاكْتَنَفَاهُ فَقَالاَ لَهُ: اقْرَأْ وَارْتَقِ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَنْزِلُوا بِهِ حَيْثُ انْتَهَى عِلْمُهُ مِنَ الْقُرْآنِ».

٦٩٩) قَالَ حَرْمَلَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ: بَنَى ابْنُ أَبِي السَّرْحِ دَارَهُ الَّتِي بِمِصْرَ، فَدَعَى غَرَفَةَ بْنَ الْحَارِثِ[1] فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ فَقَالَ: «أَرَى إِنْ كُنْتَ بَنَيْتَ مِنْ مَالِكَ فَقَدْ

---

(١) الكِندي اليماني، صحابي شهد حجة الوداع، وقاتل مع عكرمة بن أبي جهل أهلَ الرِّدةِ في اليمن، وشهد فتح مصر، وسكنها، وكان من أشراف أهلها. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٨/ ٤٧٣، ٤٧٤).

أَسْرَفْتَ، وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ، وَإِنْ كُنْتَ بَنَيْتَ مِنْ مَالِ اللهِ فَقَدْ خُنْتَ، وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ».

٧٠٠) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ أَنَّ جَدَّهُ عُمَيْرَ بْنَ حَبِيبٍ كَانَ يَقُومُ مِنَ السَّحَرِ يُنَادِي: «الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ، الرَّوَاحَ الرَّوَاحَ»، فَتَسْمَعُ الْقِرَاءَةَ مِنْ هَاهُنَا، وَمِنْ هَاهُنَا، وَكَانَ فِي بُسْتَانٍ لَهُ وَمَعَهُ غُلَامُهُ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَالَ الْغُلَامُ: اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ: «أَسَبَقْتَنِي إِلَيْهَا؟ أَنْتَ حُرٌّ، وَلَكَ هَذِهِ النَّخْلَةُ».

٧٠١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ مَنْ لَمْ يُكْرِمْ ضَيْفَهُ فَلَيْسَ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ».

٧٠٢) عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: «إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ يَطَّلِعَ مِنْ قَلْبِي أَنِّي أَثِقُ لِأَوْلَادِيْ شَيْئًا سِوَاهُ».

٧٠٣) عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ بِجَادٍ[1] قَالَ: «أَنْذَرْتُكُمْ: سَوْفَ أُصَلِّي، سَوْفَ أَصُومُ».

٧٠٤) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا فِي غَدٍ».

٧٠٥) قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ: حَضَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ الْمَوْتُ فَقَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْيَوْمَ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسِ، وَغَدًا خَيْرًا مِنْكَ الْيَوْمَ فَافْعَلْ».

---

(١) العبدي، صحابي غير مشهور، روى عنه ثقتان من أهل الكوفة، وهو قليل الرواية. يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢/ ٨٦).

٧٠٦) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْمَسْجِدُ حِصْنٌ مِنَ الشَّيْطَانِ شَدِيدٌ».

٧٠٧) قَالَ سُفيَانُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: «أَحِبَّ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ تَقْوَاهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِزُهْدٍ، وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَاستَصْعِبْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ».

٧٠٨) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: قَالَ لِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: «لَا تَعْمَلْ لِغَيْرِ اللهِ فَيَكِلَكَ اللهُ إِلَى مَنْ عَمِلْتَ لَهُ».

٧٠٩) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالُوا لَهُ: «هَذَا حَظُّكَ».

٧١٠) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَحَزِّقِينَ، وَلاَ مُتَمَاوِتِينَ، وَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَيَذْكُرُونَ أَمْرَ جَاهِلِيَّتِهِمْ، فَإِذَا أُرِيدَ أَحَدُهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ دَارَتْ حَمَالِيقُ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ».

٧١١) قَالَ عُمَيْرُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَدْرَكْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَهْوَنَ سِيرَةً وَلَا أَقَلَّ تَشْدِيدًا مِنْهُمْ.

٧١٢) قَالَ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنِي سُلَيْمٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عِبَادَةً مَفْتُونٌ[1]».

---

(١) لأن الدين يسر، وقد نهى النبي ﷺ عن التشدد والغلو، وعن تحميل النفس فوق طاقتها، وكثير من الخوارج كانوا مجتهدين في العبادة، مع قلة علمهم، فأُعجِبوا بأنفسهم، واحتقروا غيرهم، ثم كفَّروا المسلمين، واستباحوا دماءهم!

٧١٣) عَنْ بِلَالِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «أَدْرَكْتُهُمْ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْبَانًا».

٧١٤) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّونَ خَفْضَ الصَّوْتِ عِنْدَ الْقِتَالِ، وَعِنْدَ الْقُرْآنِ[1]، وَعِنْدَ الْجَنَائِزِ».

٧١٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذَا الْتَقَوْا يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ أَتَاكَ أَنَّكَ وَارِدٌ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: هَلْ أَتَاكَ أَنَّكَ خَارِجٌ مِنْهَا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَفِيمَ الضَّحِكُ إِذًا؟!».

٧١٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ يُصَلُّونَ فِي ثَوْبٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ رُكْبَتَيْهِ، فَإِذَا رَكَعَ أَحَدُهُمْ قَبَضَ عَلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ تَبْدُوَ عَوْرَتُهُ».

٧١٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِزَارٌ».

٧١٨) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ تَأْتِي عَلَيْهِ الثَّلَاثَةُ الْأَيَّامُ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ، فَيَجِدُ الْجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَجْتَزِئُ بِهَا، وَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا عَمَدَ إِلَى حَجَرٍ فَشَدَّ بِهِ بَطْنَهُ!».

٧١٩) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: إِنَّ فَرْقَدَ السَّبَخِيَّ لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَلَا يَأْكُلُ كَذَا، فَقَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرًا مِنْهُ، كَانُوا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَالسَّمْنَ، وَكَذَا وَكَذَا».

---

(١) هكذا رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٢٤٧)، ورواه وكيع في الزهد (٢١١) بلفظ: (وَعِنْدَ الذِّكْرِ)، وهذا اللفظ يعم القرآن وغيره من الذِّكر، قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ [الأعراف:٢٠٥].

٧٢٠) قَالَ بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «مَا مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ حَتَّى لَزِمُوا الْبُيُوتَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ، فَمَا خَرَجُوا مِنْ بُيُوتِهِمْ إِلَّا إِلَى قُبُورِهِمْ[(١)]».

٧٢١) قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَلْبَسُونَ، وَالَّذِينَ لَا يَلْبَسُونَ لَا يَطْعَنُونَ عَلَى الَّذِينَ يَلْبَسُونَ[(٢)]».

٧٢٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا أَكْيَاسًا، عَمِلُوا صَالِحًا، وَأَكَلُوا طَيِّبًا، وَقَدَّمُوا فَضْلًا، لَمْ يُنَافِسُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُنَافِسُوهُمْ فِي عِزِّهَا، وَلَمْ يُجْزَعُوا لِذُلِّهَا، أَخَذُوا صَفْوَهَا، وَتَرَكُوا كَدَرَهَا».

كِتَابُ الزُّهْدِ الصَّغِيرِ

(١) روى الخلال في السنة (٧٢٨) بإسناد صحيح عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «هَاجَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ، فَمَا حَضَرَ فِيهَا مِائَةٌ، بَلْ لَمْ يَبْلُغُوا ثَلَاثِينَ».

(٢) يعني كان بعض الصحابة بعد أن فتح الله عليهم الدنيا يلبس فاخر الثياب، وبعضهم يلبس الثياب المتواضعة، ولا يعيب بعضهم على بعض.

## الفصل الخامس: زهد التابعين

٧٢٣) قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ بْنِ حَزْنٍ[١]: «الْعِبَادَةُ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ، وَالْفِكْرُ فِي أَمْرِ اللهِ».

٧٢٤) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «مَنْ هَمَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَقَصَرَ دُونَهُ بَلَّغَهُ اللهُ ذَلِكَ الْخَيْرَ».

٧٢٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّمَا يُجَالِسُ رَبَّهُ».

٧٢٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: «مَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ».

٧٢٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَبَثَ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ: «لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ».

٧٢٨) قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْمَدِينَةَ، فَاسْتَيْقَظَ مِنْ قَائِلَتِهِ فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: انْظُرْ هَلْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ مِنْ حُدَّاثِي، فَخَرَجَ فَلَمْ يَرَ فِيهِ

---

(١) القرشي المخزومي، سيد التابعين علما وعملا وعبادة وفقها وفضلا وورعا وزهدا، أبوه وجده صحابيان، عالم أهل المدينة بلا مدافعة، وسيد التابعين في زمانه، الملقَّب فقيه الفقهاء، وعالم العلماء، ولد في المدينة النبوية في خلافة عمر بن الخطاب، وأخذ العلم عن نحو ستين صحابيا، توفي سنة ٩٤ هـ وعمره ٨٠ عاما.

أَحَدًا إِلَّا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، فَطَلَبَه لِيُجِيبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ حُدَّاثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: ذَاكَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ دَعْهُ.

٧٢٩) قَالَ عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخُزَاعِيُّ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ لَا يَرْزَأُ[١] أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَمِيرًا وَلَا خَلِيفَةً وَلَا غَيْرَهُ، وَلَوْ تَعَلَّقَ إِنْسَانٌ بِرِدَائِهِ لِرَمَى بِهِ إِلَيْهِ، وَلَا يُخَاصِمُ أَحَدًا، وَتَرَكَ بِضْعًا وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَعَطَاؤُهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ أَلْفَيْنِ كُلَّ سَنَةٍ، كُلَّمَا خَرَجَ عَزَلَهَا صَاحِبُ بَيْتِ الْمَالِ فَيَدَعُوهُ إِلَيْهَا، فَيَقُولُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَلَا بَنِي مَرْوَانَ حَتَّى أَلْقَى اللهَ يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَكَانَ لَا يَطْمَعُ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ حَاجَةً وَلَا يَقُومَ عَلَى بَابِهِ، وَلَوْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ لَمْ يُجِبْهُ.

٧٣٠) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَفْصٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ[٢] إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ، فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: مَا هَذَا الَّذِي يَعْتَادُكَ؟ فَيَقُولُ: «أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ».

٧٣١) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صِفَةِ الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ: «يَتَبَلَّغُ بِدُونِ قُوتِهِ، وَيَسْتَعِدُّ لِيَوْمِ مَوْتِهِ».

---

(١) أي لا يُنقِص، ولا يأخذ منه شيئا. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/ ٢١٨).

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب زين العابدين، تابعي جليل، أخذ العلم عن بعض الصحابة والتابعين، قال الزهري: ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين، وقال مالك: لم يكن في أهل البيت مثله، توفي سنة ٩٤ هـ وعمره ٥٨ عاما، وله من الأبناء: محمد وزيد وعبد الله والحسين وعمر وعلي.

٧٣٢) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَحْمِلُ الْجِرَابَ فِيهِ الْخُبْزُ، وَيَقُولُ: «إِنَّ صَدَقَةَ اللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ﷻ».

٧٣٣) عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَجَدُوهُ يَعُولُ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ، وَجَدُوا بِظَهْرِهِ آثَارًا مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ بِاللَّيْلِ لِلْمَسَاكِينِ.

٧٣٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ مَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ كَانَ مَعَاشُهُمْ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ فَقَدُوا مَا كَانُوا يُؤْتَوْنَ بِهِ بِاللَّيْلِ».

٧٣٥) قَالَ مَالِكٌ: قَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ لِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: إِنَّكَ تُجَالِسُ أَقْوَامًا دُونَك فِي الفَضْلِ! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: «إِنِّي أُجَالِسُ مَنْ أَنْتَفِعِ بِمُجَالَسَتِهِ فِي دِينِي». قَالَ مَالِكٌ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ رَجُلٌ لَهُ فَضْلٌ فِي الدِّينِ.

٧٣٦) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ أَنَّ أَبَاه كَانَ يَلْبَسُ الْكِسَاءَ بِخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَيَتْلُو: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [الأعراف:٣٢].

٧٣٧) عَنْ هَرِمِ بْنِ حَيَّانَ[1] قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْعَالِمَ الْفَاسِقَ، يَكُونُ إِمَامًا يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ وَيَعْمَلُ بِالْفِسْقِ، فَيَشْتَبِهُ عَلَى النَّاسِ فَيَضِلُّوا».

٧٣٨) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ هَرِمَ بْنَ حَيَّانَ كَانَ يَقُولُ: مَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْزُقَهُ مَوَدَّتَهُمْ وَرَحْمَتَهُمْ».

---

(١) البصري، من أشهر زهاد التابعين وعُبَّادهم المتقشفين، ولي قيادة بعض الجيوش في فتح فارس في خلافة عمر وعثمان، توفي بعد سنة ٢٦هـ.

٧٣٩) قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: «وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ أَكَلَتْنِي نَاقَةٌ فَقَذَفَتْنِي بَعْرًا وَلَمْ أُكَابِدِ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ، إِنِّي أَخَافُ الدَّاهِيَةَ الْكُبْرَى».

٧٤٠) قَالَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ: «لَوْ قِيلَ لِي: إِنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَدَعِ الْعَمَلَ؛ لِئَلَّا تَلُومَنِي نَفْسِي فَتَقُولَ لِي: أَلَا صَنَعْتَ؟! أَلَا فَعَلْتَ؟!».

٧٤١) قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ[1]: «رَأَيْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَحِبْتُهُمْ فَحَدَّثُونَا أَنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ مُحَاسَبَةً لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا».

٧٤٢) قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «لَوْ جَاءَنِي الْيَقِينُ وَأَنَا حَيٌّ فِي الدُّنْيَا بِأَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَا طَابَتْ نَفْسِي عَنْ نَفْسِي بِهَلَاكِهَا أَبَدًا، لَعَبَدْتُ اللهَ عِبَادَةً وَاجْتَهَدْتُ اجْتِهَادًا أَكُونُ قَدْ هَلَكْتُ بَعْدَ اجْتِهَادٍ مِنِّي، فَيَكُونُ أَعْذَرَ لِنَفْسِي عِنْدِي».

٧٤٣) قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «الدُّنْيَا وَالِدَةُ الْمَوْتِ، وَنَاقِضَةٌ لِلْمُبْرَمِ، وَمُرْتَجِعَةٌ لِلْعَطِيَّةِ، وَكُلُّ مَنْ فِيهَا يَجْرِي عَلَى مَا لَا يَدْرِي، وَكُلُّ مُسْتَقِرٍّ فِيهَا غَيْرُ رَاضٍ بِهَا، وَذَلِكَ شَهِيدٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارٍ».

٧٤٤) عَنْ سُحَيْمٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَرِحْنِي بِحَاجَتِكَ، فَإِنِّي أُبَادِرُ، قُلْتُ: وَمَا تُبَادِرُ؟ قَالَ: أُبَادِرُ مَلَكَ الْمَوْتِ رَحِمَكَ اللهُ! فَقُمْتُ عَنْهُ، وَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ.

---

(١) البصري، من أشهر زهاد التابعين وعُبَّادهم المتقشفين، يقال له: راهب الأمة، توفي بعد سنة ٥٥هـ.

٧٤٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ تَنَحَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ أُقْرِئُهُ؟ فَيَأْتِي قَوْمٌ فَيُقْرِئُهُمْ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَأَمْكَنَتِ الصَّلَاةُ قَامَ يُصَلِّي إِلَى أَنْ يَنْتَصِفَ النَّهَارُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقِيلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَسْجِدِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ الظُّهْرَ، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ، فَإِذَا صَلَّى الْعَصْرَ تَنَحَّى فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ أُقْرِئُهُ؟ فَيَأْتِيهِ قَوْمٌ فَيُقْرِئُهُمْ، حَتَّى إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَأْكُلُ أَحَدَ رَغِيفَيْهِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ هَجْعَةً خَفِيفَةً ثُمَّ يَقُومُ، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ تَنَاوَلَ رَغِيفَهُ الْآخَرَ، ثُمَّ يَشْرَبُ عَلَيْهِ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَسْجِدِ.

٧٤٦) قَالَ مِسْكِينٌ الْهَجَرِيُّ: كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِذَا مَرَّ بِالْفَوَاكِهِ قَالَ: «مَقْطُوعَةٌ مَمْنُوعَةٌ».

٧٤٧) قَالَ ثَابِتٌ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ لِابْنَيْ عَمٍّ لَهُ: «فَوِّضَا أَمْرَكُمَا إِلَى اللهِ تَسْتَرِيحَا».

٧٤٨) قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لابْنَةِ عَمٍّ لَه: «تَعَزِّي بِالْقُرْآنِ عَنِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِالْقُرْآنِ عَنِ الدُّنْيَا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ».

٧٤٩) عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ عَلَى فَرَسِهِ لَيْلًا فَيَقِفُ عَلَى الْقُبُورِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ لَقَدْ طُوِيَتِ الصُّحُفُ، لَقَدْ رُفِعَتِ الْأَعْمَالُ، ثُمَّ يَبْكِي، ثُمَّ يُصَلِّي حَتَّى يُصْبِحَ، فَيَرْجِعَ فَيَشْهَدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ».

٧٥٠) قَالَ حَوْطُ بْنُ رَافِعٍ: كَانَ عَمْرو بْنُ عُتْبَةَ يَشْتَرِطُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي السَّفَرِ أَنْ يَكُونَ خَادِمَهُمْ.

٧٥١) عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ: «سَأَلْتُ اللهَ ﷻ ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الثَّالِثَةَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يُزَهِّدَنِي فِي الدُّنْيَا فَمَا أُبَالِي مَا أَقْبَلَ مِنْهَا وَمَا أَدْبَرَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُقَوِّيَنِي عَلَى الصَّلَاةِ فَرَزَقَنِي مِنْهَا، وَسَأَلْتُهُ الشَّهَادَةَ فَأَنَا أَرْجُوهَا».

٧٥٢) عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَمٍّ لِعَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: نَزَلْنَا فِي مَرْجٍ حَسَنٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْمَرْجَ! مَا أَحْسَنَ الْآنَ لَوْ أَنَّ مُنَادِيًا نَادَى: يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، وَأَبُوهُ عُتْبَةُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرٌ عَلَى النَّاسِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ نَادَى مُنَادٍ: يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، وَخَرَجَ عَمْرٌو فِي سُرْعَانِ النَّاسِ فِي أَوَّلِ مَنْ خَرَجَ، فَأَصَابَهُ جُرْحٌ فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّكَ لَصَغِيرٌ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبَارِكُ فِي الصَّغِيرِ، دَعُونِي فِي مَكَانِي هَذَا»، فَمَاتَ فِي مَكَانِهِ ذَلِكَ ﷺ.

٧٥٣) عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ[1] قَالَ: «لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، إِنَّمَا الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيِ اللهِ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ، وَإِذَا أُصِبْتَ بِمُصِيبَةٍ كُنْتَ أَشَدَّ رَجَاءً لِأَجْرِهَا وَذُخْرِهَا مِنْ أَنَّهَا لَوْ بَقِيَتْ لَكَ».

---

(١) عبد الله بن ثُوَب اليماني ثم الشامي، من كبار التابعين المجاهدين الزهاد، توفي قبل سنة ٦٠ هـ أو بعدها بقليل.

٧٥٤) عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «لَأَنْ يُولَدُ لِي مَوْلُودٌ يُحْسِنُ اللهُ نَبَاتَهُ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى شَبَابِهِ، وَكَانَ أَعْجَبَ مَا يَكُونُ إِلَيَّ، قَبَضَهُ اللهُ مِنِّي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

٧٥٥) عَنْ أَبِي شُمَيْطٍ قَالَ: قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ لِمُعَاوِيَةَ: «إِنَّمَا أَنْتَ أُحْدُوثَةٌ، ابْنُ قَبْرٍ عَنْ قَلِيلٍ، إِنْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا جُزِيتَ بِهِ، يَا مُعَاوِيَةُ لَوْ عَدَلْتَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا جَمِيعًا ثُمَّ جُرْتَ عَلَى رَجُلٍ لَمَالَ جَوْرُكَ بِعَدْلِكَ».

٧٥٦) عَنْ ابْنَ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ يُكْثِرُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، وَكَانَ يَقُولُ: «اذْكُرِ اللهَ حَتَّى يَرَى الْجَاهِلُ أَنَّكَ مَجْنُونٌ».

٧٥٧) عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: كَانَ مِنْ هَدْيِ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ إِذَا انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ إِظْهَارَ التَّكْبِيرِ وَالذِّكْرِ، فَإِذَا دَنَا مِنْ مَنْزِلِهِ فَسَمِعَتْهُ أُمُّ مُسْلِمٍ أَجَابَتْهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَإِذَا دَخَلَ مَنْزِلَهُ قَالَ: «يَا أُمَّ مُسْلِمٍ شُدِّي رَحْلَكِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ مَعْبَرٌ».

٧٥٨) قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: «كَانَ النَّاسُ وَرَقًا لَا شَوْكَ فِيهِ، وَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ شَوْكٌ لَا وَرَقَ فِيهِ، إِنْ سَابَبْتَهُمْ سَابُّوكَ، وَإِنْ نَاقَدْتَهُمْ نَاقَدُوكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ».

٧٥٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ: «أَرَأَيْتُمْ نَفْسًا إِنْ أَنَا أَكْرَمْتَهَا وَنَعَّمْتَهَا ذَمَّتْنِي غَدًا عِنْدَ اللهِ!». قَالُوا: مَنْ تِلْكَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: «نَفْسِي!».

٧٦٠) قَالَ شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ: كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ إِذَا أَتَى خَرْبَةً وَقَفَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ أَهْلُكِ؟ ذَهَبُوا وَبَقِيَتْ أَعْمَالُهُمْ، انْقَطَعَتْ الشَّهْوَةُ، وَبَقِيَتْ الْخَطِيئَةُ، ابْنَ آدَمَ تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ».

٧٦١) عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ[١] قَالَ: «الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْكِرَامِ».

٧٦٢) عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «لَيَعْقُبَنَّ اللهُ الَّذِينَ يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ نُورًا تَامًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٧٦٣) عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: «مَنْ جَعَلَ هُمُومَهُ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللهُ هُمُومَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ وَادٍ هَمٌّ لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّهَا هَلَكَ».

٧٦٤) قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ: «قَلْبٌ نَقِيٌّ فِي ثِيَابٍ دَنِسَةٍ، خَيْرٌ مِنْ قَلْبٍ دَنِسٍ فِي ثِيَابٍ نَقِيَّةٍ».

٧٦٥) قَالَ أَبُو عِنَبَةَ الْخَوْلَانِيُّ[٢]: «أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ خِلَالٍ كَانَ عَلَيْهَا إِخْوَانُكُمْ؟ أَوَّلُهَا لِقَاءُ اللهِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الشَّهْدِ، وَالثَّانِيَةُ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ عَدُوًّا قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا، وَالثَّالِثَةُ لَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ عَوَزًا مِنَ الدُّنْيَا، كَانُوا وَاثِقِينَ بِاللهِ أَنْ يَرْزُقَهُمْ، وَالرَّابِعَةُ إِنْ نَزَلَ بِهِمُ الطَّاعُونَ لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيهِمْ مَا قَضَى».

٧٦٦) قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ[٣]: «إِذَا لَقِيتَ الْمُؤْمِنَ فَخَالِطْهُ، وَإِذَا لَقِيتَ الْمُنَافِقَ فَخَالِفْهُ».

---

(١) عَائِذُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ اليماني ثم الشامي، من كبار التابعين العُبَّاد القُرَّاء، قاضي دمشق وعالمها، توفي سنة ٨٠هـ.

(٢) مختلف في اسمه وصحبته، شهد معركة اليرموك، وصحب معاذ بن جبل، وسكن حمص، توفي بعد سنة ٨٠هـ.

(٣) الكوفي، ثقة قليل الحديث، من أصحاب علي، كان شريفا مطاعا، خطيبا مفوها، توفي نحو سنة ٥٦هـ.

٧٦٧) قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ[١]: «اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْخَيْرِ، وَاستَقِلُّوا مِنَ الشَّرِّ».

٧٦٨) عَنْ بَكْرٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «اعْمَلُوا خَيْرًا، وَقُولُوا خَيْرًا، وَدُومُوا عَلَى صَالِحٍ، وَإِذَا أَسَأْتُمْ فَتُوبُوا، وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ فَزِيدُوا، مَا عَلِمْتُمْ فَأَقِيمُوا، وَمَا شَكَكْتُمْ فَكِلُوهُ إِلَى اللهِ، الْمُؤْمِنُ فَلَا تُؤْذُوهُ، وَالْجَاهِلُ فَلَا تَجَاهَلُوهُ، وَلَا يَطُلْ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوا قُلُوبُكُمْ، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال:٢١]».

٧٦٩) قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: «تَفَقَّهْ، ثُمَّ اعْتَزِلْ».

٧٧٠) عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا يَزِيدَ؟ يَقُولُ: «أَصْبَحْنَا ضُعَفَاءَ مُذْنِبِينَ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، ونَنْتَظِرُ آجَالَنَا».

٧٧١) قَالَ الرَّبِيعُ: «النَّاسُ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ وجَاهِلٌ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَلَا نُؤْذِيهِ، وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا نُجَاهِلُهُ».

٧٧٢) قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: سُرِقَ لِلرَّبِيعِ فَرَسٌ كَانَ يَغْزُوْ عَلَيْهَا، فَقَالَ أَهْلُ مَجْلِسِهِ: ادْعُ اللهَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «بَلْ أَدْعُو اللهَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ غَنِيًّا فَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنِهِ».

٧٧٣) عَنْ مُنْذِرٍ أَبِي يَعْلَى قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَكْنُسُ الْحَشَّ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُكْفَى هَذَا، فَقَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ آخُذَ بِنَصِيبِي مِنَ الْمِهْنَةِ».

---

(١) الكوفي، ثقة عابد زاهد ورع، من كبار التابعين المشهورين، توفي سنة ٦٣هـ.

٧٧٤) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زُبَيْدٍ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَنَزَعَ بُرْنُسًا لَهُ فَكَسَاهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢].

٧٧٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي قَالَتْ: «كَانَ عَطَاءُ الرَّبِيعِ أَلْفَيْنِ، فَكَانَ يُمْسِكُ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ لِيُنْفِقَهُ، وَيَتَصَدَّقُ بِالْبَقِيَّةِ».

٧٧٦) عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَأَى الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ مُقْبِلًا قَالَ: «بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ، لَوْ رَآكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّكَ».

٧٧٧) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ صَحِبَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ: «مَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً تُعَابُ».

٧٧٨) قَالَ مُفَضَّلُ بْنُ يُونُسَ: ذُكِرَ عِنْدَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ رَجُلٌ فَقَالَ: «مَا أَنَا عَنْ نَفْسِي بِرَاضٍ فَأَتَفَرَّغَ مِنْ ذَمِّهَا إِلَى ذَمِّ النَّاسِ، إِنَّ النَّاسَ خَافُوا اللهَ فِي ذُنُوبِ الْعِبَادِ، وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ».

٧٧٩) عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي كَلَامٍ إِلَّا فِي تَهْلِيلِ اللهِ وَتَحْمِيدِ اللهِ وَتَكْبِيرِ اللهِ وَتَسْبِيحِ اللهِ، وَسُؤَالِكَ مِنَ الْخَيْرِ، وَتُعَوُّذِكَ مِنَ الشَّرِّ، وَأَمْرِكَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيِكَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وقِرَاءَتِكَ الْقُرْآنَ».

٧٨٠) عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ، وَذَرُوا ذِكْرَ الرِّجَالِ، مَا لَنَا وَلِذِكْرِ الرِّجَالِ؟! ذِكْرُ اللهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ ذِكْرِ الرِّجَالِ».

٧٨١) عَنْ بِلَالِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ ابْنُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ [الزمر:٤٦]، قَالَ: مَا تَقُولُ؟! قَالَ: «مَا أَقُولُ؟! إِلَى اللهِ إِيَابُهُمْ، وَعَلَى اللهِ حِسَابُهُمْ».

٧٨٢) عَنْ مُنْذِرٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ قَالَ لِأَهْلِهِ: اصْنَعُوا لِي خَبِيصًا[١]، وَكَانَ لَا يَكَادُ يَشْتَهِي عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَصَنَعُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى جَارٍ لَهُ مُصَابٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَلُعَابُهُ يَسِيلُ، فَقَالَ أَهْلُهُ: مَا يَدْرِي هَذَا مَا أَكَلَ؟ فَقَالَ الرَّبِيعُ: «لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي».

٧٨٣) عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ: «الدَّاءُ الذُّنُوبُ، وَالدَّوَاءُ الِاسْتِغْفَارُ، وَالشِّفَاءُ أَنْ تَتُوبَ فَلَا تَعُودَ».

٧٨٤) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «السَّرَائِرَ السَّرَائِرَ[٢] اللَّاتِي يَخْفَيْنَ عَلَى النَّاسِ، دَوَاؤُهُنَّ أَنْ تَتُوبَ ثُمَّ لَا تَعُودَ».

٧٨٥) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «كُلُّ مَا لَا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ يَضْمَحِلُّ».

٧٨٦) عَنْ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِي قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا سَجَدَ فَكَأَنَّهُ ثَوْبٌ مَطْرُوحٌ، فَتَجِيءُ الْعَصَافِيرُ فَتَقَعُ عَلَيْهِ!

٧٨٧) عَنْ نُسَيْرٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ الرَّبِيعَ مُتَطَوِّعًا فِي مَسْجِدِ الْحَيِّ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً.

٧٨٨) عَنْ نُسَيْرٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ كَانَ إِذَا أَتَوْهُ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكُمْ».

---

(١) نوع من الحلوى.

(٢) يعني الذنوب التي يخفيها الإنسان، ولعل الربيع قال هذا تفسيرا لقول الله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾﴾ [الطارق:٩].

٧٨٩) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ فِيمَا عَلِمْتَ، وَمَا اسْتُؤْثِرَ بِهِ عَلَيْكَ فَكِلْهُ إِلَى عَالِمِهِ؛ لَأَنَا فِي الْعَمْدِ أَخْوَفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ فِي الْخَطَأِ، وَمَا خِيَارُكُمُ الْيَوْمَ بِخِيَرَةٍ، وَلَكِنَّهُ أَخْيَرُ مِنْ آخِرِ شَرٍّ مِنْهُ، لَا يَتَّبِعُونَ الْخَيْرَ حَقَّ اتِّبَاعِهِ، وَلَا يَفِرُّونَ مِنَ الشَّرِّ حَقَّ فِرَارِهِ، مَا كُلُّ مَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ أَدْرَكْتُمْ [عِلْمَهُ]، وَلَا كُلُّ مَا تَقْرَءُونَ تَدْرُونَ مَا هُوَ».

٧٩٠) عَنْ بَكْرٍ قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ يَقُولُ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَذَا الْمَوْتِ الَّذِي لَمْ تَذُوقُوا قَبْلَهُ مِثْلَهُ».

٧٩١) قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: كَتَبَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِلَى أَخٍ لَهُ: «أَنْ هَيِّئْ جِهَازَكَ، وأَصْلِحْ مِنْ زَادِكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ، وَلَا تَجْعَلْ أَوْصِيَاءَكَ الرِّجَالَ».

٧٩٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ كَانَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا سُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ دَكًّا دَكًّا ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر:٢٢-٢٣]؟».

٧٩٣) قَالَ سُفْيَانُ: قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، وَكَانَ أَصَابَهُ الْفَالِجُ[1]: لَوْ تَدَاوَيْتَ فَقَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ عَادًا وَثَمُودَ، وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، كَانَتْ فِيهِمُ الْأَوْجَاعُ، وَكَانَتْ لَهُمْ أَطِبَّاءُ، فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوِي وَلَا الْمُدَاوَى إِلَّا قَدْ فَنِيَ»، وَكَانَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ جَلَسْتَ فَإِنَّ لَكَ رُخْصَةً، فَقَالَ: «إِنِّي أَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَلْيُجِبْ، وَلَوْ حَبْوًا».

---

(١) شلل يُصِيب أحد شقي الْجِسْم طولا. يُنظر: المعجم الوسيط (٢/ ٦٩٩).

٧٩٤) عَنْ مَسْرُوقِ بنِ الأَجْدَعِ الوَادِعِيِّ[١] قَالَ: «بِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللهَ، وبِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ».

٧٩٥) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: «كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقٍ وَهُوَ أَمِيرٌ، فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعَفَّ مِنْهُ، مَا كَانَ يُصِيبُ إِلَّا الْمَاءَ مِنْ دِجْلَةَ».

٧٩٦) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: بُعِثَ مَسْرُوقٌ عَامِلًا عَلَى السِّلْسِلَةِ[٢]، فَلَمَّا خَرَجَ مَسْرُوقٌ خَرَجَ مَعَهُ قُرَّاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُشَيِّعُونَهُ، فَكَانَ فِيهِمْ شَابٌّ عَلَى فَرَسٍ، فَلَمَّا بَقِيَ مَسْرُوقٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ دَنَا مِنْهُ الْفَتَى فَقَالَ: إِنَّكَ سَيِّدُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَإِنَّ زَيْنَكَ لَهُمْ زَيْنٌ، وَإِنَّ شَيْنَكَ لَهُمْ شَيْنٌ، وَإِنِّي أُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ تُحَدِّثَ نَفْسَكَ بِطُولِ أَمَلٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ: أَلَا تُعِينُنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أَرْضَى لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ، فَكَيْفَ أُعِينُكَ عَلَيْهِ؟ قَالَ مَسْرُوقٌ: «مَا بَلَغَتْ مِنِّي مَوْعِظَةٌ مَا بَلَغَتْ مَوْعِظَةُ هَذَا الْفَتَى»، قَالَ سُفْيَانُ: فَلَمَّا رَجَعَ مَسْرُوقٌ مِنْ عَمَلِهِ ذَلِكَ قَالَ: «مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَنَا مِنْهُ أَخْوَفُ أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ مِنْ عَمَلِي هَذَا، وَمَا ظَلَمْتُ فِيهِ مُسْلِمًا وَلَا مُعَاهَدًا».

٧٩٧) عَنِ امْرَأَةِ مَسْرُوقٍ قَالَتْ: «مَا كَانَ مَسْرُوقٌ يُوجَدُ إِلَّا وَسَاقَاهُ قَدِ انْتَفَخَتَا مِنْ طُولِ الصَّلَاةِ». قَالَتْ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ.

٧٩٨) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَجَّ مَسْرُوقٌ فَمَا نَامَ إِلَّا سَاجِدًا.

---

(١) الهمداني اليماني ثم الكوفي، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وسمع من الخلفاء الراشدين الأربعة، وصحب عبد الله بن مسعود، وهو من كبار التابعين الثقات، ومن المشهورين بالعبادة والزهد والورع، توفي سنة ٦٣هـ.

(٢) منطقة في العراق على ضفاف نهر دجلة. يُنظر: البلدان لابن الفقيه (ص: ٣٦٤).

٧٩٩) قَالَ مَسْرُوقٌ: «مَا آسَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى السُّجُودِ لِلَّهِ ﷻ».

٨٠٠) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا أَكُونُ ظَنًّا حِينَ يُقَالُ لِي: لَيْسَ فِي الْبَيْتِ قَمْحٌ وَلاَ دِرْهَمٌ».

٨٠١) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْءَ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجَالِسُ يَخْلُو فِيهَا، فَيَذْكُرَ فِيهَا ذُنُوبَهُ، فَيَسْتَغْفِرَ مِنْهَا».

٨٠٢) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ لَحْدٍ قَد اسْتَرَاحَ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَأَمِنَ مِنْ عَذَابِ اللهِ».

٨٠٣) عَنْ عَاصِمٍ أَنَّ أَبَا وَائِلٍ[1] كَانَ لَهُ خُصُّ قَصَبٍ، فَكَانَ يَكُونُ فِيهِ هُوَ وَفَرَسُهُ، فَإِذَا غَزَا نَقَضَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَإِذَا رَجَعَ أَنْشَأَ بِنَاءَهُ، وَكَانَ يَقولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ تَعْفُ عَنِّي تَعْفُ عَنِّي طَوْلًا مِنْكَ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي تُعَذِّبْنِي غَيْرَ ظَالِمٍ».

٨٠٤) عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ قَالَ: «كَانَ عَطَاءُ أَبِي وَائِلٍ أَلْفَيْنِ، فَإِذَا خَرَجَ أَمْسَكَ مَا يَكْفِيهِ سَنَةً، وَتَصَدَّقَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ».

٨٠٥) عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: كَانَ أَبُو وَائِلٍ لَا يَقْبَلُ مِنِ ابنِه يَحْيَى شَيْئًا، وَكَانَ يَحْيَى ابْنُهُ قَاضِيًا.

٨٠٦) قَالَ أَبُو وَائِلٍ: «لَأَنْ يَكُونَ لِي وَلَدٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ».

---

(١) شقيق بن سلمة الكوفي، مخضرم، ثقة من كبار التابعين، العلماء العاملين، توفي سنة ٨٣هـ.

٨٠٧) قَالَ الأَعْمَشُ: قَالَ لِي أَبُو وَائِلٍ: «يَا سُلَيْمَانُ، وَاللهِ لَوْ أَطَعْنَا اللهَ مَا عَصَانَا[١]».

٨٠٨) عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ شُرَيْحًا[٢] مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَلْعَبُونَ فَقَالَ: «مَا بِهَذَا أُمِرَ الْفَارِغُ!».

٨٠٩) عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ كُرْدُوسِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ، قَالَ: يَجِدُ فِيمَا يَقْرَأُ مِنَ الْكُتُبِ: «إِنَّ اللهَ لَيَبْتَلِي الْعَبْدَ وَهُوَ يُحِبُّهُ؛ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ».

٨١٠) عَنْ كُرْدُوسٍ قَالَ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لاَ تُنَالُ إِلاَّ بِعَمَلٍ لَهَا، اخْلِطُوا الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ، وَدُومُوا عَلَى صَلاَحٍ، وَاتَّقُوا اللهَ بِقُلُوبٍ سَلِيمَةٍ، وَأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ».

٨١١) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بِشْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ: حَجّ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ[٣]، فَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي الصَّوْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَضْمُرَ جَسَدُهُ وَيَصْفَرَّ، وَكَانَ عَلْقَمَةُ يَقُولُ: وَيْحَكَ لِمَ تُعَذِّبُ هَذَا الْجَسَدَ؟ فَيَقُولُ: «الرَّاحَةَ أُرِيدُ لَهُ، إِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، إِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ».

---

(١) يعني لو أطعنا الله لاستجاب لنا دعاءنا، ونصرنا وأعزنا في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [المائدة:١٢].

(٢) من كبار التابعين، ثقة فاضل، أسلم في حياة النبي ﷺ في اليمن، ثم انتقل منها وأخذ العلم عن الصحابة، وولاه عمر قضاء الكوفة، فبقي في قضائها ستين سنة، وكان عادلا حكيما، توفي تقريبا سنة ٨٠هـ.

(٣) كلاهما من كبار التابعين الثقات، ومن أشهر أصحاب عبد الله بن مسعود، وهما من قبيلة النخع اليمنية، خرجا من اليمن للجهاد، واستوطنا الكوفة، وعلقمة عمُّ الأسود، توفي علقمة بعد سنة ٦٠، وتوفي الأسود سنة ٧٥.

٨١٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: «حَجَّ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ واعْتَمَرَ ثَمَانِينَ مِنْ بَيْنِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ».

٨١٣) عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ إِذَا لَقِينَا قَالَ: «تَيَسَّرُوا لِلقَاءِ رَبِّكُمْ».

٨١٤) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ[1] قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَحَلَّ وَحَرَّمَ، فَمَا أَحَلَّ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا حَرَّمَ فَاجْتَنِبُوهُ وَتَرَكَ من ذَلِكَ أَشْيَاءَ لَمْ يُحِلَّهَا وَلَمْ يُحَرِّمْهَا، فَذَلِكَ عَفْوٌ مِنَ اللهِ عَفَاهُ» ثُمَّ يَتْلُو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾ [المائدة:١٠١].

٨١٥) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ».

٨١٦) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «الدُّنْيَا أَمَدٌّ، وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ».

٨١٧) قَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: «آثِرُوا الْحَيَاءَ مِنَ اللهِ تَعَالَى عَلَى الْحَيَاءِ مِنَ النَّاسِ».

٨١٨) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ طَالَ اللَّيْلُ لِصَلَاتِكُمْ، وَقَصُرَ النَّهَارُ لِصِيَامِكُمْ، فَاغْتَنِمُوا».

٨١٩) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنْ أَعْيَاكُمُ اللَّيْلُ أَنْ تُكَابِدُوهُ، وَخِفْتُمُ الْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ، وَبَخِلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُنْفِقُوهُ؛ فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ اللهِ ﷻ».

---

(١) هو المكي، من كبار التابعين الثقات، واعظ أهل مكة، توفي سنة ٦٨.

٨٢٠) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «تَسْبِيحَةٌ بِحَمْدِ اللهِ فِي صَحِيفَةِ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ جِبَالِ الدُّنْيَا ذَهَبًا».

٨٢١) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ[١] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: فَذَلِكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي هَذَا الْمَقْعَدَ[٢].

٨٢٢) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: «أَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

٨٢٣) عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ[٣] قَالَ: «إِذَا عَرَضَ لَكَ الْحَقُّ فَاقْصِدْ لَهُ، وَالْهَ عَمَّا سِوَاهُ».

٨٢٤) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَتْ عَامَّةُ صَلَاةِ الْأَحْنَفِ بِاللَّيْلِ الدُّعَاءُ، وَكَانَ يَضَعُ الْمِصْبَاحَ قَرِيبًا مِنْهُ فَيَضَعُ إِصْبَعَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: حُسَّ يَا أَحْنَفُ.

٨٢٥) عَنْ مَرْوَانَ الْأَصْفَرِ قَالَ: كَانَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَنَا أَهْلُ ذَاكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَأَنْتَ أَهْلُ ذَاكَ».

---

(١) هو عبد الله بن حبيب الكوفي، من أبناء الصحابة، ومن كبار قراء التابعين الأئمة الثقات، توفي بعد سنة ٧٠، ومن أشهر تلاميذه: عاصم بن أبي النَّجُود أحد القراء السبعة المشهورين.

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٣) البصري، من كبار التابعين الثقات، يُضرب به المثل في الحِلم، وكان حكيما شجاعا شريفا فصيحا مطاعا، اسمه الضحاك، وغلب عليه لقب الأحنف لاعوجاج رجليه، وكان دميما قصيرا، توفي نحو سنة ٧٢هـ.

٨٢٦) قَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَإِنَّ الصِّيَامَ يُضْعِفُكَ، قَالَ: «أَعُدُّهُ لِشَرٍّ طَوِيلٍ».

٨٢٧) قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «لَا مُرُوءَةَ لِكَذَّابٍ، وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ، وَلَا خُلَّةَ لَبَخِيلٍ، وَلَا سُؤْدُدَ لِسَيِّءِ الْخُلُقِ، وَلَا إِخَاءَ لِمَلُولٍ».

٨٢٨) قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «فِيَّ خَلَّتَانِ: لَا أَغْتَابُ جَلِيسِي إِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِي، وَلَا أَدْخُلُ فِي أَمْرِ قَوْمٍ لَمْ يُدْخِلُونِي مَعَهُمْ».

٨٢٩) قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «ثَلَاثٌ لَيْسَ عِنْدِي فِيهِنَّ أَنَاةٌ: الضَّيْفُ إِذَا نَزَلَ بِي أَنْ أُعَجِّلَ لَهُ مَا كَانَ، وَالْجِنَازَةُ لَا أَحْبِسُهَا، وَالْأَيِّمُ إِذَا عَرَضَ لَهَا رَغْبَةٌ أَنْ أُزَوِّجَهَا».

٨٣٠) قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «إِنِّي لَسْتُ بِحَلِيمٍ وَلَكِنِّي أَتَحَلَّمُ».

٨٣١) عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: شَكَا ابْنُ أَخٍ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ إِلَى الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ وَجَعَ ضِرْسِهِ فَقَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ: «لَقَدْ ذَهَبَتْ عَيْنِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا ذَكَرْتُهَا لِأَحَدٍ».

٨٣٢) قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِنَصِيبِي مِنَ الذُّلِّ حُمْرَ النَّعَمِ[(١)]».

٨٣٣) قَالَ صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ[(٢)]: «إِذَا أَكَلْتُ رَغِيفًا أَشُدُّ بِهِ صُلْبِي وَشَرِبْتُ كُوزًا مِنْ

---

(١) كان رسول الله ﷺ يسأل الله العافية، ويتعوذ بالله من غلبة الرجال، وفي صحيح ابن حبان (١٠٢٣) من حديث أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من الذلة والمسكنة»، وصححه الحاكم والألباني والأرناؤوط، ومن ابتلي بالذل فصبر فهنيئا له الأجر.

(٢) المازني البصري، تابعي ثقة عابد خاشع واعظ قانت، توفي سنة ٧٤هـ.

مَاءٍ فَعَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا الْعَفَاءُ[1]».

٨٣٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ بَكَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء:٢٢٧].

٨٣٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ الهُذَلِيِّ الكُوْفِيِّ[2] قَالَ: «تُحِبُّونَ أَنْ أَكْتُبَ لَكُمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ؟»، قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا».

٨٣٦) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ يَكْتُبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللهُ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَصْلَحَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ».

٨٣٧) قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا غُرُورٌ وَلَوْ تَحَلَّتْ بِكُلِّ زِينَةٍ، وَالْخَيْرُ الْأَكْبَرِ غَدًا فِي الْآخِرَةِ، فَنَحْنُ بَيْنَ مُسَارِعٍ وَمُقَصِّرٍ».

٨٣٨) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «الذَّاكِرُ اللهَ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ خَلْفَ الْفَارِّينَ».

٨٣٩) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ كَمَالِ التَّقْوَى أَنْ تَبْتَغِيَ إِلَى مَا عَلِمْتَ عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمْ، وَإِنَّمَا يَحْمِلُ الرَّجُلُ عَلَى تَرْكِ ابْتِغَاءِ الزِّيَادَةِ فِيمَا قَدْ عَلِمَ قِلَّةَ الِانْتِفَاعِ بِمَا قَدْ عَلِمَ».

---

(١) أَي: ذَهابُ الأثَر. وَقِيلَ: العَفَاء التُّراب. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣/ ٢٦٦).

(٢) ثقة من كبار التابعين، كان يؤم الناس في الكوفة، وهو ابن أخي الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، توفي بعد سنة ٧٤ هـ، وهو والد عون الكوفي الزاهد، وعُبيد الله مفتي المدينة.

٨٤٠) عَنْ عَوْنٍ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يُنْزِلُ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ إِلاَّ عَبْدٌ عَدَّ غَدًا لَيْسَ مِنْ أَجَلِهِ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لاَ يَسْتَكْمِلُهُ! إِنَّك لَوْ تَرَى الأَجَلَ وَمَسِيرَهُ لأَبْغَضْتَ الأَمَلَ وَغُرُورَهُ».

٨٤١) قَالَ عَوْنٌ: «الْإِنْسَانُ إِنْ سَقِمَ نَدِمَ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ، وَإِنِ اسْتَغْنَى فُتِنَ، وَإِنِ افْتَقَرَ حَزِنَ».

٨٤٢) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: لَقِيَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوْفِيُّ مُحَارِبَ بْنَ دِثَارٍ، فَقَالَ: كَيْفَ حُبُّكَ لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: مَا أُحِبُّهُ، قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ بِكَ لَنَقْصٌ كَبِيرٌ».

٨٤٣) عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: «وَاللهِ مَا يُحِبُّ مُنَافِقٌ مُؤْمِنًا أَبَدًا».

٨٤٤) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ[١] قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِزُهْدٍ، وَذُلٍّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَاسْتَصْعِبْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَأَحِبَّ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ تَقْوَاهُمْ».

٨٤٥) عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيِّ قَالَ: «لَأَنْ أَكُونَ فِي قَوْمٍ أَتَعَلَّمُ مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ فِي قَوْمٍ أُعَلِّمُهُمْ».

٨٤٦) عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قَالَ: «نَقْلُ الْحِجَارَةِ أَهْوَنُ عَلَى الْمُنَافِقِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ».

٨٤٧) قَالَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ[٢] لَا يَكَادُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ، فَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ أَجَابَ ثُمَّ عَادَ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ.

---

(١) الكوفي، تابعي ثقة عابد فقيه، توفي سنة ٨٣هـ.

(٢) من عُبَّاد أهل البصرة وقرائهم، قال عنه الذهبي: "صادق واعظ قانت متبتل"، قُتِل في فتنة ابن الأشعث سنة ٨٣.

٨٤٨) عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا كَثِيرًا دَائِمًا.

٨٤٩) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ غَالِبٍ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ سَفَهَ أَحْلَامِنَا، وَنَقْصَ عِلْمِنَا، وَاقْتِرَابَ آجَالِنَا، وَذَهَابَ الصَّالِحِينَ مِنَّا».

٨٥٠) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: مَرَرْنَا بِعَبْدِ اللهِ بْنِ غَالِبٍ فِي يَوْمِ فِطْرٍ، فَأَخْرَجَ سُكَّرًا، فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا سُكَّرَةً سُكَّرَةً، فَأَكَلَهَا، ثُمَّ غَدَوْنَا.

٨٥١) قَالَ سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ: لَقِيَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَبْدَ اللهِ بْنَ غَالِبٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: لَوْ رَفَقْتَ بِنَفْسِك، فَقَالَ: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [العلق:١٩].

٨٥٢) قَالَتْ مُعَاذَةُ[١]: «كَانَ صِلَةُ يَقُومُ حَتَّى يَفْتُرَ، فَمَا يَجِيءُ إِلَى فِرَاشِهِ إِلَّا حَبْوًا».

٨٥٣) عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ[٢] قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مَنْ أُوتِيَ لِسَانًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا شَاكِرًا، وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً».

٨٥٤) عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍقَالَ: «إِنَّ حُقُوقَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعْمَةَ اللهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنْ أَصْبِحُوا تَائِبِينَ، وَأَمْسُوا تَائِبِينَ».

---

(١) العدوية البصرية، تابعية ثقة، عابدة فاضلة، زوجة التابعي الجليل صِلةَ بن أَشْيَم، توفيت سنة ٨٣هـ.

(٢) البصري، ثقة زاهد عابد واعظ، حسن الصوت بالقرآن، برا بوالديه، توفي بعد سنة ٩٠هـ.

٨٥٥) عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ طَلْقٍ قَالَ: إِنِّي لَأَشْتَهِي أَنْ أَقُومَ حَتَّى يَشْتَكِيَ صُلْبِي، وَكَانَ طَلْقٌ يَفْتَحُ الْبَقَرَةَ فَلَا يَرْكَعُ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَنْكَبُوتَ.

٨٥٦) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ[1] قَالَ: «اعْمَلْ بِالطَّاعَةِ، وَأَحِبَّ عَلَيْهَا مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَاجْتَنِبْ الْمَعْصِيَةَ، وَعَادِ عَلَيْهَا مَنْ عَمِلَ بِهَا، فَإِنْ شَاءَ اللهُ عَذَّبَ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ».

٨٥٧) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَخْرُبُ صُدُورُهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَا يَجِدُونَ لَهُ حَلَاوَةً وَلَا لَذَاذَةً، إِنْ قَصَّرُوا عَمَّا أُمِرُوا بِهِ قَالُوا: إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ عَمِلُوا بِمَا نُهُوا عَنْهُ قَالُوا: سَيُغْفَرُ لَنَا، إِنَّا لَمْ نُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئًا، أَمْرُهُمْ كُلُّهُ طَمَعٌ، لَيْسَ مَعَهُ صِدْقٌ، يَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ، أَفْضَلُهُمْ فِي دِينِهِ الْمُدَاهِنُ».

٨٥٨) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ مَا لَمْ يَغْتَبْ، وَإِنْ كَانَ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ».

٨٥٩) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «كُنَّا نَعُدُّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَنَامَ عَنْهُ حَتَّى يَنْسَاهُ».

٨٦٠) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ فَاجْلِسْ بِحَيْثُ أُلْقِيَ لَكَ الْوِسَادَةُ، فَإِنَّ الْقَوْمَ أَعْلَمُ بِبَيْتِهِمْ».

٨٦١) قَالَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ: «التَّقْوَى الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللهِ رَجَاءَ رَحْمَةِ اللهِ، وَتَرْكُ مَعَاصِي اللهِ عَلَى نُورٍ مِنَ اللهِ مَخَافَةَ عَذَابِ اللهِ».

---

(١) رُفَيع بن مِهران البصري، ثقة من كبار قراء التابعين وعلمائهم، توفي سنة ٩٣هـ.

٨٦٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيرِ[١] قَالَ: «الرِّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ».

٨٦٣) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: «مَا بَرَّ وَالِدَهُ مَنْ شَدَّ الطَّرْفَ إِلَيْهِ[٢]».

٨٦٤) قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيرِ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللهِ إِلَيَّ، أَخَذَ مِنِّي وَاحِدَةً، وَتَرَكَ لِي ثَلَاثَةً، وَكَانَتْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «لَئِنْ كُنْتَ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ، وَلِأَنْ أَخَذْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ».

٨٦٥) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: «صَامَ أَبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً مَا أَفْطَرَ إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ نَحْرٍ، وَلَقَدْ قُبِضَ وَإِنَّهُ لَصَائِمٌ».

٨٦٦) قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[٣]: رَأَى عُرْوَةُ رَجُلًا يُصَلِّي فَخَفَّفَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ: «أَمَا كَانَ لَكَ إِلَى رَبِّكَ حَاجَةٌ؟! إِنِّي لَأَسْأَلُ اللهَ فِي صَلَاتِي حَتَّى أَسْأَلَهُ الْمِلْحَ».

---

(١) من ثقات التابعين المكثرين، وكبار فقهاء المدينة المشهورين، أبوه الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر، وخالته عائشة أم المؤمنين، كان يقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف ثم يقوم تلك الليلة به، توفي سنة ٩٤هـ.

(٢) يعني أطال النظر إلى عيني والده مغضَبا أو عاتبا، والأدب أن يغض الولد طرفه إذا عاتبه والده.

(٣) إمام دار الهجرة، وأحد أئمة الفقه المشهورين، ثقة متقن حجة، قال الشافعي: إذا ذُكِر العلماء فمالكٌ النجم، وقال أحمد بن حنبل: مالكٌ إمامٌ في الحديث وفي الفقه، ومن أقوال مالك: كلٌّ أحد يُؤخذ من قوله ويُترك إلا صاحب هذا القبر ﷺ، توفي في المدينة النبوية سنة ١٧٩ هجرية وعمره ٨٥ عاما تقريبا.

٨٦٧) عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١] قَدْ تَشَقَّقَتْ يَدَاهُ مِمَّا يَسْجُدُ، وكان يَأْمُرُنِي أَقُودُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا فَاتَتْه العِشَاءَ يَقُومُ يُصَلِّي لِنَفْسِهِ فَيَقْرَأُ بِالْبَقَرَةِ.

٨٦٨) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ[٢] قَالَ: «لَا تُتْبِعْ بَصَرَكَ رِدَاءَ الْمَرْأَةِ، فَإِنَّ النَّظَرَ يُجْعَلُ شَهْوَةً فِي الْقَلْبِ».

٨٦٩) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ يَقُولُ: «لَيُنْزِلُ أَحَدُكُم نَفْسَهُ أَنَّهُ قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَاسْتَقَالَ رَبَّهُ فَأَقَالَهُ، فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللهِ ﷻ».

٨٧٠) قَالَ مَالِكٌ: رَأَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ[٣] رَجُلًا يَبِيعُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَاهُ فَقَالَ: «هَذِهِ سُوقُ الْآخِرَةِ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْبَيْعَ فَاخْرُجْ إِلَى سُوقِ الدُّنْيَا».

٨٧١) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ[٤] قَالَ: «لِيَعْظُمْ جَلَالُ اللهِ فِي صُدُورِكُمْ».

---

(١) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي المدني، أحد فقهاء المدينة المشهورين، كان ثقة كثير الحديث، ويقال له: راهب قريش؛ لكثرة صلاته وصيامه، وعمي في آخر عمره، توفي سنة ٩٤هـ.

(٢) البصري، ثقة عابد قانت، كثير الصلاة والصيام والبكاء، توفي سنة ٩٤هـ.

(٣) المدني، من كبار التابعين الثقات، توفي سنة ٩٤، وأخوه سليمان بن يسار فقيه المدينة المشهور، كلاهما من العُبَّاد، كان عطاء يصوم يوما ويفطر يوما، وكان سليمان يصوم الدهر.

(٤) العامري البصري، من كبار التابعين، وهو من أبناء الصحابة، ثقة عابد فاضل، كان ذا ثروة، يتصدق منها ويواسي إخوانه، وكان يلزم بيته إذا هاجت الفتنة فلا يخرج إلى صلاة الجماعة ولا الجمعة حتى تنجلي، توفي سنة ٩٥.

٨٧٢) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ».

٨٧٣) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: «إِنَّكَ لَتَلْقَى الرَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ صَلَاةً وَصَوْمًا وَصَدَقَةً، وَالْآخَرُ أَفْضَلُ مِنْهُ»، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ ذَاكَ؟! قَالَ: «يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَشَدَّهُمَا وَرَعًا لِلَّهِ عَنْ مَحَارِمِهِ».

٨٧٤) قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «إِذَا اسْتَوَتْ سَرِيرَةُ الْعَبْدِ وَعَلَانِيَتُهُ قَالَ اللهُ ﷻ: هَذَا عَبْدِي حَقًّا».

٨٧٥) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «مَنْ أَصْفَى صُفِّيَ لَهُ، وَمَنْ خَلَطَ خُلِطَ عَلَيْهِ».

٨٧٦) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «لَأَنْ أَبِيتَ نَائِمًا وَأُصْبِحَ نَادِمًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبِيتَ قَائِمًا، فَأُصْبِحَ مُعْجَبًا».

٨٧٧) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ مَا رَجَحَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ».

٨٧٨) قَالَ مُطَرِّفٌ: «تَفَقَّهُوا وَتَعَبَّدُوا ثُمَّ اعْتَزِلُوا».

٨٧٩) قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الشِّخِّيرِ: «إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ نَعِيمَهُمْ فَالْتَمِسُوا نَعِيمًا لَا مَوْتَ فِيهِ».

٨٨٠) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ يَقُولُ: «إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ الشَّكُورُ الصَّابِرُ، الَّذِي إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ».

٨٨١) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «لَأَنْ أُعَافَى فَأَشْكُرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى فَأَصْبِرَ».

٨٨٢) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَحْمَقُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ ﷻ، وَلَكِنَّ الْحُمْقَ بَعْضُهُ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ».

٨٨٣) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «مِمَّا مَنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنَّهُ جَعَلَ مَعَ الْيَقِينِ غَفْلَةً، وَلَوْ جَعَلَ مَعَهُ خَشْيَةً لَمْ يَنْتَفِعُوا بِشَيْءٍ».

٨٨٤) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَيْسَتْ مِنَّا، وَكَأَنَّ الْحَدِيثَ يُعْنَى بِهِ غَيْرُنَا!».

٨٨٥) قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «لَوْ كَانَتْ لِي نَفْسَانِ لَقَدَّمْتُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، فَإِنْ هَجَمَتْ عَلَى خَيْرٍ أَتْبَعْتُهَا الْأُخْرَى، وَإِلَّا أَمْسَكْتُهُمَا، وَلَكِنْ إِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ لَا أَدْرِي عَلَى مَا تَهْجُمُ خَيْرٌ أَمْ شَرٌّ».

٨٨٦) عَنْ مُطَرِّفٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ».

٨٨٧) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا».

٨٨٨) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «عُقُولُ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ زَمَانِهِمْ».

٨٨٩) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «مَا أُوتِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ».

٨٩٠) قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الشِّخِّيرِ: «تَعْجَبُونَ أَنْتُمْ مِمَّنْ هَلَكَ، وَأَعْجَبُ أَنَا مِمَّنْ نَجَا، إِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ مِنْ ضَعْفٍ، وَجُعِلَتِ الدُّنْيَا شَهَوَاتٍ، وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ، وَابْتُلِيَ بِالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فَإِنْ كَانَتْ سَرَّاءُ كَانَ بَلَاءً، وَإِنْ كَانَ ضَرَّاءُ كَانَتْ بَلَاءً، وَيُوَكَّلُ بِهِ عَدُوٌّ يَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ، وَاللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ طَلَبَ صَيْدًا فَجَعَلَ يَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ لَأَوْشَكَ أَنْ يَظْفَرَ بِهِ».

٨٩١) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْحَمُ بِرَحْمَةِ الْعُصْفُورِ».

٨٩٢) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: «إِنَّمَا وَجَدْتُ الْعَبْدَ مُلْقًى بَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنِ اسْتَنْقَذَهُ رَبُّهُ نَجَا، وَإِنْ تَرَكَهُ لِلشَّيْطَانِ ذَهَبَ بِهِ».

٨٩٣) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْخَيْرُ فِي كَفِّ أَحَدِنَا مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُفْرِغَهُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يُفْرِغُهُ فِي قَلْبِهِ».

٨٩٤) قَالَ مُطَرِّفٌ: «نَظَرْتُ فِي بَدْءِ هَذَا الْأَمْرِ مِمَّنْ كَانَ فَإِذَا هُوَ مِنَ اللهِ، وَنَظَرْتُ عَلَى مَنْ تَمَامُهُ فَإِذَا تَمَامُهُ عَلَى اللهِ، وَنَظَرْتُ مَا مِلَاكُهُ فَإِذَا مِلَاكُهُ الدُّعَاءُ».

٨٩٥) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «تَذَكَّرْتُ مَا جِمَاعُ الْخَيْرِ، فَإِذَا الْخَيْرُ كَثِيرٌ: الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ، وَإِذَا هُوَ فِي يَدِ اللهِ، وَإِذَا أَنْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَى مَا فِي يَدِ اللهِ إِلَّا أَنْ تَسْأَلَهُ فَيُعْطِيَكَ، فَإِذَا جِمَاعُ الْخَيْرِ الدُّعَاءُ».

٨٩٦) عَنْ أَبِي غَيْلَانَ قَالَ: كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ الشِّخِّيرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ السُّلْطَانِ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَجْرِي بِهِ أَقْلَامُهُمْ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي عِبْرَةً لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَحَدًا أَسْعَدَ بِمَا عَلَّمْتَهُ مِنِّي، اللَّهُمَّ لَا تُخْزِنِي فَإِنَّكَ بِي عَالِمٌ، اللَّهُمَّ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنَّكَ عَلَيَّ قَادِرٌ».

٨٩٧) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا الْحَسَنُ وَمُطَرِّفٌ، فَتَكَلَّمَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ حَتَّى إِذَا قَضَى كَلَامَهُ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ ارْضَ عَنَّا، فَقَالَ مُطَرِّفٌ: «اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَرْضَ عَنَّا فَاعْفُ عَنَّا»، فَأَبْكَاهُمْ مُطَرِّفٌ.

٨٩٨) قَالَ ثَابِتٌ: مَاتَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطَرِّفٍ، وَكَانَ قَدْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا، فَخَرَجَ مُطَرِّفٌ عَلَى قَوْمِهِ فِي ثِيَابٍ حَسَنَةٍ، وَقَدِ ادَّهَنَ، فَغَضِبُوا، قَالُوا: يَمُوتُ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ يَخْرُجُ أَبُوهُ فِي ثِيَابٍ مِثْلِ هَذِهِ مُدَّهِنًا، قَالَ مُطَرِّفٌ: «فَأَسْتَكِينُ لَهَا، وَقَد وَعَدَنِي رَبِّي عَلَيْهَا ثَلَاثَ خِصَالٍ كُلُّ خَصْلَةٍ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا؟! قَالَ اللهُ ﷻ:

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧]».

٨٩٩) قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ[1] يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ.

٩٠٠) عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: «دَخَلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ الْكَعْبَةَ فَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ».

٩٠١) عَنْ هِلَالِ بْنِ جَنَابٍ قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً لِلْعُمْرَةِ، وَمَرَّةً لِلْحَجِّ.

٩٠٢) قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُرَدِّدُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي الصَّلَاةِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة:٢٨١].

٩٠٣) قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ حَبِيبٍ: رَأَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ نَاسًا يَتْبَعُونَهُ فَنَهَاهُمْ وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ، فِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ».

٩٠٤) قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «إِذَا رَأَيْتَ عَاثِرًا فَاحْمَدِ اللهَ الَّذِي عَافَاكَ، وَلَا تَأْمَنِ الشَّيْطَانَ يَغُشُّكَ مَا بَقِيتَ».

٩٠٥) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «كُلُّ يَوْمٍ يَعِيشُ فِيهِ الْمُسْلِمُ فَهُوَ غَنِيمَةٌ».

---

(١) الكوفي، تابعي ثقة، أحد الأعلام المشهورين، من أصحاب عبد الله بن عباس، قتله الحَجَّاج الثقفي سنة ٩٥هـ.

٩٠٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «لَوْ فَارَقَ ذِكْرُ الْمَوْتِ قَلْبِي خَشِيتُ أَنْ يَفْسُدَ عَلَيَّ قَلْبِي».

٩٠٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ جِمَاعُ الْإِيمَانِ».

٩٠٨) عَنْ أَبِي سِنَانٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ».

٩٠٩) عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ فَيُذَكِّرُنَا وَيَدْعُو ثُمَّ يَقُولُ: «قَدِ اسْتُجِيبَ لَنَا، قَدْ غُفِرَ لَنَا، إِنْ كُنَّا صَادِقِينَ».

٩١٠) عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي زِيَادُ بْنُ حُدَيْرٍ: «خُذْ مِنْ شَعْرِكَ فَإِنَّ فِيهِ فِتْنَةً»، وَكَانَ زِيَادٌ يَقُولُ لَنَا: «سَلُوا اللهَ فَإِنَّهُ يَغْضَبُ عَلَى مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ»، وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِيه فَيَقُولُ: أُرِيدُ الذَّهَابَ إِلى كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: «اقْطَعْ طَرِيقَكَ بِذِكْرِ اللهِ ﷻ».

٩١١) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: «سَاعَاتُ الْوَجَعِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا».

٩١٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ[1] قَالَ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ سِتِّينَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، أَصْغَرُهُمْ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿إِذَا

---

(١) إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي، من ثقات التابعين، توفي في سجن الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٩٢ هـ وعمره نحو أربعين سنة، روى أحمد في كتاب الزهد (١٢٧٤) عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَحْصَيْنَا مَنْ فِي سُجُونِ الْحَجَّاجِ فِي وِلَايَةِ سُلَيْمَانَ فَوَجَدْنَاهُمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ أَلْفًا!

زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة:١] حَتَّى بَلَغَ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة:٧-٨]، فَيَبْكِي ثُمَّ قَالَ: «إِنْ هَذَا الْإِحْصَاءَ شَدِيدٌ!».

٩١٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّا ضُعَفَاءُ، مِنْ ضَعْفٍ خَلَقْتَنَا، وَإِلَى ضَعْفٍ نَصِيرُ، فَمَا شِئْتَ لاَ مَا شِئْنَا، فَشَأْ لَنَا أَنْ نَسْتَقِيمَ».

٩١٤) قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: «مَثَّلْتُ نَفْسِي فِي النَّارِ أُعَالِجُ أَغْلَالَهَا وسَعِيرَهَا، آكُلُ مِنْ زَقُّومِهَا، وَأَشْرَبُ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا، فَقُلْتُ: يَا نَفْسُ مَا تَشْتَهِينَ؟ قَالَتْ: أَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، فَأَعْمَلَ عَمَلًا أَنْجُو بِهِ مِنْ هَذَا الْعِقَابِ، وَمَثَّلْتُ نَفْسِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ حُورِهَا، وأَلْبَسُ مِنْ حَرِيرِهَا، قُلْتُ: يَا نَفْسُ مَا تَشْتَهِينَ؟ قَالَتْ: أَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا فَأَعْمَلَ عَمَلًا أَزْدَادُ فِيهِ مِنْ هَذَا الثَّوَابِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْأُمْنِيَةِ».

٩١٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: «أَيُّ حَسْرَةٍ عَلَى امْرِئٍ أَكْبَرُ مِنْ رَجُلٍ خَوَّلَهُ اللهُ مَالًا فِي الدُّنْيَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرُهُ عَلَيْهِ، وَمَنْفَعَتُهُ لِغَيْرِهِ، وَأَيُّ حَسْرَةٍ عَلَى امْرِئٍ أَكْبَرُ مِنْ عَبْدٍ جَعَلَ اللهُ لَهُ جَارًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُبْصِرُ وَجَاءَ وَهُوَ أَعْمَى!».

٩١٦) قَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخْعِيُّ[1]: «كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا جِنَازَةً عُرِفَ ذَلِكَ فِينَا أَيَّامًا؛ لِأَنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ صَيَّرَهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّكُمْ فِي جَنَائِزِكُمْ تَتَحَدَّثُونَ بِأَحَادِيثِ دُنْيَاكُمْ!».

---

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي، فقيه الكوفة المشهور، ثقة إمام، توفي سنة ٩٦ هـ وعمره نحو خمسين سنة.

٩١٧) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا، فَإِذَا بَلَغُوا الْأَرْبَعِينَ طَلَبُوا الْآخِرَةَ».

٩١٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا إِذَا فَاتَهُمْ أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّوْهَا بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ».

٩١٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الزِّيَادَةَ، وَيَكْرَهُونَ النُّقْصَانَ، وَكَانَ إِذَا فَاتَهُمْ شَيْءٌ مِنَ اللَّيْلِ قَضَوْهُ بِالنَّهَارِ».

٩٢٠) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا إِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ لَا يُحْسِنُ الصَّلَاةَ عَلَّمُوهُ».

٩٢١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُظْهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ».

٩٢٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا يَجْلِسُونَ فَأَطْوَلُهُمْ سُكوتًا أَفْضَلُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ».

٩٢٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ لِلْمَرِيضِ أَنْ يَجْهَدَ عِنْدَ الْمَوْتِ[1]».

٩٢٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «مَنِ ابْتَغَى شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ آتَاهُ اللهُ مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ».

٩٢٥) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ «مَا قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَّا ذَكَرْتُ بَرْدَ الشَّرَابِ، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ:٥٤]».

---

(١) يعني يُحبون شِدَّةَ النَّزْعِ؛ ليكون كفارةً للميتِ في آخرِ حياتِه.

٩٢٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَسَنِ قَالَا: «كَفَى فِتْنَةً لِلْمَرْءِ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ».

٩٢٧) عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ عَلَى حَالٍ حَسَنَةٍ، فَأَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَرَفَضَهُ أَصْحَابُهُ وَنَبَذُوهُ، فَبَلَغَ إِبْرَاهِيمَ حَالُهُ فَقَالَ: «مَهْ، تَدَارَكُوهُ وَعِظُوهُ، وَلَا تَدَعُوهُ».

٩٢٨) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لِيُضْحِكَ بِهَا مَنْ حَوْلَهُ فَيَسْخَطُ اللهُ بِهَا فَيُصِيبُهُ السَّخَطُ فَيَعُمُّ مَنْ حَوْلَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فَيَرْضَى اللهُ بِهَا فَتُصِيبُهُ الرَّحْمَةُ فَتَعُمُّ مَنْ حَوْلَهُ».

٩٢٩) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ بَكَى فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عِمْرَانَ مَا يُبْكِيكَ؟! فَقَالَ: «وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنَا أَنْتَظِرُ رَسُولًا مِنْ رَبِّي يُبَشِّرُنِي إِمَّا بِهَذِهِ وَإِمَّا بِهَذِهِ؟!».

٩٣٠) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَيْرِيزٍ[1] يَقُولُ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَإِذَا مَاتَ مِنْهُمُ الْمَيِّتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَفَّى فُلَانًا عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِكَ فَلَيْسَ أَحَدٌ الْيَوْمَ يَقُولُ ذَلِكَ!».

٩٣١) قَالَ رَجَاءُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْبَزَّازِينَ يَشْتَرِي شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَعْرِفُ هَذَا؟ هَذَا ابْنُ مُحَيْرِيزٍ، فَقَامَ فَقَالَ: «إِنَّمَا جِئْنَا لِنَشْتَرِيَ بِدَرَاهِمِنَا لَيْسَ بِدِينِنَا».

---

(١) القرشي المكي ثم الشامي، تابعي ثقة عابد، مناصحا للولاة، كان يختم القرآن كل أسبوع، توفي سنة ٩٩هـ.

٩٣٢) عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: كَانَ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ إِذَا مُدِحَ فِي وَجْهِهِ غَضِبَ، يَقُولُ: «مَا عِلْمُكَ؟ مَا يُدْرِيكَ؟!».

٩٣٣) عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: «مَنْ مَشَى بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ فَقَدْ عَقَّهُ إِلَّا أَنْ يَمْشِيَ فَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِهِ، وَمَنْ دَعَا أَبَاهُ بِاسْمِهِ أَوْ بِكُنْيَتِهِ فَقَدْ عَقَّهُ إِلَّا أَنْ يَقُولَ: يَا أَبَتِ».

٩٣٤) عَنْ خُلَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَصَرِيِّ[1] قَالَ: «يَا إِخْوَتَاهْ، هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَا يُحِبُّ أَنْ يَلْقَى حَبِيبَهُ؟ أَلَا فَأَحِبُّوا رَبَّكُمْ ﷻ، وَسِيرُوا إِلَيْهِ سَيْرًا كَرِيمًا».

٩٣٥) قَالَ ثَابِتٌ: كَانَ خُلَيْدٌ الْعَصَرِيُّ يُصَلِّي الْغَدَاةَ ثُمَّ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيُغْلِقُ بَابَهُ فَيَقُولُ: «مَرْحَبًا بِمَلَائِكَةِ رَبِّي، أَمَا وَاللهِ لَأُشْهِدَنَّكُمُ الْيَوْمَ مِنْ نَفْسِي خَيْرًا، خُذُوا بِسْمِ اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ»، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنَاهُ أَوْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

٩٣٦) عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةً، وَإِنَّ زِينَةَ الْمَسَاجِدِ الْمُتَعَاوِنُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ ﷻ».

٩٣٧) قَالَ خُلَيْدُ الْعَصَرِيُّ: «تَلْقَى الْمُؤْمِنَ عَفِيفًا عَنِ النَّاسِ، سَئُولًا إِلَى رَبِّهِ، وَتَلْقَاهُ ذَلِيلًا لِرَبِّهِ عَزِيزًا فِي نَفْسِهِ، وَتَلْقَاهُ غَنِيًّا عَنِ النَّاسِ فَقِيرًا إِلَى رَبِّهِ».

٩٣٨) عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: «لَا تُمَارِ أَخَاكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ»، وَقَالَ: «لَا أُمَارِي أَخِي، إِمَّا أَنْ أُغْضِبَهُ، وَإِمَّا أُكَذِّبَهُ».

---

(١) البصري، تابعي ثقة، من العباد الزاهدين، كان يصوم الدهر، توفي في حدود سنة ١٠٠هـ.

٩٣٩) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ[1] قَالَ: «اعْمَلْ عَمَلًا تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُنْجِيكَ إِلَّا عَمَلٌ صَالِحٌ، وَتَوَكَّلْ تَوَكُّلَ رَجُلٍ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَكَ».

٩٤٠) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَا أَدْرِي مَا قَدْرُ إِيمَانِ عَبْدٍ لَا يَدَعُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ اللهُ».

٩٤١) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ حَذِرَ مِنْهُ، وَمَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَا أَدْرِي مَا حَسْبُ خَوْفِ عَبْدٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَدَعْهَا لِمَا يَخَافُ أَوِ ابْتُلِيَ بِبَلَاءٍ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو».

٩٤٢) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَرِضْتُ مَرْضَةً فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَوْثَقَ فِي نَفْسِي مِنْ قَوْمٍ كُنْتُ أُحِبُّهُمْ لَا أُحِبُّهُمْ إِلَّا لِلَّهِ».

٩٤٣) قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءُ فَإِنَّهَا سَاعَةُ جَهْلِ الْعَالِمِ، وَبِهَا يَبْتَغِي الشَّيْطَانُ زَلَّتَهُ».

٩٤٤) قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «مَا تَلَذَّذَ الْمُتَلَذِّذُونَ بِمِثْلِ الْخَلْوَةِ بِمُنَاجَاةِ اللهِ، وَالْأُنْسِ بِمَحَبَّتِهِ».

٩٤٥) قَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ: «إِذَا كُنْتَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ اللهِ أَحْبَبْتَ أَنْ يَرَاكَ مُتَخَشِّعًا لِتَنْجَحَ لَكَ حَاجَتُكَ»، قِيلَ: فَأَيْنَ مُنْتَهَى الْبَصَرِ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «مَوْضِعُ السُّجُودِ».

٩٤٦) عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُلْقًى، مِنْ قِلَّةِ الْتِفَاتِهِ.

---

(١) البصري ثم المكي، تابعي ثقة، من الفقهاء العاملين، توفي سنة ١٠٠ هـ تقريبا.

٩٤٧) قَالَ مَيْمُونُ بْنُ حَيَّانَ: مَا رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ مُتَلَفِّتًا فِي صَلَاتِهِ قَطُّ خَفِيفَةً وَلَا طَوِيلَةً، وَلَقَدِ انْهَدَمَتْ نَاحِيَةُ الْمَسْجِدِ فَفَزِعَ أَهْلُ السُّوقِ لِهَدَّتِهِ وَإِنَّهُ لَفِي الْمَسْجِدِ فِي صَلَاةٍ فَمَا الْتَفَتَ!

٩٤٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «مَتَى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ؟».

٩٤٩) قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ[1] مِنْ أَعْطَرِ النَّاسِ، وَأَلْبَسِ النَّاسِ، وَأَخْيَلِهِمْ مِشْيَةً، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ قَوَّمُوا ثِيَابَهُ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا!».

٩٥٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﵀ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا بِالْمَدِينَةِ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَجِّبًا، قَالَ: مَا أَعْجَبَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْجَبَنِي مَا حَالَ مِنْ لَوْنِكَ، وَنَحَلَ مِنْ جِسْمِكَ، وَنُفِيَ مِنْ شَعْرِكَ! فَقَالَ: «كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ ثَلَاثَةٍ وَقَدْ دُلِّيتُ فِي قَبْرِي، وَسَالَتْ حَدَقَتِي عَلَى وَجْنَتَيَّ، وَسَالَ مِنْخَرِي صَدِيدًا وَدُودًا، كُنْتَ لِي أَشَدَّ نُكْرَةً؟!».

٩٥١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَنَا أُذَكِّرُهُ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بِمَا نَسْمَعُ مِنْكَ فَافْعَلْ».

٩٥٢) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ».

٩٥٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ».

٩٥٤) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «مَا كَذَبْتُ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ أَهْلَهُ».

---

(١) الخليفة الأموي المشهور بالعدل والزهد، توفي مسموما سنة ١٠١ هـ وعمره ٣٩ سنة.

٩٥٥) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «إِنِّي لَأَدَعُ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ مَخَافَةَ الْمُبَاهَاةِ».

٩٥٦) عِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ يُظْلَمُ بِالْمَظْلَمَةِ، فَلَا يَزَالُ الْمَظْلُومُ يَشْتِمُ الظَّالِمَ، وَيَنْتَقِصُهُ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ، وَيَكُونُ لِلظَّالِمِ الْفَضْلُ عَلَيْهِ».

٩٥٧) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «بَنَى مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ بُنْيَانًا، ثُمَّ صَنَعَ لِلنَّاسِ طَعَامًا، فَدَخَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى دَخَلَ عَابِدَانِ فَقَالَ لَهُمَا: هَلْ تَعْلَمَانِ فِي بُنْيَانِي عَيْبًا؟ قَالَا: نَعَمْ، يَخْرَبُ، وَيَمُوتُ أَهْلُهُ، قَالَ: فَمَا تَأْمُرَانِي؟ قَالَا: تَعْمَلُ لِآخِرَتِكَ».

٩٥٨) كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالِاقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ بَعْدَهُ مِمَّا قَدْ جَرَتْ سُنَّتُهُ، وَكُفُوا مُؤْنَتَهُ، فَعَلَيْكُمْ بِلُزُومِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهَا لَكَ بِإِذْنِ اللهِ عِصْمَةٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ سَنَّ السُّنَنَ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا مِنَ الْخَطَإِ وَالزَّلَلِ، وَالتَّعَمُّقِ وَالْحُمْقِ، فَإِنَّ السَّابِقِينَ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِبَصَرٍ نَاقِدٍ كَفُّوا، وَكَانُوا هُمْ أَقْوَى عَلَى الْبَحْثِ لَوْ بَحَثُوا».

٩٥٩) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَأَةَ: «إِيَّاكَ أَنْ تُدْرِكَكَ الصَّرْعَةُ عِنْدَ الْغِرَّةِ فَلَا تُقَالُ الْعَثْرَةُ، وَلَا تُمَكَّنُ مِنَ الرَّجْعَةِ، وَلَا يَعْذُرُكَ مَنْ تَقْدَمُ عَلَيْهِ».

٩٦٠) عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيٍّ جَوَابَ كِتَابِهِ إِلَيْهِ، وفِيهِ: «وَاعْلَمْ أَنَّ أَحَدًا لَا يَسْتَطِيعُ إِنْفَاذَ قَضَايَا مَا بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ، لَابُدَّ مِنْ أَنْ تُسْتَأْخَرَ قَضَايَا لِيَوْمِ الْحِسَابِ».

٩٦١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ».

٩٦٢) عَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَيْسَ تَقْوَى اللهِ بِصِيَامِ النَّهَارِ، وَلَا بِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالتَّخْلِيطِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ تَقْوَى اللهِ تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللهُ، وَأَدَاءُ مَا افْتَرَضَ اللهُ، فَمَنْ رُزِقَ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ إِلَى خَيْرٍ».

٩٦٣) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلِحُوا سَرَائِرَكُمْ تَصْلُحْ عَلَانِيَتُكُمْ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ تُكْفُوا دُنْيَاكُمْ».

٩٦٤) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَحْسِنْ بِصَاحِبِكَ الظَّنَّ مَا لَمْ يَغْلِبْكَ».

٩٦٥) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «ذِكْرُ النِّعْمَةِ شُكْرُهَا».

٩٦٦) قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ: سَهِرْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَيْلَةً، فَجَفَّ الْقِنْدِيلُ مِنَ الدُّهْنِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ الْغُلَامَ فَصَبَّ فِي الْقِنْدِيلِ مِنَ الدُّهْنِ، قَالَ لَهُ: قَدْ دَأَبَ يَوْمَهُ، وَإِنَّمَا أَخَذَ فِي نَوْمِهِ السَّاعَةَ، قُلْتُ: أَفَلَا أَقُومُ أَنَا فَأَصُبُّ فِي الْقِنْدِيلِ مِنَ الدُّهْنِ؟ قَالَ: لَا، فَقَامَ هُوَ فَصَبَّ فِي الْقِنْدِيلِ مِنَ الدُّهْنِ، ثُمَّ رَجَعَ، ثُمَّ قَالَ: «قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، يَا رَجَاءُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ مُرُوءَةِ الرَّجُلِ اسْتِخْدَامُ ضَيْفِهِ».

٩٦٧) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَى اللهِ الرِّفْقَ فِي الْوِلَايَةِ، وَمَا رَفَقَ عَبْدٌ بِعَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩٦٨) عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَى اللهِ الْعَفْوَ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ، وَالرِّفْقَ فِي الْوِلَايَةِ، وَمَا رَفَقَ عَبْدٌ بِعَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩٦٩) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضًا لِلْخُصُومَةِ أَكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

٩٧٠) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «إِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ يَتَنَاجَوْنَ فِي دِينِهِمْ دُونَ الْعَامَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ».

٩٧١) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ: غَضِبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا عَلَى رَجُلٍ غَضَبًا شَدِيدًا، فَجَرَّدَهُ، وَمَدَّهُ فِي الْحِبَالِ، ثُمَّ دَعَا بِالسِّيَاطِ، حَتَّى إِذَا قُلْنَا: هُوَ ضَارِبُهُ، قَالَ: خَلُّوا سَبِيلَهُ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤].

٩٧٢) عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَخْوَفَ لِلَّهِ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله.

٩٧٣) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَقُولُونَ: مَالِكٌ زَاهِدٌ، أَيُّ زُهْدٍ عِنْدَ مَالِكٍ؟! وَإِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَاغِرَةً فَاهَا فَتَرَكَهَا».

٩٧٤) قَالَ زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعِنْدَهُ كَاتِبٌ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَظَالِمَ جَاءَتْ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَعُمَرُ يَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ يَمْشِي إِلَيَّ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتِي، وَعَلَيَّ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي زِيَادٍ اسْتَدْفَأْتَ فِي مِدْرَعَتِكَ هَذِهِ وَاسْتَرَحْتَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ؟! ثُمَّ قَالَ: يَا

ابْنَ أَبِي زِيَادٍ، أَمَا تَرَى مَا وَقَعْتُ فِيهِ؟! قُلْتُ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي لَأَرْجُو لَكَ خَيْرًا، قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي لَهُ.

٩٧٥) قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ امْرَأَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَانَ عُمَرُ إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَيَدْعُو وَيَبْكِي حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ، ثُمَّ يَنْتَبِهُ فَيَدْعُو وَيَبْكِي حَتَّى تَغْلِبَهُ عَيْنُهُ، فَهُوَ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ!

٩٧٦) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لِأَمْرٍ، إِنْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنَّكُمْ لَحَمْقَى، وَإِنْ كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ بِهِ إِنَّكُمْ لَهَلْكَى، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ، وَلَكِنَّكُمْ تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ، فَاعْمَلُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، وَخَالِدُونَ فِيهِ».

٩٧٧) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ: آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ ﷻ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَسْلَابَ الْهَالِكِينَ، وَسَيَتْرُكُهَا الْبَاقُونَ كَمَا تَرَكَهَا الْمَاضُونَ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تُشَيِّعُونَ غَادِيًا أَوْ رَائِحًا إِلَى اللهِ ﷻ، وَتَضَعُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرِ مُمَهَّدٍ وَلَا مُوَسَّدٍ، قَدْ خَلَعَ الْأَسْلَابَ، وَفَارَقَ الْأَحْبَابَ، وَأُسْكِنَ التُّرَابَ، وَوَاجَهَ الْحِسَابَ، فَقِيرًا إِلَى مَا قَدَّمَ أَمَامَهُ، غَنِيًّا عَمَّا تَرَكَ بَعْدَهُ».

٩٧٨) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ مَنْ كَانَ فِي صَلَاحِهِ صَلَاحٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ وَأَهْلِكْ مَنْ كَانَ فِي هَلَاكِهِ صَلَاحٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ».

٩٧٩) عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ بَطِيًّا بَطِيًّا، مُتَلَوِّثًا بِالْخَطَايَا، أَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الْأَمَانِيَّ».

٩٨٠) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَذْكُرُهُ وَأَنْتَ فِي ضِيقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ عَلَيْكَ، وَلَا تَذْكُرُهُ وَأَنْتَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْكَ».

٩٨١) قَالَ عَيَّاشُ بْنُ عُقْبَةَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ».

٩٨٢) عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي غَدَاةَ عَرَفَةَ، فَوَقَفْنَا لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَهُوَ أَمِيرُ الْحَاجِّ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى اللهَ يُحِبُّ عُمَرَ، قَالَ: لِمَ أَيْ بُنَيَّ؟ فَقُلْتُ: لِمَا أَرَاهُ دَخَلَ لَهُ قُلُوبَ النَّاسِ مِنَ الْمَوَدَّةِ، فَقَالَ: بِأَبِيكَ أَنْتَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جَبْرَائِيلَ: إِنَّ اللهَ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ لَهُ الْقَبُولُ وَالْمَوَدَّةُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا نَادَى جَبْرَائِيلَ فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْغَضَ فُلَانًا، فَأَبْغِضُوهُ، فَيُنَادِي جَبْرَائِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْغَضَ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ وُضِعَتْ لَهُ الْبُغْضَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ»[1].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٣٧) من طريق سهيل عن أبيه مع ذكر القصة، ورواه البخاري (٧٤٨٥) من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة، ورواه البخاري أيضا (٦٠٤٠) من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٩٨٣) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ تُهَوَّنَ عَلَيَّ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، إِنَّهُ آخِرُ مَا يُكَفَّرُ بِهِ عَنِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ».

٩٨٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ[١] قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُمْ فَصَلِّ صَلَاةَ رَجُلٍ لَا يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَإِنْ رُزِقْتَ مِنَ اللَّيْلِ قِيَامًا كَانَ خَيْرًا رُزِقْتَهُ، وَإِنْ لَمْ تُرْزَقْ قِيَامًا كُنْتَ قَدْ قُمْتَ أَوَّلَ اللَّيْلِ».

٩٨٥) قَالَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ[٢]: «مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا مَثَلًا إِلَّا كَمَثَلِ رَجُلٍ عَلَى خَشَبَةٍ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُنْجِيَهُ».

٩٨٦) عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ: «أَمْرٌ أَنَا فِي طَلَبِهِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَسْتُ بِتَارِكٍ طَلَبَهُ أَبَدًا»، قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الصَّمْتُ عَمَّا لَا يَعْنِينِي».

٩٨٧) عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: «إِنِّي لَقَلِيلُ الْغَضَبِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ السَّنَةُ مَا أَغْضَبُ، ولَقَلَّ مَا قُلْتُ فِي غَضَبِي شَيْئًا أَنْدَمُ عَلَيْهِ إِذَا رَضِيتُ».

٩٨٨) عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: «الْمُتَمَسِّكُ بِطَاعَةِ اللهِ إِذَا تَرَكَهَا النَّاسُ كَالْكَارِّ بَعْدَ الْفَارِّ[٣]».

٩٨٩) قَالَ مُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ: «إِذَا ضَعُفْتَ عَنِ الْخَيْرِ فَاضْعَفْ عَنِ الشَّرِّ».

---

(١) عبد الله بن يزيد المعافري، أصله من اليمن، ونزل مصر، ثقة فاضل عابد، توفي سنة ١٠٠هـ.

(٢) البصري، تابعي ثقة عابد مجاهد، وكان تاجرا زاهدا، توفي بعد سنة ١٠٠هـ.

(٣) يعني كالثابت في القتال حين يفر الجبناء، فأجر المتمسك بطاعة الله حين يتركها الناس ويقعون في المعاصي عظيم.

٩٩٠) عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ مُوَرِّقًا الْعِجْلِيَّ كَانَ يَتَّجِرُ فَيُصِيبُ الْمَالَ فَيُفَرِّقَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، وَيَقُولُ: «لَوْلَاهُمْ مَا اتَّجَرْتُ».

٩٩١) عَنْ زُهَيْرٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مُوَرِّقًا كَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ، وَيُفْطِرُ عَلَى قُرْصَيْنِ خَفِيفَيْنِ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ يَتَّجِرُ فِيهِ عَلَى فَضْلِهِ، فَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ، وَيَصِلُ بِهِ إِخْوَانَهُ، كَانَ يَقُولُ: «لَوْلَا الْفُقَرَاءُ مَا تَعَرَّضْتُ لِلتِّجَارَةِ».

٩٩٢) قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَرْثَدٍ[1]: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى تَوَعَّدَنِي إِنْ أَنَا عَصَيْتُهُ أَنْ يَسْجُنَنِي فِي النَّارِ، وَلَوْ تَوَاعَدَنِي أَلَّا يَسْجُنَنِي إِلَّا فِي الْحَمَّامِ لَكُنْتُ حَرِيًّا أَلَّا يَجِفَّ لِي عَيْنِي».

٩٩٣) عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ[2] قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى:٣٠]، وَنِسْيَانُ الْقُرْآنِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ».

٩٩٤) عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «أَدْرَكْتُهُمْ وَمَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا الْوَرَعَ».

٩٩٥) عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «مَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْفَرَائِضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ إِطْعَامِ مِسْكِينٍ».

٩٩٦) عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «لَا يَسْمَعُ اللهُ دُعَاء رَجُلٍ يَأْكُلُ مَالَ قَوْمٍ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُ: يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا أَكَلْتُ مِنْ مَالِهِمْ! فَيَقُولُ الرَّبُّ: رُدَّ إِلَيْهِمْ مَالَهُمْ فَأَغْفِرَ لَكَ وَإِلَّا فَلَا».

---

(١) الهمداني الدمشقي، تابعي ثقة، كان عالما عابدا خاشعا، توفي بعد سنة ١٠٠هـ.

(٢) الخراساني، من صغار التابعين، مفسر مشهور، توفي سنة ١٠٢هـ.

٩٩٧) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ[١]: «إِذَا فُتِحَ لِأَحَدِكُمْ بَابُ الْخَيْرِ فَلْيُسْرِعْ إِلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ».

٩٩٨) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: «مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى الْمَلَاوِمِ فِي مُوَافَقَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللهُ تِلْكَ الْمَلَاوِمَ حَمْدًا، وَمَنِ التَمَسَ الْمَحَامِدَ فِي مُخَالَفَةِ الْحَقِّ، رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَحَامِدَ ذَمًّا».

٩٩٩) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[٢] قَالَ: «مَثَلُ الْعُلَمَاءِ مَثَلُ النُّجُومِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا، وَالْأَعْلَامِ الَّتِي يُقْتَدَى بِهَا، إِذَا تَغَيَّبَتْ عَنْهُمْ تَحَيَّرُوا، وَإِذَا تَرَكُوهَا ضَلُّوا».

١٠٠٠) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «لَا يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ، يَضُرُّهُ وَلَا يَنْفَعُهُ».

١٠٠١) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ تَجِدُ عَلَيْهِ فِيهِ فَاطْلُبْ لَهُ الْعُذْرَ جُهْدَكَ، فَإِنْ أَعْيَاكَ فَقُلْ: لَعَلَّ عُذْرَهُ أَمْرٌ لَمْ يَبْلُغْهُ عِلْمِي».

١٠٠٢) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْسَعَ عَلَيْكُمْ فَلَيْسَتْ بِضَائِرَتِكُمُ الدُّنْيَا إِذَا شَكَرْتُمُوهَا لِلَّهِ».

١٠٠٣) عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ[٣] قَالَ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا حَتَّى يَذْكُرَ اللهَ قَائِمًا، وَقَاعِدًا، وَمُضْطَجِعًا».

١٠٠٤) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِنَّمَا الْفَقِيهُ مَنْ يَخَافُ اللهَ».

---

(١) الشامي الحمصي، ثقة فقيه عابد جليل، توفي سنة ١٠٣هـ.

(٢) هو عبد الله بن زيد الجَرمي البصري، من ثقات التابعين، توفي في الشام سنة ١٠٤هـ.

(٣) المكي، تابعي إمام ثقة في التفسير والحديث، من أشهر تلاميذ ابن عباس، توفي سنة ١٠٤ تقريبا.

١٠٠٥) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى اللهِ ﷻ أَقْبَلَ اللهُ بِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ».

١٠٠٦) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَنْ أَعَزَّ نَفْسَهُ أَذَلَّ دِينَهُ، وَمَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ أَعَزَّ دِينَهُ».

١٠٠٧) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِنَّ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ الجَائِعِ».

١٠٠٨) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْلَمَ لَهُ صَوْمُهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْغِيبَةَ وَالْكَذِبَ».

١٠٠٩) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «لَا تُحِدَّ النَّظَرَ إِلَى أَخِيكَ، وَلَا تَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ وَأَيْنَ تَذْهَبُ؟».

١٠١٠) قَالَ أَبُو يَحْيَى: شَكَوْتُ إِلَى مُجَاهِدٍ الذُّنُوبَ، قَالَ: «أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْمِمْحَاةِ؟» يَعْنِي الِاسْتِغْفَارَ.

١٠١١) عَنِ الشِّعْبِيِّ[1] قَالَ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة:٢٢٢].

١٠١٢) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاقْرَأْهُ قِرَاءَةً تُسْمِعُ أُذُنَيْكَ، وَيَفْقَهُ قَلْبُكَ، فَإِنَّ الْأُذُنَ عَدْلٌ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ».

١٠١٣) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «تُسْفَكُ الدِّمَاءُ وَتُسْتَحَلُّ الْمَحَارِمُ بِالنَّمِيمَةِ».

١٠١٤) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «مَا بَكَيْتُ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ».

١٠١٥) عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلشَّعْبِيِّ: أَفْتِنَا أَيُّهَا الْعَالِمُ، قَالَ: «الْعَالِمُ مَنْ يَخَافُ اللهَ».

---

(١) الهمداني الكوفي، من ثقات التابعين، فقيه مشهور، كثير الحديث، توفي سنة ١٠٤.

١٠١٦) عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَالشَّعْبِيِّ قَالَا: «اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ اللهُ».

١٠١٧) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيقِ قَالَ: «أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَمَا يُعْجِبُهُمُ الْقَوْلُ، إِنَّمَا يُعْجِبُهُمُ الْعَمَلُ».

١٠١٨) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «الذُّنُوبُ لَاحِقَةٌ بِأَهْلِهَا».

١٠١٩) عَنِ الْقَاسِمِ قَالَ: «مِنَ النَّاسِ نَاسٌ لَا تُذْكَرُ عُيُوبُهُمْ».

١٠٢٠) قَالَ مَالِكٌ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي زَمَانِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَشْبَهَ بِمَنْ مَضَى مِنَ الصَّالِحِينَ فِي الزُّهْدِ وَالْقَصْدِ فِي الْعَيْشِ مِنْهُ.

١٠٢١) عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ[١] أَنَّهُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ: «اللهَ اللهَ فِي يَتَامَاكُمْ، اللهَ اللهَ فِي أَرَامِلِكُمْ، اللهَ اللهَ فِيمَنْ لَا أَحَدَ لَهُ إِلَّا اللهُ».

١٠٢٢) قَالَ طَاوُسٌ[٢]: «مَنْ تَكَلَّمَ وَاتَّقَى اللهَ، خَيْرٌ مِمَّنْ صَمَتَ وَاتَّقَى اللهَ».

١٠٢٣) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «إِذَا تَعَلَّمْتَ فَتَعَلَّمْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ ذَهَبَتْ مِنْهُمُ الْأَمَانَةُ».

١٠٢٤) قَالَ طَاوُسٌ: «خَفِ اللهَ حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْءٌ أَخْوَفَ عِنْدَكَ مِنْهُ، وَارْجُهُ رَجَاءً أَشَدَّ مِنْ خَوْفِكَ إِيَّاهُ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ».

١٠٢٥) عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ يَتَأَمَّلَ وَجْهَ امْرَأَةٍ لَيْسَتْ مِنْهُ بِسَبِيلٍ».

---

(١) الأردني، ثقة فاضل، كان أمير دمشق في عهد عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١٠٥هـ.

(٢) ابن كيسان اليماني، تابعي ثقة فقيه جليل، عابد زاهد، توفي في الحج سنة ١٠٦ تقريبا.

١٠٢٦) عَنِ طَاوُسٍ قَالَ: «لَا خَيْرَ فِي شَجَرَةٍ لَا ثَمَرَ لَهَا، وَلَا خَيْرَ فِي إِنْسَانٍ لَا وَرَعَ لَهُ».

١٠٢٧) قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ أَنَّ طَاوُسًا أَقَامَ عَلَى رَفِيقٍ لَهُ مَرِضَ حَتَّى فَاتَهُ الْحَجُّ.

١٠٢٨) عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ: كَانَ طَاوُسٌ وَأَصْحَابٌ لَهُ إِذَا صَلَّوْا الْعَصْرَ اسْتَقْبَلُوا الْقِبْلَةَ وَلَمْ يُكَلِّمُوا أَحَدًا، وابْتَهَلُوا فِي الدُّعَاءِ.

١٠٢٩) قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ[1]: «مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ آدَمَ خُلِّيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمِحْرَابِ وَالْمَاءِ، كُلَّمَا شِئْتَ دَخَلْتَ عَلَى اللهِ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ؟!».

١٠٣٠) قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيَّ: «إِنِّي لَأَخْرُجُ مِنْ بَيْتِي فَمَا أَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتُ لَهُ عَلَيَّ الْفَضْلَ؛ لِأَنِّي مِنْ نَفْسِي عَلَى يَقِينٍ، أَمَّا مِنَ النَّاسِ فِي شَكٍّ».

١٠٣١) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: «لَا يَكُونُ تَقِيًّا حَتَّى يَكُونَ نَقِيَّ الطَّمَعِ، تَقِيَّ الْغَضَبِ».

١٠٣٢) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيُجَرِّعُ عَبْدَهُ الْمَرَارَةَ لِمَا يُرِيدُهُ بِهِ مِنْ صَلَاحِ عَاقِبَتِهِ، أَمَا رَأَيْتُمُ الْمَرْأَةَ تُوجِرُ وَلَدَهَا الصَّبِرَ تُرِيدُ بِهِ عَافِيَتَهُ؟!».

١٠٣٣) قَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أُعْطِيَ قُوَّةً فَعَمِلَ بِهَا فِي طَاعَةِ اللهِ أَوْ قَصُرَ بِهِ ضَعْفٌ فَكَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ».

---

(١) البصري، تابعي ثقة جليل، كان مع كثرة ماله متواضعا يجالس الفقراء، توفي سنة ١٠٨هـ.

١٠٣٤) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «الْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ، وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ».

١٠٣٥) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحَتْ: «يَا نَفْسُ، الْيَوْمُ يَوْمُكَ، لَا يَوْمَ لَكِ غَيْرُهُ، فَتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَعْمَلَ، فَإِذَا أَمْسَتْ قَالَتْ: يَا نَفْسُ، اللَّيْلَةُ لَيْلَتُكِ، لَا لَيْلَةَ لَكِ غَيْرَهَا، فَتَعْمَلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَعْمَلَ حَتَّى تُصْبِحَ»، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبُهَا حَتَّى مَاتَتْ.

١٠٣٦) قَالَ خُزَيْمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ: كَانَتْ دَعْوَةُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ لِمَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: «زَهَّدَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ زُهْدَ مَنْ أَمْكَنَهُ الْحَرَامَ وَالذُّنُوبَ فِي الْخَلَوَاتِ فَعَلِمَ أَنَّ اللهَ يَرَاهُ فَتَرَكَهُ».

١٠٣٧) قَالَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي الصَّهْبَاءِ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ[1] يَفْتَتِحُ مَجْلِسَهُ وَحَدِيثَهُ بِأَنْ يَقُولَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْإِسْلَامِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْقُرْآنِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْمُعَافَاةِ».

١٠٣٨) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ: كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ كَثِيرًا مَا يُرَدِّدُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ».

١٠٣٩) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ النِّعَمِ، فَإِنَّ ذِكْرَهَا شُكْرُهَا».

١٠٤٠) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ».

---

(١) من أشهر علماء التابعين بالقرآن والفقه والحديث، ومن العُبَّاد الزهاد، له مواعظ كثيرة، توفي سنة ١١٠.

١٠٤١) عَنِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يُرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَلِسَانِهِ، وَيَدِهِ، وَصَلَاتِهِ، وَحَدِيثِهِ، وَزُهْدِهِ».

١٠٤٢) عَنِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ: «يُحَاسَبُ الْعَبْدُ بِقَدْرِ عِلْمِهِ، وَعَمَلِهِ، وَنَعِيمِهِ، وَعُمُرِهِ».

١٠٤٣) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى الْيَشْكُرِيُّ: «مَا رَأَيْتُ أَطْوَلَ حُزْنًا مِنَ الْحَسَنِ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا حَسِبْتُهُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِمُصِيبَةٍ».

١٠٤٤) قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «حَقِيقٌ عَلَى مَنْ كَانَ الْمَوْتُ مَوْعِدَهُ، وَالْقَبْرُ مَوْرِدَهُ، وَالْحِسَابُ مَشْهَدَهُ؛ أَنْ يَطُولَ بُكَاؤُهُ وَحُزْنُهُ».

١٠٤٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُصْبِحُ حَزِينًا، وَيُمْسِي حَزِينًا، وَيَنْقَلِبُ بِالْيَقِينِ فِي الْحُزْنِ، يَكْفِيهِ مَا يَكْفِي الْعُنَيْزَةَ: الْكَفُّ مِنَ التَّمْرِ، وَالشَّرْبَةُ مِنَ الْمَاءِ».

١٠٤٦) قَالَ الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ: سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، لَقِينَا عُلَمَاءَ يُذَكِّرُونَنَا وَيُخَوِّفُونَنَا، وَآخَرُونَ فِي حَدِيثِهِمْ سُهُولَةٌ، فَقَالَ الْحَسَنُ: «يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّهُ مَنْ خَوَّفَكَ حَتَّى تَلْقَى الْأَمْنَ خَيْرٌ مِمَّنْ أَمَّنَكَ حَتَّى تَلْقَى الْمَخَافَةَ».

١٠٤٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ جَارُهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ فَقِهَ الْفِقْهَ الْكَثِيرَ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ النَّاسُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يُصَلِّي الصَّلَاةَ الطَّوِيلَةَ فِي بَيْتِهِ وَعِنْدَهُ الزُّوَّرُ وَمَا يَشْعُرُونَ بِهِ، وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ عَمَلٍ يَقْدُرُونَ عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهُ فِي سِرٍّ فَيَكُونَ عَلَانِيَةً أَبَدًا، وَلَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَمَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ، إِنْ كَانَ إِلَّا هَمْسًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ،

ذَلِكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً﴾ [الأعراف:٥٥]، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ ذَكَرَ عَبْدًا صَالِحًا وَرَضِيَ قَوْلَهُ فَقَالَ: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ٣﴾ [مريم:٣]».

١٠٤٨) عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا كَانَ أَحَدُهُمْ أَشَحَّ عَلَى عُمُرِهِ مِنْهُ عَلَى دَرَاهِمِهِ وَدَنَانِيرِهِ».

١٠٤٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا مَا كَانُوا يَرُدُّونَ سَائِلًا إِلَّا بِشَيْءٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَخْرُجُ فَيَأْمُرُ أَهْلَهُ أَنْ لَا يَرُدُّوا سَائِلًا».

١٠٥٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا مَا كَانُوا يَفْرَحُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلَ، وَلَا يَتَأَسَّفُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا أَدْبَرَ، وَلَهِيَ كَانَتْ أَهْوَنَ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ هَذَا التُّرَابِ، إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَقِيَامٌ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، يَفْتَرِشُونَ وُجُوهَهُمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ فِي فِكَاكِ رِقَابِهِمْ، كَانُوا إِذَا عَمِلُوا الْحَسَنَةَ دَأَبُوا فِي شُكْرِهَا، وَسَأَلُوا اللهَ أَنْ يَقْبَلَهَا، وَإِذَا عَمِلُوا السَّيِّئَةَ أَحْزَنَتْهُمْ، وَسَأَلُوا اللهَ أَنْ يَغْفِرَهَا، وَإِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ فِي أَجَلٍ مَنْقُوصٍ، وَالْعَمَلُ مَحْفُوظٌ، وَالْمَوْتُ فِي رِقَابِكُمْ، وَالنَّارُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَتَوَقَّعُوا قَضَاءَ اللهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

١٠٥١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَدْرَكْتُ صَدْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَفْتَرِشُونَ وُجُوهَهُمْ، قَدْ جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ فِي فَكَاكِ أَرْقَابِهِمْ، فَإِذَا عَمِلُوا سَيِّئَةً سَاءَتْهُمْ وَأَحْزَنَتْهُمْ، وَدَعَوُا اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ، فَوَاللهِ مَا سَلِمَ الْقَوْمُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَمَا نَجَوْا إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ، فَأَصْبَحْتَ وَاللهِ مُخَالِفًا لِلْقَوْمِ فِي الْعَمَلِ وَالسِّيرَةِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَرْجَحَ فِي الْأَمَانِيِّ، فَمَا أَبْعَدَ صِفَتَكَ مِنْ صِفَةِ الْقَوْمِ، وَإِنَّ أَخَاكَ مَنْ نَصَحَكَ، وَمَنْ نَصَحَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ يَغُرُّكَ وَيُمَنِّيكَ، أَنْتُمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ عَلَى مَا تُعَرِّجُونَ،

فَقَطِّعُوا عَنْكُمْ حِبَالَ الدُّنْيَا، وَغَلِّقُوا عَنْكُمْ أَبْوَابَهَا، كَأَنَّكُمْ رَكْبٌ وُقُوفٌ، إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ أَجَابَ».

١٠٥٢) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ للهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ مُخَلَّدُونَ، وَكَمَنْ رَأَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبُونَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ عِنْدَ اللهِ مَقْضِيَّةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَنِ الدُّنْيَا عَفِيفَةٌ، صَبَرُوا أَيَّامًا قِصَارًا، لِعُقْبَى رَاحَةٍ طَوِيلَةٍ، أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافَةٌ أَقْدَامُهُمْ، تَسِيلُ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يَجْأَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ: رَبَّنَا رَبَّنَا، وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ».

١٠٥٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَذْكُرُوا اللهَ عَلَى طَهَارَةٍ».

١٠٥٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ لَتَصْبِرُنَّ أَوْ لَتُهْلَكُنَّ».

١٠٥٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ».

١٠٥٦) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّمَا الْفَقِيهُ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ فِي الْآخِرَةِ، الْبَصِيرُ بِذَنْبِهِ، الْمُدَاوِمُ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ».

١٠٥٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَفْضَلُ الْعِلْمِ: الْوَرَعُ وَالتَّوَكُّلُ».

١٠٥٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «عِظِ النَّاسَ بِفِعْلِكَ وَلَا تَعِظْهُمْ بِقَوْلِكَ».

١٠٥٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِذَا كُنْتَ آمِرًا بِالْمَعْرُوفِ فَكُنْ مِنْ آخَذِ النَّاسِ بِهِ وَإِلَّا هَلَكْتَ، وَإِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَكُنْ مِنْ أَنْكَرِ النَّاسِ لَهُ وَإِلَّا هَلَكْتَ».

١٠٦٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّمَا التَّقْوَى مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ، وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ».

١٠٦١) قَالَ شَيْبَانُ: قَالَ الْحَسَنُ لِشَابٍّ عَابِدٍ: حَدِّثْنَا يَا غُلَامُ، فَقَالَ: إِنَّا لَمْ نَبْلُغْ هَذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقَالَ الْحَسَنُ ﷺ: «وَأَيُّنَا بَلَغَ هَذَا؟! وَدَّ الشَّيْطَانُ لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ هَذِهِ، وَاللهِ لَوْلَا مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ لَمْ نَنْطِقْ».

١٠٦٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَبَابٌ وَاحِدٌ مِنَ الْعِلْمِ أَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١٠٦٣) قَالَ حَوْشَبٌ: سَمِعْتُ الْحَسَنُ يَحْلِفُ بِاللهِ يَقُولُ: «وَاللهِ يَا ابْنَ آدَمَ لَئِنْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ثُمَّ آمَنْتَ بِهِ لَيَطُولَنَّ فِي الدُّنْيَا حُزْنُكَ، وَلَيَشْتَدَّنَّ فِي الدُّنْيَا خَوْفُكَ، وَلَيَكْثُرَنَّ فِي الدُّنْيَا بُكَاؤُكَ».

١٠٦٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفًا، وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا ذَاكَ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ ذَنْبَيْنِ: ذَنْبٌ مَضَى لَا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ اللهُ فِيهِ، وَآخَرُ لَا يَدْرِي مَا كُتِبَ عَلَيْهِ فِيهِ».

١٠٦٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ضَحِكُ الْمُؤْمِنِ غَفْلَةٌ مِنْهُ».

١٠٦٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ الدُّنْيَا زَهِدَ فِيهَا، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَلْهُو حَتَّى يَغْفَلَ، وَإِذَا فَكَّرَ حَزِنَ».

١٠٦٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَمَا يَزَالُ كَئِيبًا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ».

١٠٦٨) قَالَ سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: الرَّجُلُ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ حَتَّى مَتَى؟ قَالَ: «مَا أَعْلَمُ هَذَا إِلَّا مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ».

١٠٦٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ قَوَّامٌ عَلَى نَفْسِهِ، يُحَاسِبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ، وَإِنَّمَا خَفَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَفْجَأُهُ الشَّيْءَ يُعْجِبُهُ فَيَقُولُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيكَ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَيَفْرُطُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَيَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَقُولُ: وَاللهِ لَا أَعُودُ إِلَى هَذَا أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ أَوْثَقَهُمُ الْقُرْآنُ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَلَكَتِهِمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَسِيرٌ فِي الدُّنْيَا يَسْعَى فِي فِكَاكِ رَقَبَتِهِ، لَا يَأْمَنُ شَيْئًا حَتَّى يَلْقَى اللهَ، يَعْلَمُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ عَلَيْهِ فِي سَمْعِهِ، فِي بَصَرِهِ، فِي لِسَانِهِ، فِي جَوَارِحِهِ».

١٠٧٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا طَلَبَ حَاجَةً إِنْ تَيَسَّرَتْ قَبِلَهَا بِمَيْسُورِ اللهِ وَحَمِدَ اللهَ عَلَيْهَا، وَإِنْ لَمْ تَتَيَسَّرْ تَرَكَهَا وَلَمْ يُتْبِعْهَا نَفْسَهُ».

١٠٧١) قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ شُعْبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ بِهِ حَاجَتَهُ، إِنَّ بِهِ عِلَّتَهُ، يَفْرَحُ لِفَرَحِهِ، وَيَحْزَنُ لِحُزْنِهِ، وَهُوَ مِرْآةُ أَخِيهِ، إِنْ رَأَى مِنْهُ مَا لَا يُعْجِبُهُ سَدَّدَهُ، وَقَوَّمَهُ، وَوَجَّهَهُ، وَحَاطَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، فَتَنَقَّوا الْإِخْوَانَ وَالْأَصْحَابَ وَالْمَجَالِسَ».

١٠٧٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا قَالَ اللهُ ﷻ كَمَا قَالَ، وَالْمُؤْمِنُ أَحْسَنُ النَّاسِ عَمَلًا، وَأَشَدُّ النَّاسِ خَوْفًا، لَوْ أَنْفَقَ جَبَلًا مِنْ مَالٍ مَا أَمِنَ دُونَ أَنْ يُعَايِنَ، وَلَا يَزْدَادُ صَلَاحًا وَبِرًّا وَعِبَادَةً إِلَّا ازْدَادَ خَوْفًا، وَالْمُنَافِقُ يَقُولُ: سَوَادُ النَّاسِ كَثِيرٌ، وَسَيُغْفَرُ لِي، وَلَا بَأْسَ عَلَيَّ، يُسِيءُ الْعَمَلَ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللهِ تَعَالَى».

١٠٧٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ جَمَعَ إِحْسَانًا وَشَفَقَةً، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ جَمَعَ إِسَاءَةً وَأَمْنًا»، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [المؤمنون:٥٧]، «وَقَالَ الْمُنَافِقُ: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص:٧٨]».

١٠٧٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَجَّلُوا الْخَوْفَ فِي الدُّنْيَا فَأَمَّنَهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ أَخَّرُوا الْخَوْفَ فِي الدُّنْيَا فَأَخَافَهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٠٧٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَلْقَاهُ الزَّمَانُ بَعْدَ الزَّمَانِ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ، وَوَجْهٍ وَاحِدٍ، وَنَصِيحَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّمَا يُبَدِّلُ الْمُنَافِقُ، يُشَاكِلُ كُلَّ قَوْمٍ، وَيَسْعَى مَعَ كُلِّ رِيحٍ».

١٠٧٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْإِيمَانُ إِيمَانُ مَنْ خَشِيَ اللهَ بِالْغَيْبِ، وَرَغِبَ فِيمَا رَغَّبَ اللهُ فِيهِ، وَتَرَكَ مَا يَسْخَطُ اللهُ».

١٠٧٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَبَى قَوْمٌ الْمُدَاوَمَةَ، وَاللهِ مَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَعْمَلُ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ أَوْ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ، مَا جَعَلَ اللهُ لِعَمَلِ الْمُؤْمِنِ أَجَلًا دُونَ الْمَوْتِ».

١٠٧٨) قَالَ حَوْشَبٌ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يَحُجُّ مِنْهُ، وَيَصِلُ مِنْهُ، أَلَهُ أَنْ يَتَنَعَّمَ فِيهِ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: «لَا، لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ مَا كَانَ لَهُ إِلَّا الْكَفَافُ، وَيُقَدِّمُ فَضْلَ ذَلِكَ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ، كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا الْأَمْوَالَ فِي الدُّنْيَا لِيَرْكَنُوا إِلَيْهَا، فَمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ رِزْقٍ أَخَذُوا مِنْهُ الْكَفَافَ، وَقَدَّمُوا فَضْلَ ذَلِكَ لِيَوْمِ فَقْرِهِمْ وَفَاقَتِهِمْ، ثُمَّ حَوَائِجِهِمْ بَعْدُ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ ﷻ».

١٠٧٩) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ، لَا يَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا، وَلَا يُنَافِسُ أَهْلَهَا فِي عِزِّهَا، النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، وَنَفْسُهُ مِنْهُ فِي شُغْلٍ، لِلنَّاسِ حَالٌ وَلَهُ حَالٌ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ كَسَبَ طَيِّبًا، وَقَدَّمَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ، وَجَّهُوا هَذَا الْفَضْلَ حَيْثُ وَجَّهَهُ اللهُ».

١٠٨٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا حَتَّى لَا يَجْزَعَ مِنْ ذُلِّهَا، وَلَا يُنَافِسَ أَهْلَهَا فِيهَا».

١٠٨١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «قَدْ عَلِمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ أَنَّهُ مُوَكَّلٌ بِهِ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ فَهُوَ يَتَعَاهَدُهُمَا».

١٠٨٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْكَذِبُ جِمَاعُ النِّفَاقِ».

١٠٨٣) قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: بَاتَ الْحَسَنُ عِنْدَنَا، فَبَاتَ بَاكِيًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، لَقَدْ أَبْكَيْتَ اللَّيْلَةَ أَهْلَنَا، قَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنِّي قُلْتُ: يَا حَسَنُ - يَعْنِي نَفْسَهُ - لَعَلَّ اللهَ نَظَرَ إِلَيْكَ عَلَى بَعْضِ هَنَّاتِكَ فَقَالَ: اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَلَسْتَ أَقْبَلُ مِنْكَ شَيْئًا».

١٠٨٤) عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ وَهُوَ يَشْتَكِي ضِرْسَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء:٨٣].

١٠٨٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا غُمُومٌ وَهُمُومٌ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْهَا سُرُورًا فَهُوَ رِبْحٌ».

١٠٨٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ! وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ! وَكَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ!».

١٠٨٧) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ عَنِ اللهِ أَدَبًا حَسَنًا، إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ أَوْسَعَ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ».

١٠٨٨) عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: «مَطْعَمَانِ طَيِّبَانِ: رَجُلٌ يَعْمَلُ بِيَدِهِ، وَآخَرُ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ».

١٠٨٩) قَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: قِيلَ لِلَحَسَنِ البَصْرِي: أَيُّ شَيْءٍ التَّوَاضُعُ؟ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَلَا يَلْقَى مُسْلِمًا إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ».

١٠٩٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ رَجُلٌ يُطِيعُ امْرَأَتَهُ إِلَّا أَكَبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ».

١٠٩١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَكُونَنَّ حَظُّكُمْ مِنْ الْخَبَرِ أَنْ تَسْمَعُوهُ بِهَذِهِ الْأُذُنِ فَيَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْأُذُنِ».

١٠٩٢) قَالَ الْحَسَنُ: «إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ، وَقَدْ حَالَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ، وَاللهِ مَا يَسِيرُ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ عَرَفَ فَضْلَهُ، وَرَجَا عَاقِبَتَهُ».

١٠٩٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، تَرْكُ الْخَطِيئَةِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ».

١٠٩٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لِلْقَتِيلِ فِي سَبِيلِ اللهِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُجَارُ مِنَ الْعَذَابِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُؤَمَّنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ».

١٠٩٥) قَالَ السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى: كَانَ الْحَسَنُ يَصُومُ مِنَ السَّنَةِ أَيَّامَ الْبِيضِ، وَأَشْهُرَ الْحُرُمِ، وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ.

١٠٩٦) قَالَ هِشَامٌ: كَانَ إِذَا خَرَجَ العَطَاءُ لِلْحَسَنِ البَصْرِيِّ حَثَا لِآلِ فُلَانٍ وَآلِ فُلَانٍ حَتَّى يَقُولَ لَهُ ابْنُهُ: إِنَّ لَكَ عِيَالًا! فَيَطْرَحُ إِلَيْهِ مَا بَقِيَ.

١٠٩٧) عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ إِذَا سَافَرَ وَأَخْرَجَ الْقَوْمُ نَفَقَاتِهِمْ أَخْرَجَ مَعَهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَنْفَقُوا، ثُمَّ يَدُسُّ إِلَى صَاحِبِ النَّفَقَةِ شَيْئًا سِوَى مَا أَعْطَاهُمْ.

١٠٩٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ[١]».

١٠٩٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ أُنَاسٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَمَا يَزَالُ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ لِمَنْ ظَلَمُوا حَتَّى يَبْقَى مُفْلِسًا يُفْتَلَ إِلَى النَّارِ».

١١٠٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمَا أَحْدَثَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ، فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ».

١١٠١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «دِينُ اللهِ دُونَ الْغُلُوِّ وَفَوْقَ التَّقْصِيرِ».

١١٠٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ وَأَهْوَاءَكُمْ عَلَى دِينِ اللهِ، وَانْتَصِحُوا كِتَابَ اللهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ».

١١٠٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ وَتَحْيَا، فَإِذَا هِيَ مَاتَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى الْفَرَائِضِ، فَإِذَا هِيَ أُحْيِيَتْ فَأَدِّبُوهَا بِالتَّطَوُّعِ».

١١٠٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ دِينُكَ دِينُكَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمُكَ وَدَمُكَ، فَإِنْ يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ يَسْلَمْ لَكَ جِسْمُكَ وَدَمُكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَنَعُوذُ بِاللهِ، فَإِنَّهَا نَارٌ وَلَا تُطْفَأُ، وَجَسَدٌ لَا يَبْلَى، وَنَفَسٌ لَا تَمُوتُ».

١١٠٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنْ هَمَّ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ، وَمَنْ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ فَلَا دُنْيَا لَهُ وَلَا آخِرَةَ».

١١٠٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَهِينُوا هَذِهِ الدُّنْيَا، فَوَاللهِ لَأَهْنَأُ مَا تَكُونُ إِذَا أَهَنْتَهَا».

---

(١) روى البخاري (٦٤١٢) نفس هذا الكلام من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ، وهذا يدل على أهمية نقل آثار التابعين، فبعضها يكون أصلها من كلام النبي ﷺ أو كلام أصحابه، فيقوله أحد التابعين من غير أن ينسبه إلى النبي أو إلى الصحابة.

١١٠٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا أَعَزَّ أَحَدٌ الدِّرْهَمَ إِلَّا أَذَلَّهُ اللهُ ﷻ».

١١٠٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا فَنَافِسْهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ دُنْيَاهُمْ وَتَبْقَى الْآخِرَةُ».

١١٠٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ لَنَا ذُنُوبٌ إِلَّا حُبَّنَا الدُّنْيَا لَخَشِينَا عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْهَا، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ﴾ [الأنفال:٦٧]، أَرِيدُوا مَا أَرَادَ اللهُ».

١١١٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «نِعْمَتِ الدَّارُ كَانَتْ الدُّنْيَا لِلْمُؤْمِنِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ عَمِلَ قَلِيلًا وَأَخَذَ زَادَهُ مِنْهَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَبِئْسَتِ الدَّارُ كَانَتْ لِلْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَمَتَّعَ لَيَالِيَ، وَكَانَ زَادُهُ مِنْهَا إِلَى النَّارِ».

١١١١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَمَانِيَّ، فَإِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ بِالْأُمْنِيَةِ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ».

١١١٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «رُبَّ نَظْرَةٍ أَوْقَعَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا شَهْوَةً، وَرُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا حُزْنًا طَوِيلًا».

١١١٣) عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا بِرُّ الْوالِدَيْنِ؟ قَالَ: «الْبَذْلُ وَاللُّطْفُ»، قُلْتُ: فَمَا الْعُقُوقُ؟ قَالَ: «أَنْ تُحْرِمَهُمَا وَتَهْجُرَهُمَا»، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ نَظَرَكَ فِي وَجْهِ وَالِدَيْكَ عِبَادَةٌ؟».

١١١٤) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ الْأَبْرَارِ فَقَالَ: «الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ».

١١١٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا غِيبَةَ لَهُمْ: الْإِمَامُ الْخَائِنُ، وَصَاحِبُ الْهَوَى الَّذِي يَدْعُو إِلَى هَوَاهُ، وَالْفَاسِقُ الْمُعْلِنُ فِسْقَهُ».

١١١٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ رَجُلًا لَمْ يُغْرِهِ مَا يَرَى مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ، ابْنَ آدَمَ تَمُوتُ وَحْدَكَ، وَتَدْخُلُ الْقَبْرَ وَحْدَكَ، وَتُبْعَثُ وَحْدَكَ، وَتُحَاسَبُ وَحْدَكَ، ابْنَ آدَمَ، أَنْتَ الْمَعْنِيُّ، وَإِيَّاكَ يُرَادُ».

١١١٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَجْعَلُ اللهُ عَبْدًا أَسْرَعَ إِلَيْهِ كَعَبْدٍ أَبْطَأَ عَنْهُ».

١١١٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْمُسْلِمِينَ الْعَفْوُ».

١١١٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ[١]، وَاقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ فَإِنَّهَا طُلَعَةٌ[٢]، وَإِنَّمَا تَنْزِعُ إِلَى شَرِّ غَايَةٍ، وَإِنَّكُمْ إِنْ تُطِيعُوهَا فِي كُلِّ مَا تَنْزِعُ إِلَيْهِ لَا تُبْقِي لَكُمْ شَيْئًا».

١١٢٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا تَزَالُ كَرِيمًا عَلَى النَّاسِ وَلَا يَزَالُ النَّاسُ يُكْرِمُونَكَ مَا لَمْ تَتَعَاطَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ اسْتَخَفُّوا بِكَ، وَكَرِهُوا حَدِيثَكَ، وَأَبْغَضُوكَ».

---

(١) قال القاسم بن سلام: "يقال للمنزل وغيره إذا عفا ودرس: قد دثر، فهو داثر" غريب الحديث (٥/ ٥١١).

(٢) قال ابن الأثير: "أي: كفوها عما تتطلع إليه من الشهوات" النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٥). وقال القاسم بن سلام: "يعني التي تُكثر الاطلاع والاختباء، أراد الحسن أن النفوس تطلع إلى هواها وتشتهيه حتى تردي صاحبها، فامنعوها من ذلك" غريب الحديث (٥/ ٥١٢).

١١٢١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَحِبُّوا هَوْنًا، وَأَبْغِضُوا هَوْنًا، فَقَدْ أَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي حُبِّ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، وَأَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي بُغْضِ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، لَا تُفْرِطْ فِي حُبِّكَ، وَلَا تُفْرِطْ فِي بُغْضِكَ، مَنْ وَجَدَ دُونَ أَخِيهِ سِتْرًا فَلَا يَكْشِفْهُ، وَلَا تَجَسَّسْ أَخَاكَ، وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ أَنْ تَجَسَّسَهُ، وَلَا تَنْفُرْ عَنْهُ».

١١٢٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمَا شَغَلَ مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَثِيرَةُ الْأَشْغَالِ، لَا يَفْتَحُ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ شُغْلٍ إِلَّا أَوْشَكَ ذَلِكَ الْبَابُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِ عَشَرَةَ أَبْوَابٍ».

١١٢٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «وَاللهِ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَسَطَ اللهُ لَهُ دُنْيَا، فَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ قَدْ مُكِرَ بِهِ فِيهَا، إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عِلْمُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ، وَمَا أَمْسَكَهَا اللهُ عَنْ عَبْدٍ، فَلَمْ يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ خِيرَ لَهُ فِيهَا إِلَّا كَانَ قَدْ نَقَصَ عِلْمُهُ وَعَجَزَ رَأْيُهُ».

١١٢٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا بَسَطَ اللهُ الدُّنْيَا لِأَحَدٍ إِلَّا اغْتَرَّ، وَلَا زُوِيَتْ عَنْهُ إِلَّا نَظَرَ».

١١٢٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْهَوَى شَرُّ دَاءٍ خَالَطَ قَلْبًا».

١١٢٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَا أَيُّهَا الْمُتَصَدِّقُ عَلَى الْمِسْكِينِ تَرْحَمُهُ، ارْحَمِ الَّذِي ظَلَمْتَ».

١١٢٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَيْفَ يَتَكَبَّرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ سَبِيلِ الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ؟!».

١١٢٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا لِأَهْلِهِ، إِمَامًا لِحَيِّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُؤْخَذُ عَنْكَ إِلَّا كَانَ لَكَ مِنْهُ نَصِيبٌ».

١١٢٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، مَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ».

١١٣٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الصَّلَاةُ إِذَا لَمْ تَنْهَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْ صَاحِبَهَا إِلَّا بُعْدًا».

١١٣١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «اقْرَإِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ، فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ، رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ».

١١٣٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا وُفِّقَ عِنْدَ هَمِّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ حَتَّى يَهُمَّ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَمْضَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَفَّ عَنْهُ».

١١٣٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ: الْأَخْذُ بِمَا أُمِرْتُمْ، وَالنَّهْيُ عَمَّا نُهِيتُمْ عَنْهُ».

١١٣٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ الَّذِينَ يُحَبِّبُونَ اللهَ إِلَى عِبَادِهِ، وَيَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ نُصْحًا».

١١٣٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا طَالَتْ سَلَامَتُهُ أَحَبَّ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ، تُكَفَّرُ بِهِ السَّيِّئَاتُ، وَيَذْكُرُ بِهِ الْمَعَادَ».

١١٣٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «اطْلُبِ الْعِلْمَ طَلَبًا لَا يَضُرُّ بِالْعِبَادَةِ، وَاطْلُبِ الْعِبَادَةَ طَلَبًا لَا يَضُرُّ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ».

١١٣٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ».

١١٣٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ الْوَرَعَ وَالتَّفَكُّرَ».

١١٣٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِذَا أَنْتَ فَكَّرْتَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْهَا أَهْلًا أَنْ تَبِيعَ بِهَا نَفْسَكَ، وَوَجَدْتَ نَفْسَكَ أَهْلًا أَنْ تَكْرَهَهَا بِهَوَانِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ».

١١٤٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَتَكُونُ نُورًا فِي قَلْبِهِ وَقُوَّةً فِي بَدَنِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَتَكُونُ ظُلْمَةً فِي قَلْبِهِ وَوَهْنًا فِي بَدَنِهِ».

١١٤١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَوَلِّيًا مِنْ قَارِئٍ إِذَا تَوَلَّى».

١١٤٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ حَدِيثُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ أَمْرَ دُنْيَاهُمْ، لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ حَاجَةٌ، فَلَا تُجَالِسُوهُمْ».

١١٤٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يُصِبْ كَبِيرَةً تُفْسِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَعَقْلَهُ».

١١٤٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ».

١١٤٥) عَنْ يُونُسَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا عَلِمَ مَا الَّذِي يُفْسِدُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ»، قَالَ يُونُسُ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ عَلَى حَقٍّ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَغْلِبُهُ شَهْوَتُهُ».

١١٤٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ إِذَا قَالَ قَالَ لِلَّهِ، وَإِذَا عَمِلَ يَعْمَلُ لِلَّهِ».

١١٤٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «النِّيَّةُ أَبْلَغُ مِنَ الْعَمَلِ».

١١٤٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْإِسْلَامُ السِّرُّ وَالْعَلَانِيَةُ فِيهِ سَوَاءٌ، أَنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ لِلَّهِ، وَأَنْ يَسْلَمَ مِنْكَ كُلُّ مُسْلِمٍ، وَكُلُّ ذِي عَهْدٍ».

١١٤٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ مِنَ النِّفَاقِ اخْتِلَافَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ، وَاخْتِلَافَ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَاخْتِلَافَ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ».

١١٥٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ لَكَ قَوْلًا وَعَمَلًا، وَسِرًّا وَعَلَانِيَةً، وَعَمَلُكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ قَوْلِكَ، وَسِرُّكَ أَوْلَى بِكَ مِنْ عَلَانِيَتِكَ».

١١٥١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَحْسَنَ الظَّنَّ فَأَحْسَنَ الْعَمَلَ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ أَسَاءَ الظَّنَّ فَأَسَاءَ الْعَمَلَ».

١١٥٢) قَالَ الْحَسَنُ: «بِالْيَقِينِ طُلِبَتِ الْجَنَّةُ، وَبِالْيَقِينِ هُرِبَ مِنَ النَّارِ، وَبِالْيَقِينِ أُدِّيَتِ الْفَرَائِضُ، وَبِالْيَقِينِ صُبِرَ عَلَى الْحَقِّ، وَفِي مُعَافَاةِ اللهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ».

١١٥٣) قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: «إِنَّمَا الزُّهْدُ بِالْيَقِينِ، وَالْيَقِينُ بِالتَّفَكُّرِ، وَالتَّفَكُّرُ بِالِاعْتِبَارِ، فَإِذَا أَنْتَ تَفَكَّرْتَ فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْهَا أَهْلًا أَنْ تَبِيعَ بِهَا نَفْسَكَ، وَوَجَدْتَ نَفْسَكَ أَهْلًا أَنْ تُكْرِمَهَا بِهَوَانِ الدُّنْيَا، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، وَمَنْزِلُ غَفْلَةٍ».

١١٥٤) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: «مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ رَضِيَ بِدَارٍ حَلَالُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ، إِنْ أَخَذَهُ مِنْ حِلِّهِ حُوسِبَ بِنَعِيمِهِ، وَإِنْ أَخَذَهُ مِنْ حَرَامٍ عُذِّبَ بِهِ، ابْنُ آدَمَ يَسْتَقِلُّ مَالَهُ وَلَا يَسْتَقِلُّ عَمَلَهُ، وَيَفْرَحُ بِمُصِيبَتِهِ فِي دِينِهِ، وَيَجْزَعُ مِنْ مُصِيبَتِهِ فِي دُنْيَاهُ».

١١٥٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنِ اتَّبَعَهُ بِعَمَلِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَقْرَؤُهُ، إِنَّكَ لَتَعْرِفُ النَّاسَ مَا كَانُوا فِي عَافِيَةٍ، فَإِذَا نَزَلَ بَلَاءٌ صَارَ النَّاسُ إِلَى حَقَائِقِهِمْ، صَارَ الْمُؤْمِنُ إِلَى إِيمَانِهِ، وَالْمُنَافِقُ إِلَى نِفَاقِهِ».

١١٥٦) قَالَ الْحَسَنُ: «الزَّاهِدُ: الَّذِي إِذَا رَأَى أَحَدًا قَالَ: هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي».

١١٥٧) قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَشْهَدْ فِتْنَةَ ابْنِ الْمُهَلَّبِ[1] إِلَّا أَنَّهُ سَكَتَ بِلِسَانِهِ، وَرَضِيَ بِقَلْبِهِ، قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، كَمْ يَدًا عَقَرَتِ النَّاقَةَ؟»، قُلْتُ: يَدٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ هَلَكَ الْقَوْمُ جَمِيعًا بِرِضَاهُمْ وَتَمَالِيهِمْ؟!».

١١٥٨) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ عُقُوبَةِ الْعَالِمِ؟ قَالَ: «مَوْتُ الْقَلْبِ». قُلْتُ: وَمَا مَوْتُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «طَلَبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ».

١١٥٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ الْقَلْبَ لَأَشَدُّ طَيْرُورَةً مِنَ الرِّيشَةِ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ».

١١٦٠) قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا».

---

(١) هو يزيد بن المهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ، من ولاة بني أمية في خراسان والعراق، كان كريما شجاعا، وكان ذا تيه وكِبر، ثم حبسه عمر بن العزيز، وبعد موت عمر خرج من السجن، وثار على بني أمية، وتسمى بالقحطاني، وكان في فتنته يدعو الناس إلى سنة عمر بن عبد العزيز، وتغلب على البصرة، وانتهت الفتنة بمقتله سنة ١٠٢ هـ، وعمره ٤٩ سنة، وقد قال الحسن البصري: هذا عدو الله يزيد بن المهلب، كلما نعق بهم ناعق، اتبعوه! اللهم اصرع يزيد بن المهلب صرعة تجعله نكالا، يا عجبا لفاسق ينتهك المحارم، يأكل معهم ما أكلوا، ويقتل من قتلوا، حتى إذا مُنِع شيئا قال: إني غضبان فاغضبوا، فاتبعه رعاع، يقول: أطلب بسنة عمر، إن من سنة عمر أن توضع رجلاه في القيد، ثم يوضع حيث وضعه عمر. يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٥٠٣ - ٥٠٦).

١١٦١) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا الْحَوْضِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَمْ مِنْ يَدٍ فَاجِرَةٍ قَدْ هَمَّتْ، فَمَنَعَهَا اللهُ وَكَفَّهَا». قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هَذَا مِنْ غُرَرِ الْحَدِيثِ.

١١٦٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، إِلَّا كَرَجُلٍ نَامَ نَوْمَةً فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يُحِبُّ، ثُمَّ انْتَبَهَ».

١١٦٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَا تَخْرُجُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِحَسَرَاتٍ ثَلَاثٍ: أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ مِمَّا جَمَعَ، وَلَمْ يُدْرِكْ مَا أَمَّلَ، وَلَمْ يُحْسِنِ الزَّادَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ».

١١٦٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَحِبَّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَأَحِبَّ الْفُقَرَاءَ، وَأَحِبَّ الْغَرِيبَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَادْخُلْ فِي غُمُومِ الدُّنْيَا وَاخْرُجْ مِنْهَا بِالصَّبْرِ، وَلْيَرُدَّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ».

١١٦٥) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى الْيَشْكُرِيُّ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ إِذَا ذُكِرَ صَاحِبُ الدُّنْيَا يَقُولُ: «وَاللهِ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا لَهُ، وَلَا بَقِيَ لَهَا، وَلَا سَلِمَ مِنْ شَرِّهَا وَحِسَابِهَا، وَلَقَدْ أُخْرِجَ مِنْهَا فِي خِرْقَةٍ».

١١٦٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَطْمَعْتُ نَفْسِي فِي السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ فَلَمْ أَجِدْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لَا يَرْضَوْنَ عَنْ خَالِقِهِمْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ عَنْ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِمْ».

١١٦٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُهُ مَوْتُ أَخٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كِدْتُ وَاللهِ أَنْ أَكُونَ أَنَا السَّوَادُ الْمُخْتَطَفُ، فَيَزِيدُهُ اللهُ بِذَلِكَ جِدًّا وَاجْتِهَادًا، فَيَلْبَثُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْلُغُهُ مَوْتُ الْأَخِ مِنْ

إِخْوَانِهِ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كِدْتُ وَاللهِ أَنْ أَكُونَ أَنَا السَّوَادُ الْمُخْتَطَفُ، فَيَزِيدُهُ اللهُ بِذَلِكَ جَدًّا وَاجْتِهَادًا، فَوَاللهِ مَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ مَوْتًا كَيِّسًا».

١١٦٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ فَضَحَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَدَعْ لِذِي لُبٍّ فَرَحًا، يَا لَهَا مِنْ مَوْعِظَةٍ لَوْ وَافَقَتْ مِنَ الْقُلُوبِ حَيَاةً!».

١١٦٩) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، طَأِ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ، فَإِنَّهَا عَنْ قَلِيلٍ قَبْرُكَ، وَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي هَدْمِ عُمُرِكَ مُنْذُ سَقَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ».

١١٧٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، وَكُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ».

١١٧١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَةٍ عَلَى يَوْمٍ، كَفَى يَوْمُكَ بِمَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِكَ اللهُ فِيهَا بِرِزْقِكَ، وَإِلَّا تَكُنْ مِنْ عُمُرِكَ فَأَرَاكَ تَطْلُبُ مَا لَيْسَ لَكَ!».

١١٧٢) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا أَكْثَرَ عَبْدٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا رَأَى ذَلِكَ فِي عَمَلِهِ، وَلَا طَالَ أَمَلُ عَبْدٍ قَطُّ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ».

١١٧٣) قَالَ هِشَامٌ: كَانَ الْحَسَنُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى قَالَ لِأَهْلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: «يَا أَهْلَاهُ الْبَقَاءُ فِيكُمْ قَلِيلٌ».

١١٧٤) قَالَ عَطَاءٌ الْأَزْرَقُ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ الْحَسَنَ: كَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: «يَا شَرَّ حَالٍ، وَمَا حَالُ مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى يَنْتَظِرُ الْمَوْتَ لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ اللهُ بِهِ؟!».

١١٧٥) قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَبُو مَرْحُومٍ: دَخَلْنَا مَعَ الْحَسَنِ عَلَى مَرِيضٍ نَعُودُهُ، فَلَمَّا جَلَسَ عِنْدَهُ قَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟». قَالَ: أَجِدُنِي أَشْتَهِي الطَّعَامَ فَلَا أَقْدِرُ أَنْ

أُسِيغَهُ، وَأَشْتَهِي الشَّرَابَ فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَتَجَرَّعَهُ. فَبَكَى الْحَسَنُ، وَقَالَ: «عَلَى الْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ أُسِّسَتْ هَذِهِ الدَّارُ، فَهَبْكَ تَصِحُّ مِنَ الْأَسْقَامِ، وَتَبْرَأُ مِنَ الْأَمْرَاضِ، هَلْ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ؟» فَارْتَجَّ الْبَيْتُ بِالْبُكَاءِ.

١١٧٦) قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ صَفْوَانَ: كُنَّا مَعَ الْحَسَنِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً عَمِلَ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ، إِنَّكُمُ الْيَوْمَ تَقْدُرُونَ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِخْوَانُكُمْ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ، فَاغْتَنِمُوا الصِّحَّةَ وَالْفَرَاغَ قَبْلَ الْفَزَعِ وَالْحِسَابِ».

١١٧٧) عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ قَالَ: نَظَرَ الْحَسَنُ إِلَى مَيِّتٍ يُدْفَنُ فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّ أَمْرًا هَذَا أَوَّلُهُ لَحَرِيٌّ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ، وَإِنَّ أَمْرًا هَذَا آخِرُهُ لَحَرِيٌّ أَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ».

١١٧٨) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «يَتَوَسَّدُ الْمُؤْمِنُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ فِي قَبْرِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، فَاغْتَنِمُوا الْمُبَادَرَةَ فِي الْمُهْلَةِ».

١١٧٩) قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: شَهِدْتُ الْحَسَنَ حِينَ ثَقُلَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ: يَا أَبَتِ، مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ؟! فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، اسْتَرْجَعْتُ عَلَى نَفْسِي أَنِّي لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهَا قَطُّ».

١١٨٠) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ[1]: «إِنَّ نَاسًا يَلْبَسُونَ الصُّوفَ يَقُولُونَ: إِنَّ عِيسَى كَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ، وإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ الْقُطْنَ، وَالْكَتَّانَ، فَسُنَّةُ نَبِيِّنَا أَحَقُّ أَنْ تُتَّبَعَ».

---

(١) البصري، كان من قرناء الحسن البصري في العلم والزهد والورع، وكان مشهورا بتفسير الرؤى، توفي سنة ١١٠.

١١٨١) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «ظُلْمًا لِأَخِيكَ أَنْ تَذْكُرَ فِيهِ أَسْوَأَ مَا تَعْلَمُ مِنْهُ، وَتَكْتُمَ خَيْرَهُ».

١١٨٢) عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: «كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي يُفْطِرُ فِيهِ يَتَغَدَّى وَلَا يَتَعَشَّى، ثُمَّ يَتَسَحَّرُ وَيُصْبِحُ صَائِمًا».

١١٨٣) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: «لَا بُدَّ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ».

١١٨٤) عَنْ هِشَامٍ قَالَ: «كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يُحْيِي اللَّيْلَ فِي رَمَضَانَ».

١١٨٥) قَالَتْ أُمُّ عَبَّادٍ امْرَأَةُ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: «كُنَّا نُزُلًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ فِي دَارِهِ، وَكُنَّا نَسْمَعُ بُكَاءَهُ فِي اللَّيْلِ، وَضَحِكَهُ بِالنَّهَارِ».

١١٨٦) عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ: «كَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ لَمْ يُكَلِّمْهَا بِلِسَانِهِ كُلِّهِ تَحَشُّمًا لَهَا».

١١٨٧) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ عِنْدَ أُمِّهِ فَقَالَ: مَا شَأْنُ مُحَمَّدٍ أَيَشْتَكِي شَيْئًا؟ فَقَالُوا: لَا، وَلَكِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ.

١١٨٨) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ: شَعْرُكَ جَعْدٌ، فَلَا تَقُلْهُ لَهُ».

١١٨٩) عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ: ذَاكَ الْأَسْوَدُ، ثُمَّ قَالَ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ؛ أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدِ اغْتَبْتُهُ».

١١٩٠) عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: كَانَ عَامَّةُ كَلَامِ ابْنِ سِيرِينَ «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ».

١١٩١) قَالَ مُوسَى بْنُ الْمُغِيرَةِ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ نِصْفَ النَّهَارِ يُكَبِّرُ وَيُسَبِّحُ وَيَذْكُرُ اللهَ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةُ غَفْلَةٍ».

١١٩٢) قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ قَلْبِهِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ».

١١٩٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «يُجْرِي اللهُ الْخَيْرَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ أَوِ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ».

١١٩٤) عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «اتَّقِ اللهَ فِي الْيَقَظَةِ، وَلَا تُبَالِ بِمَا رَأَيْتَ فِي الْمَنَامِ».

١١٩٥) قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ[1]: «كَفَى بِي وَاللهِ ذَنْبًا أَنْ يَكُونَ اللهُ يُزَهِّدُنَا فِي الدُّنْيَا، وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِيهَا، فَزَاهِدُكُمْ رَاغِبٌ، وَعَالِمُكُمْ جَاهِلٌ، وَعَابِدُكُمْ مُقَصِّرٌ».

١١٩٦) قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «لَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنِ انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ».

١١٩٧) قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا أُخْفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا صَاحِبَهَا، وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُغَيَّرْ ضَرَّتِ الْعَامَّةَ».

١١٩٨) قَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: «يُقَالُ لِأَحَدِنَا: تُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيُقَالُ: لِمَ؟ فَيَقُولُ: حَتَّى أَعْمَلَ، فَيُقَالُ لَهُ: اعْمَلْ، فَيَقُولُ: سَوْفَ، فَلَا يُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ! وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يُؤَخِّرَ عَمَلَ اللهِ، وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ عَرَضُ دُنْيَاهُ!».

---

(١) السَّكُونِيُّ الأشعري الدمشقي، ثقة عابد فاضل، من أبناء الصحابة، كان واعظا بليغا، وكان يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة، وكان لأهل الشام كالحسن البصري لأهل العراق، توفي تقريبا بعد سنة ١١٠هـ.

١١٩٩) قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «إِنَّ ذِكْرَكَ حَسَنَاتِكَ وَنِسْيَانَكَ سَيِّئَاتِكَ غِرَّةٌ، لَا تَكُنْ وَلِيَ اللهِ فِي الْعَلَانِيَةِ وَعَدُوَّهُ فِي السِّرِّ، رُبَّ مَسْرُورٍ مَغْبُونٌ وَلَا يَشْعُرُ، يَأْكُلُ وَيُشْرَبُ وَيَضْحَكُ وَقَدْ حَقَّ لَهُ فِي كِتَابِ اللهِ أَنَّهُ مِنْ وَقُودِ النَّارِ».

١٢٠٠) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ قَالَ: كَانَ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ[١] يُصَلِّي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

١٢٠١) عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ قَالَ: «مَا أَكْثَرَ رَجُلٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا تَرَكَ الْفَرَحَ وَالْحَسَدَ».

١٢٠٢) عَنْ مَكْحُولٍ الدِّمَشْقِيِّ[٢] قَالَ: «أَرَقُّ النَّاسِ قُلُوبًا أَقَلُّهُمْ ذَنُوبًا».

١٢٠٣) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَنِفِ، إِنْ قُدْتَهُ انْقَادَ، وَإِنْ أَنَخْتَهُ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَنَاخَ».

١٢٠٤) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَهُوَ فِي النَّارِ».

١٢٠٥) عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ[٣] كَانَ إِذَا صَلَّى كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ رَجُلًا مِنْ إِقْبَالِهِ عَلَى صَلَاتِهِ

---

(١) الكِندي الفلسطيني، تابعي ثقة فقيه جليل، وكان مقربا من الخليفة سليمان بن عبد الملك، وأشار عليه بتولية عمر بن عبد العزيز الخلافة من بعده، توفي سنة ١١٢هـ.

(٢) الشامي، تابعي ثقة، فقيه أهل الشام، توفي سنة ١١٢ هـ تقريبا.

(٣) الكوفي المقرئ، ثقة خاشع حسن التلاوة، كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، توفي سنة ١١٣هـ.

١٢٠٦) عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ مَكَثَ سَاعَةً تُعْرَفُ عَلَيْهِ كَآبَةُ الصَّلَاةِ.

١٢٠٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ[١] قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِسَابًا الصَّحِيحُ الْفَارِغُ».

١٢٠٨) عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ قَالَ: «كَانَ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَ الْمَاضِينَ أَسْلَمَهُمْ صَدْرًا، وَأَقَلَّهُمْ غِيبَةً».

١٢٠٩) عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ قَالَ: قِيلَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ: كَيْفَ ابْنُكَ لَكَ؟ قَالَ: «نِعْمَ الِابْنُ؛ كَفَانِي أَمْرَ دُنْيَايَ، وَفَرَّغَنِي لِآخِرَتِي».

١٢١٠) عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ[٢] قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مَنْ جَعَلَ اللهُ لِسَانَهُ ذَاكِرًا، وَقَلْبَهُ شَاكِرًا، وَبَدَنَهُ صَابِرًا، وَرَزَقَهُ زَوْجَةً مُؤْمِنَةً، لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ».

١٢١١) عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّكُمْ زَمَانٌ تُكْرَهُ فِيهِ الْمَوْعِظَةُ، وَحَتَّى يَخْتَفِيَ الْمُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ كَمَا يَخْتَفِي الْفَاجِرُ بِفُجُورِهِ، وَحَتَّى يُعَيَّرَ الْمُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ كَمَا يُعَيَّرُ الْفَاجِرُ بِفُجُورِهِ!».

١٢١٢) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ[٣] قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِهِ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، طُوبَى

---

(١) المزني البصري، ثقة فاضل، من أبناء الصحابة، وهو والد القاضي إياس المشهور بالعدل والذكاء، توفي سنة ١١٣.

(٢) كعب بن ماتِع الحِمْيري اليماني، كان يهوديا فأسلم، وقدم المدينة في عهد عمر، وجالس الصحابة، وكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، وشارك في الفتوحات الإسلامية، توفي في الشام سنة ٣٢.

(٣) الصنعاني، تابعي ثقة، عالم بكتب أهل الكتاب، كثير الرواية لما فيها، كان من أحسن =

لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَسْكَنَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَتَصَدَّقَ بِمَالٍ جُمِعَ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَتَعَدَّهَا إِلَى الْبِدْعَةِ».

١٢١٣) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ أَنَّهُ يَكْرَهُ الذَّمَّ، وَيُحِبُّ الْحَمْدَ».

١٢١٤) قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ خَطَبَ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «احْفَظُوا مِنِّي ثَلَاثًا: إِيَّاكُمْ وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَقَرِينَ سُوءٍ، وَإِعْجَابَ الْمَرْءِ بِرَأْيِهِ».

١٢١٥) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَعْوَنُ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَأَوْشَكُهَا رَدًى اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَمِنِ اتِّبَاعِ الْهَوَى الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا، وَمِنَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا حُبُّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ، وَمِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ اسْتِحْلَالُ الْمَحَارِمِ، وَمِنِ اسْتِحْلَالِ الْمَحَارِمِ يَغْضَبُ اللهُ ﷻ، وَمِنْ غَضَبِ اللهِ الدَّاءُ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا رِضْوَانُ اللهِ، وَرِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى الدَّوَاءُ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ دَاءٌ، فَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُرْضِيَ رَبَّهُ يُسْخِطْ نَفْسَهُ، وَمَنْ لَا يُسْخِطْ نَفْسَهُ لَا يُرْضِ رَبَّهُ، إِنْ كَانَ كُلَّمَا ثَقُلَ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ تَرَكَهُ أَوْشَكَ أَنْ لَا يَبْقَى مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ».

١٢١٦) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «مَنْ فَرِحَ مِنْ قَلْبِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَخْطَأَ الْحِكْمَةَ».

١٢١٧) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «مَنْ يَتَعَبَّدْ يَزْدَدْ قُوَّةً، وَمَنْ يَكْسَلْ يَزْدَدْ فَتْرَةً».

---

= الناس لباسا، وكان حكيما عابدا، توفي سنة ١١٤ تقريبا.

١٢١٨) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ».

١٢١٩) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «تَرْكُ الْمُكَافَآتِ مِنَ التَّطْفِيفِ».

١٢٢٠) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَانًا كَطُغْيَانِ الْمَالِ».

١٢٢١) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «ظَهَرَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قُرَّاءٌ فَسَقَةٌ، وَسَيَكْثُرُونَ فِيكُمْ».

١٢٢٢) قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: «الدُّنْيَا غَنِيمَةُ الْأَكْيَاسِ، وَغَفْلَةُ الْجُهَّالِ، لَمْ يَعْرِفُوهَا حَتَّى أُخْرِجُوا مِنْهَا، فَسَأَلُوا الرَّجْعَةَ فَلَمْ يَرْجِعُوا».

١٢٢٣) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «إِنَّ الرِّشْوَةَ تُغَطِّي عَيْنَ الْحَكِيمِ، فَأَيْنَ مَوْقِعُهَا مِنَ الْجَاهِلِ؟!».

١٢٢٤) عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وعُثْمَانَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ قَالَا: شَكَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ شِدَّةَ مَا لَقِيَ مِنَ الْحَجَّاجِ وَمِنْ تَطْرِيدِهِ إِيَّاهُ، فَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ إِذَا سُلِكَ بِهِمْ طَرِيقُ الشِّدَّةِ رَجَوْا، وَإِنْ سُلِكَ بِهِمْ طَرِيقُ الرَّخَاءِ خَافُوا، إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ كَانَ إِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمُ الْبَلَاءُ عَدَّهُ رَخَاءً، وَإِذَا أَصَابَهُ رَخَاءٌ عَدَّهُ بَلَاءً».

١٢٢٥) قَالَ نُعَيْمٌ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، وَكَانَ مُلَازِمًا لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ إِذَا صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ عِنْدَهُ جَفْنَةً فِيهَا مِنَ الْعَسَلِ وَالسُّكَّرِ وَالْحَلْوَاءِ، فَكَانَ يُصَلِّي قَلِيلًا ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَأْكُلُ، ثُمَّ يُصَلِّي قَلِيلًا ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ مِرَارًا».

١٢٢٦) قَالَ أَبُو سِنَانٍ الْقَسْمَلِيُّ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ لِعَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ: «وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَحْمِلُ عِلْمَكَ إِلَى أَبْوَابِ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الدُّنْيَا؟! يَا عَطَاءُ تَأْتِي مَنْ يُغْلِقُ عَنْكَ بَابَهُ وَيُظْهِرُ لَكَ فَقْرَهُ وَتَدَعُ مَنْ يَفْتَحُ لَكَ بَابَهُ وَيُظْهِرُ لَكَ غِنَاهُ وَيَقُولُ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]؟ وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ ارْضَ لَكَ بِدُونٍ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ، وَلَا تَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا، وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَكْفِيكَ، وَيْحَكَ يَا عَطَاءُ إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِنَ الْبُحُورِ وَوَادٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ لَا يَمْلَؤُهُ شَيْءٌ إِلَّا التُّرَابُ».

١٢٢٧) قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: كُنَّا نُغَازِي مَعَ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، فَإِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثُهُ أَوْ نِصْفُهُ نَادَى وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ نِدَاءً يُسْمِعُنَا: «قُومُوا فَتَوَضَّؤُا وَصَلُّوا، قِيَامُ اللَّيْلِ وَصِيَامُ النَّهَارِ أَيْسَرُ مِنْ شَرَابِ الصَّدِيدِ ومُقَطَّعَاتِ الْحَدِيدِ»، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى صَلَاتِهِ.

١٢٢٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ[(١)] قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، جَعَلَ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: فِقْهًا فِي الدِّينِ، وَزَهَادَةً فِي الدُّنْيَا، وَبَصَرًا بِعُيُوبِهِ».

١٢٢٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ[(٢)]: «ادْعُ اللهَ فِيمَا تُحِبُّ، فَإِذَا وَقَعَ الَّذِي تَكْرَهُ لَمْ تُخَالِفِ اللهَ فِيمَا أَحَبَّ».

---

(١) تابعي ثقة، عالم بالتفسير، كان أبوه من سبي قريظة، توفي سنة ١٢٠ تقريبا.

(٢) هو أبو جعفر الملقب الباقر لبقْرِه العلم، ولد في المدينة النبوية، وأخذ العلم عن بعض الصحابة والتابعين، كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وجابر وأبي سعيد الخدري وأبيه وسعيد بن المسيب ومحمد بن الحنفية، وكان ثقة فقيها مجتهدا، توفي سنة ١١٤ =

١٢٣٠) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: «مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِي خَالِصُ دِينِ اللهِ شَغَلَهُ عَمَّا سِوَاهُ، مَا الدُّنْيَا؟ وَمَا عَسَى أَنْ تَكُونَ؟ هَلْ هُوَ إِلَّا مَرْكَبٌ رَكِبْتَهُ، أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ، أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا؟ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُصِمَّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَلَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ نُورِ اللهِ مَا رَأَوْا بِأَعْيُنِهِمْ مِنَ الزِّينَةِ، فَفَازُوا بِثَوَابِ الْأَبْرَارِ، إِنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَؤُونَةً، وَأَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً، إِنْ نَسِيتَ ذَكَّرُوكَ، وَإِنْ ذَكَرْتَ أَعَانُوكَ، قَوَّالِينَ بِحَقِّ اللهِ، قَوَّامِينَ بِأَمْرِ اللهِ، فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ مَنْزِلٍ نَزَلْتَ بِهِ وَارْتَحَلْتَ عَنْهُ، أَوْ كَمَالٍ أَصَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ، فَاسْتَيْقَظْتَ وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ».

١٢٣١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْلَةَ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كُرَيْبٍ قَالُوا: كَانَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ[1] يَسْجُدُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ.

١٢٣٢) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَعَلَّهُ يَنْفَعُكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ نَفَعَنِي؟! قَالَ لَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ[2]: «إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ فُضُولَ الْكَلَامِ، وَكَانُوا يَعُدُّونَ فُضُولَ الْكَلَامِ مَا عَدَا كِتَابَ اللهِ أَنْ تَقْرَأَهُ، أَوْ أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ، أَوْ نَهْيٍ

---

= هـ وعمره ٥٨ عاما، وأشهر أولاده: جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ.

(١) الملقب السَّجَّاد، كان ثقة قليل الحديث، وهو جد الخلفاء العباسيين، توفي سنة ١١٨ هـ، وأشهر أولاده: محمد والد عبد الله السفاح أول خلفاء بني العباس، ووالد أبي جعفر المنصور الخليفة المشهور.

(٢) مفتي مكة، تابعي ثقة، مكثر من الحديث، أدرك مائتين من الصحابة، وكان أسود، أعور، أفطس، أشل اليد، أعرج، وكان جليل القدر، قوالا بالحق، توفي سنة ١١٤ أو ١١٥.

عَنْ مُنْكَرٍ، أَوْ أَنْ تَنْطِقَ بِحَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْهَا، أَتُنْكِرُونَ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾ [الانفطار:١٠-١١]، ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق:١٧-١٨]؟!».

١٢٣٣) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: الرَّجُلُ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَيَقْذِفُهُ بَعْضُهُمْ، أُخْبِرُهُ؟ قَالَ: «لَا، الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ».

١٢٣٤) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: «كَانَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ بَعْدَمَا كَبِرَ وَضَعُفَ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَيَقْرَأُ مِائَتَيْ آيَةٍ مِنَ الْبَقَرَةِ وَهُوَ قَائِمٌ، مَا يَزُولُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَتَحَرَّكُ».

١٢٣٥) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «لَا تَنْفُضْ يَدَيْكَ عَلَى وَالِدَيْكَ».

١٢٣٦) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى اللهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي».

١٢٣٧) عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «اتَّقُوا أَضْغَاثَ الْكَلَامِ».

١٢٣٨) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ[1]: «مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أُلَذُّ بِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ جَمَاعَةً وَلُقَى الْإِخْوَانِ».

١٢٣٩) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللهِ، فَقَالَ: «أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُحَبَّ لَكَ، وَأَنْتَ لِي مُبْغِضٌ، أَوْ مَاقِتٌ».

(١) البصري، عابد زاهد، من صغار التابعين الثقات، وكان قليل الحديث، توفي سنة ١٢٣.

١٢٤٠) عَنْ حَزْمٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ: «يَا إِخْوَتَاهُ، أَتَدْرُونَ أَيْنَ يُذْهَبُ بِي؟ يُذْهَبُ بِي وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى النَّارِ أَوْ يَعْفُو عَنِّي».

١٢٤١) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ[١]: «مِنَ اللهِ الْعِلْمُ، وَمِنَ الرَّسُولِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّعْلِيمُ».

١٢٤٢) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ، وَلَمْ يَمْنَعِ الْحَلَالُ شُكْرَهُ». مَعْنَاهُ: الصَّبْرُ عَنِ الْحَرَامِ، وَالشُّكْرُ عَلَى الْحَلَالِ، وَالِاعْتِرَافُ لِلَّهِ بِهِ، وَاسْتِعْمَالُ النِّعْمَةِ فِي الطَّاعَةِ.

١٢٤٣) عَنْ ثَابِتِ بنِ أَسْلَمَ الْبُنَانِي[٢] قَالَ: «أَدْرَكْتُ رِجَالًا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُصَلِّي مَا يَأْتِي فِرَاشَهُ إِلَّا حَبْوًا».

١٢٤٤) قَالَ ثَابِتٌ الْبُنَانِي: «أَيُّ عَبْدٍ أَعْظَمُ حَالًا مِنْ عَبْدٍ يَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ، وَيَدْخُلُ قَبْرَهُ وَحْدَهُ، وَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَحْدَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَنِعَمٌ مِنَ اللهِ كَثِيرَةٌ؟!».

١٢٤٥) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ[٣] قَالَ: «إِنَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَقِيهِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الِاسْتِمَاعِ وَإِنْ وَجَدَ مَنْ يَكْفِيهِ، فَفِي الِاسْتِمَاعِ سَلَامَةٌ، وَزِيَادَةٌ فِي الْعِلْمِ، وَفِي الْكَلَامِ إِلَّا مَا عَصَمَ اللهُ تَزَيُّنٌ وَزِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْدَرِي

---

(١) المدني، عابد زاهد، حافظ مكثر، ثقة متقن، من أشهر حفاظ التابعين، قوال بالحق، توفي سنة ١٢٤هـ.

(٢) البصري، تابعي ثقة عابد زاهد، صحب أنس بن مالك أربعين سنة، توفي سنة ١٢٧هـ.

(٣) عالم أهل مصر، تابعي ثقة فقيه فاضل عابد، وكان مولى أسود، رفعه الله بالعلم والتقوى، توفي سنة ١٢٨هـ.

الْمَسَاكِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْزُنُ عِلْمَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَصِّبُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا، فَلَعَلَّهُ يُؤْتَى بِالْأَمْرِ لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْتَحْيِي أَنْ يَقُولَ: لَا عِلْمَ لِي بِهِ، فَيُكْتَبُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ».

١٢٤٦) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ، وَقَلَّ كِبْرِيَاؤُهُ».

١٢٤٧) قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لِأَبِي إِسْحَاقَ[١]: مَا بَقِيَ مِنْكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ قَالَ: «بَقِيَ مِنِّي أَنْ أَقْرَأَ الْبَقَرَةَ فِي رَكْعَةٍ»، قَالَ: بَقِيَ خَيْرُكَ، وَذَهَبَ شَرُّكَ.

١٢٤٨) عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ[٢] قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَكُونَانِ فِي صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّ بَيْنَهُمَا مِنَ الْفَضْلِ لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَحَدُهُمَا يَكُونُ مُقْبِلًا عَلَى اللهِ بِقَلْبِهِ، وَالْآخَرُ سَاهٍ غَافِلٌ».

١٢٤٩) عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «مَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللهِ فَقَدْ آذَنَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَقَدْ ضَادَّ اللهَ فِي أَمْرِهِ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا كَانَ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ خَاصَمَ لِضَعِيفٍ حَتَّى يَثْبُتَ لَهُ حَقُّهُ ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ».

---

(١) أبو إسحاق السَّبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي، من ثقات التابعين، ومن العلماء العاملين المجاهدين، روى العلم عن ثلاثمائة شيخ، منهم بعض الصحابة، توفي سنة ١٢٨ هجرية وعمره ٩٣ عاما.

(٢) الدمشقي، تابعي ثقة فقيه عابد، توفي قبل سنة ١٣٠هـ.

١٢٥٠) عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: «امْشِ مِيلًا وَعُدْ مَرِيضًا، وَامْشِ مِيلَيْنِ وَأَصْلِحْ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَامْشِ ثَلَاثَةً وَزُرْ فِي اللهِ».

١٢٥١) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ[1] قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالْخَمْرُ دَاعِيَةُ كُلِّ شَرٍّ».

١٢٥٢) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ الدَّارِيُّ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَجِدَ حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا حَائِطًا مِنْ حَدِيدٍ».

١٢٥٣) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ فَإِنَّ الْقُرْآنَ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا أَنَّ الْغَيْثَ رَبِيعُ الْأَرْضِ، أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَةٍ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ سُورَتَيْنِ؟ مَاذَا عَمِلْتُمْ فِيهَا؟».

١٢٥٤) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ تَفَاخُرُهُمْ، قَدِ انْتَفَخَتْ أَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَطَلَبُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، لَا يُوقِعُوكُمْ فِي شَبَكَاتِهِمْ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالِمٌ تَفْخَرُ بِعِلْمِكَ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالِمٌ تَأْكُلُ بِعِلْمِكَ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالِمٌ تُكَاثِرُ بِعِلْمِكَ، لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ طَلَبَتْهُ لِلَّهِ لَرُئِيَ ذَلِكَ فِيكَ وَفِي عَمَلِكَ».

١٢٥٥) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «اتَّقُوا الدُّنْيَا السَّحَّارَةَ؛ فَإِنَّهَا تَسْحَرُ قُلُوبَ الْعُلَمَاءِ».

١٢٥٦) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزَلُّ الْقَطْرُ عَنِ الصَّفَا».

---

(١) البصري، الزاهد المشهور، تابعي جليل، كان يتعيش بكتابة المصاحف، توفي سنة ١٣٠ هـ تقريبا.

١٢٥٧) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّكَ إِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ لِتَعْمَلَ بِهِ سَرَّكَ الْعِلْمُ، وَإِذَا طَلَبْتَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ لَمْ يَزِدْكَ إِلَّا فَخْرًا».

١٢٥٨) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ أُنَاسًا يُرِيدُونَ أَنْ يَضْرِبُوا مَعَ الْقُرَّاءِ بِسَهْمٍ، وَأَنْ يَضْرِبُوا مَعَ الْأُمَرَاءِ بِسَهْمٍ، فَكُونُوا أَنْتُمْ قُرَّاءَ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ».

١٢٥٩) قَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:٢١] فَبَكَى، وَقَالَ: «أُقْسِمُ لَكُمْ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهَذَا الْقُرْآنِ إِلَّا صَدَعَ قَلْبُهُ».

١٢٦٠) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «الْقَلْبُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُسْكَنْ خَرِبَ».

١٢٦١) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «بِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلدُّنْيَا يَخْرُجُ هَمُّ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِكَ، وَبِقَدْرِ مَا تَحْزَنُ لِلْآخِرَةِ يَخْرُجُ هَمُّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ».

١٢٦٢) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ الْبَدَنَ إِذَا سَقِمَ لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا رَاحَةٌ، وَكَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا عَلِقَهُ حُبُّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجَعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ».

١٢٦٣) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَإِنَّ صُدُورَ الْفُجَّارِ تَغْلِي بِأَعْمَالِ الْفُجُورِ، وَاللهُ يَرَى هُمُومَكُمْ».

١٢٦٤) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ».

١٢٦٥) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مَا ضُرِبَ عَبْدٌ بِعُقُوبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ».

١٢٦٦) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِنَّ لِلَّهِ عُقُوبَاتٍ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَضَنْكًا فِي الْمَعِيشَةِ، وَسَخَطًا فِي الرِّزْقِ، وَوَهْنًا فِي الْعِبَادَةِ».

١٢٦٧) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «فُجَّارُكُمْ كَثِيرٌ، صِغَارٌ وَكِبَارٌ، فَرَحِمَ اللهُ رَجُلًا لَزِمَ الْقَوْلَ الطَّيِّبَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَالْمُدَاوَمَةَ».

١٢٦٨) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مُنْذُ عَرَفْتُ النَّاسَ مَا أُبَالِي مَنْ حَمِدَنِي، وَلَا مَنْ ذَمَّنِي؛ لِأَنِّي لَا أَرَى إِلَّا مَنْ جَاءَ حَامِدًا مُفْرِطًا، أَوْ ذَامًّا مُفْرِطًا».

١٢٦٩) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مَا تَنَعَّمَ الْمُتَنَعِّمُونَ بِمِثْلِ ذِكْرِ اللهِ».

١٢٧٠) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «كَمْ مِنْ رَجُلٍ يُحِبُّ أَنْ يَلْقَى أَخَاهُ وَأَنْ يَزُورَهُ فَيَمْنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الشُّغْلُ أَوِ الْأَمْرُ يَعْرِضُ عَسَى اللهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي دَارٍ لَا فُرْقَةَ فِيهَا، وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي ظِلِّ طُوبَى وَمُسْتَرَاحِ الْعَابِدِينَ».

١٢٧١) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «كَفَى بِالْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَنَةِ».

١٢٧٢) قَالَ الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ: لَمَّا قَدِمَ سَلَمَةُ بْنُ قُتَيْبَةَ الْبَصْرَةَ، قَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «يَا سَلَمَةُ مَا لَكَ وَلِلْمُلُوكِ؟ مَا لَكَ وَلِلسُّلْطَانِ؟» قَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى قَدْ عُرِفْنَا عِنْدَهُمْ، قَالَ: «تَجَّانٌ[1] عَلَيْهِمْ»، قَالَ: «لَا يَنْفَعُنِي ذَلِكَ، قَالَ: «وَيْحَكَ يَا سَلَمَةُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُلْقُوكَ فِي وَرْطَةٍ ثُمَّ لَا يُخْرِجُوكَ مِنْهَا».

١٢٧٣) قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: مَرَّ وَالِي الْبَصْرَةِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ يَرْفُلُ، فَصَاحَ بِهِ مَالِكٌ: أَقِلَّ مِنْ مَشْيَتِكَ هَذِهِ، فَهَمَّ خَدَمُهُ بِهِ، فَقَالَ: دَعُوهُ، مَا أَرَاكَ تَعْرِفُنِي! فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: «وَمَنْ أَعْرَفُ بِكَ مِنِّي؟! أَمَّا أَوَّلُكَ فَنُطْفَةٌ مَذِرَةٌ، وَأَمَّا آخِرُكَ فَجِيفَةٌ قَذِرَةٌ، ثُمَّ أَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَذِرَةَ!». فَنَكَّسَ الوَالِي رَأْسَهُ وَمَشَى.

---

(١) يعني تُظهر الجنون حتى تُصرَف عن الإمارة والولاية.

١٢٧٤) قَالَ جَعْفَرٌ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَخْطُبُ خُطْبَةً إِلَّا اللهُ سَائِلُهُ عَنْهَا مَا أَرَادَ بِهَا؟»، قَالَ جَعْفَرٌ: كَانَ مَالِكٌ إِذَا حَدَّثَنَا بِهَذَا بَكَى حَتَّى يَنْقَطِعَ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ سَائِلِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا أَرَدْتَ بِهِ؟».

١٢٧٥) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «انْظُرْ كُلَّ جَلِيسٍ وَصَاحِبٍ لَا تَسْتَفِيدُ فِي دِينِكَ مِنْهُ خَيْرًا فَانْبِذْ عَنْكَ صُحْبَتَهُ».

١٢٧٦) قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ حِينَ مَاتَتْ أُمُّ يَحْيَى: لَوْ تَزَوَّجْتَ يَا أَبَا يَحْيَى، قَالَ: «لَوِ اسْتَطَعْتُ طَلَّقْتُ نَفْسِي»، وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي أَحْسَنَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِنَوَاةٍ».

١٢٧٧) قَالَ جَعْفَرٌ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: «لَوْلَا الْبَوْلُ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ».

١٢٧٨) قَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ مَالِكًا سُئِلَ: يَا أَبَا يَحْيَى يَكْفِيكَ رَغِيفَانِ؟! فَقَالَ: «أَتَحْسَبُونَ أُرِيدُ السِّمَنَ؟».

١٢٧٩) قَالَ جَعْفَرٌ: كَانَتِ الْغُيُومُ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ وَلَا تُمْطِرُ، فَيَقُولُ مَالِكٌ: «أَنْتُمْ تَسْتَبْطِئُونَ الْمَطَرَ، وَأَنَا أَسْتَبْطِئُ الْحِجَارَةَ، إِنْ لَمْ تُمْطِرْ حِجَارَةً فَنَحْنُ بِخَيْرٍ».

١٢٨٠) قَالَ بِشْرٌ: قَالَ رَجُلٌ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: يَا مُرَائِي، قَالَ: «مَتَى عَرَفْتَ اسْمِي؟! مَا عَرَفَ اسْمِي غَيْرُكَ».

١٢٨١) قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَتُقًّا لِي ثُمَّ تُقًّا لِي».

١٢٨٢) قَالَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: لَوْ كَانَ مَالِكٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُتَحَدَّثَ بِحَدِيثِهِ. وَذَكَرَ جَعْفَرٌ: أَنَّ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ كَانَ يَمْشِي فِي النَّاسِ بِمِثْلِ زُهْدِ أَبِي ذَرٍّ فِي زَمَانِهِ.

١٢٨٣) قَالَ حَفْصُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: كَانَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ جَارٌ كَمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَالٌ، فَكَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ مَالِكٌ يَقُولُ: «يَا أَبَا فَلَانٍ، إِنْ كَانَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ مِنْ حَلَالٍ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَرَامٍ فَقَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَرُدَّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا»، فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ: يَا مَالِكُ، إِنَّا نَدُقُّ الدُّنْيَا دَقًّا دَقًّا. فَقَالَ مَالِكٌ: «إِذًا وَاللهِ يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ فَيَدُقَّكَ دَقًّا دَقًّا».

١٢٨٤) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ[١]: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ».

١٢٨٥) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ: أَيُّ الدُّنْيَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ».

١٢٨٦) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: «بِتُّ أَغْمِزُ رِجْلَ أُمِّي، وَبَاتَ أَخِيْ عُمَرُ يُصَلِّي، وَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ لَيْلَتِي بِلَيْلَتِهِ».

١٢٨٧) قَالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ[٢]: «أَجْسَرُ النَّاسِ عَلَى الْفُتْيَا أَقَلُّهُمْ عِلْمًا بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ، وَأَمْسَكُ النَّاسِ عَنِ الْفُتْيَا أَعْلَمُهُمْ بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ».

١٢٨٨) عَنْ أَيُّوبَ السِّخْتِيَانِيِّ قَالَ: «لَا خَبِيثَ أَخْبَثُ مِنْ قَارِئٍ فَاجِرٍ».

١٢٨٩) قَالَ أَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ: «إِنْ زَهِدَ رَجُلٌ فَلَا يَجْعَلَنَّ زُهْدَهُ عَذَابًا عَلَى النَّاسِ».

---

(١) القُرَشي المدني، تابعي ثقة عابد خاشع، أحد الأعلام، توفي سنة ١٣٠هـ.

(٢) البصري، من صغار التابعين، ومن كبار الفقهاء العُبَّاد، ثقة كثير الحديث، خاشع قانت، قال عنه الحسن البصري: أيوب سيد شباب أهل البصرة، وقال شعبة: كان سيد الفقهاء، توفي في طاعون البصرة سنة ١٣١هـ.

١٢٩٠) عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ[١] قَالَ: عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: عَجِبْتُ مِنْ كَلِمَةِ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ: «مَا قُلْتُ فِي الْغَضَبِ شَيْئًا فَنَدِمْتُ عَلَيْهِ فِي الرِّضَا»، وَعَجِبْتُ مِنْ كَلِمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: «مَا حَسَدْتُ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ؟! وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ صَائِرٌ إِلَى النَّارِ؟!»، وَعَجِبْتُ مِنْ كَلِمَةِ حَسَّانَ بْنِ أَبِي سِنَانَ: «مَا شَيْءٌ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الْوَرَعِ، إِذَا رَابَنِي شَيْءٌ تَرَكْتُهُ».

١٢٩١) عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «مَا شُبِّهَتِ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَجُلٍ نَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَا يَكْرَهُ وَمَا يُحِبُّ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذِ انْتَبَهَ».

١٢٩٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «وَاللهِ لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا ذَهَبٌ مَكْبُوسٌ يَأْخُذُ مِنْهَا مَنْ شَاءَ مَتَى شَاءَ إِلَّا أَنَّ مَنْ أَخَذَ شَيْئًا حُوسِبَ بِهِ، كَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَلَّا يَأْخُذَ مِنْهَا إِلَّا قُوتًا».

١٢٩٣) قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: «غَايَةُ الْوَرَعِ مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ مَعَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَالْخُرُوجُ عَنْ كُلِّ شُبْهَةٍ، وَغَايَةُ الزُّهْدِ تَرْكُ الرَّاحَةِ».

١٢٩٤) قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزُّ مِنْ شَيْئَيْنِ: دِرْهَمٌ طَيِّبٌ، وَرَجُلٌ يَعْمَلُ عَلَى سُنَّةٍ».

١٢٩٥) عَنْ أَبِي حَازِمٍ[٢] قَالَ: «اكْتُمْ حَسَنَاتِكَ أَكْثَرَ مِمَّا تَكْتُمُ سَيِّئَاتِكَ».

---

(١) البصري، من صغار التابعين، ومن العلماء العاملين، توفي سنة ١٣٩.

(٢) سلمة بن دينار المدني، تابعي ثقة عابد فاضل زاهد حكيم، وكان أحول أعرج أحدب، =

١٢٩٦) عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «تَجِدُ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: تُحِبُّ الْمَوْتَ؟! قَالَ: لَا، وَكَيْفَ وَعِنْدِي مَا عِنْدِي؟! فَيُقَالُ لَهُ: أَفَلَا تَتْرُكُ مَا تَعْمَلُ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي؟! فَقَالَ: مَا أُرِيدُ تَرْكَهُ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَتَّى أَتْرُكَهُ!».

١٢٩٧) قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي الْآخِرَةِ فَقَدِّمْهُ الْيَوْمَ، وَمَا كَرِهْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي الْآخِرَةِ فَاتْرُكْهُ الْيَوْمَ، وَكُلُّ عَمَلٍ تَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ فَاتْرُكْهُ، ثُمَّ لَا يَضُرُّكَ مَتَى مِتَّ».

١٢٩٨) قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «مَا فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يَسُرُّكَ إِلَّا قَدِ الْتَصَقَ بِهِ شَيْءٌ يَسُوؤُكَ».

١٢٩٩) قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا لَمْ يَفْرَحْ بِهَا بِرَخَاءٍ، وَلَمْ يَحْزَنْ عَلَى بَلْوَى».

١٣٠٠) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: غَابَ ابْنُ شُبْرُمَةَ[1] عَنِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ قَدِمَهَا، وَقَدْ كَانَ يَخْرُجُ مَعَ أَصْحَابِهِ إِلَى ظِلِّ جَبَلٍ بِهَا، يَتَمَتَّعُونَ بِظِلِّهِ، وَيَتَحَدَّثُونَ فِي فَيْئِهِ، فَلَمَّا قَدِمَهَا رَأَى الظِّلَّ بَاقِيًا، وَفُقِدَ مَنْ كَانَ يُؤْنِسُهُ!

١٣٠١) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: أَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهُ بِالدُّنْيَا؟ قَالَ: «أَحْلَامُ النَّائِمِ».

---

= وكان يعظ الناس في المسجد النبوي، ومن أقواله: ليس للحسود راحة، والنظر في العواقب تلقيح العقول، توفي بعد سنة ١٤٠هـ.

(١) الضَّبِّي، فقيه أهل الكوفة وقاضيها، من صغار التابعين، ثقة قليل الحديث، عفيف عاقل صارم، توفي سنة ١٤٤، وكان من أقران أبي حنيفة فقيه أهل الكوفة المشهور، وأحد الأئمة الأربعة المتبوعين، المتوفى سنة ١٥٠ للهجرة.

١٣٠٢) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ: قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا وَمُدَّةَ الْبَقَاءِ. فَقَالَ: «الدُّنْيَا وَقْتُكَ، مَا مَضَى عَنْكَ فَاتَكَ إِدْرَاكُهُ، وَمَا لَمْ يَأْتِ فَلَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، وَالْأَمَلُ طَوِيلٌ، وَالْعُمْرُ قَصِيرٌ، وَإِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ».

١٣٠٣) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَوْمُهُ يَهْدِمُ شَهْرَهُ، وَشَهْرُهُ يَهْدِمُ سَنَتَهُ، وَسَنَتُهُ تَهْدِمُ عُمْرَهُ؟ كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَقُودُهُ عُمْرُهُ إِلَى أَجَلِهِ، وَتَقُودُهُ حَيَاتُهُ إِلَى مَوْتِهِ؟».

١٣٠٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «عَجِبْتُ مِمَّنْ يَحْزَنُ عَلَى نُقْصَانِ مَالِهِ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى فَنَاءِ عُمْرِهِ! وَعَجِبْتُ مِمَّنِ الدُّنْيَا مُوَلِّيَةٌ عَنْهُ وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ إِلَيْهِ، يَشْتَغِلُ بِالْمُدْبِرَةِ، وَيُعْرِضُ عَنِ الْمُقْبِلَةِ!».

١٣٠٥) قَالَ الْعُتْبِيُّ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى شَيْخٍ لَنَا حَكِيمٍ، وَكَانَ يَقُولُ: «مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ، مَكْتُومُ الْأَجَلِ، مَكْتُومُ الْعِلَلِ، أَسِيرُ الْجُوعِ، صَرِيعُ الشِّبَعِ».

١٣٠٦) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «الزُّهْدُ فِيمَا يَشْغَلُكَ عَنِ اللهِ ﷻ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «الزُّهْدُ تَرْكُ الشَّهَوَاتِ».

١٣٠٧) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَزْرَقِ: قَالَ بَعْضُ الْعُبَّادِ: «عَلَامَةُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا يُبَالِيَ مَنْ أَكَلَهَا».

١٣٠٨) قَالَ عِمْرَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ: سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشًا؟ قَالَ: «بَدَنٌ فِي التُّرَابِ، قَدْ أَمِنَ الْعِقَابَ، يَنْتَظِرُ الثَّوَابَ».

١٣٠٩) عَنِ التَّابِعي غُنَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنَّا نَتَوَاعَظُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ بِأَرْبَعٍ، كُنَّا نَقُولُ: «اعْمَلْ فِي شَبَابِكَ لِكِبَرِكَ، وَاعْمَلْ فِي فَرَاغِكَ لشُغْلِكَ، وَاعْمَلْ فِي صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَاعْمَلْ فِي حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».

١٣١٠) عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: كُنَّا نَشْهَدُ الْجِنَازَةَ فَمَا نَدْرِي مَنْ نُعَزِّي مِنْ حُزْنِ الْقَوْمِ.

١٣١١) قَالَ مَعْدَانُ: «اعْمَلْ لِلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مُكْثِكَ فِيهَا، وَاعْمَلْ لِلْآخِرَةِ عَلَى قَدْرِ مُكْثِكَ فِيهَا».

١٣١٢) عَنْ عِمْرَانَ الْقَصِيرِ قَالَ: «أَلَا صَابِرٌ كَرِيمٌ لِأَيَّامٍ قَلَائِلَ؟ حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدُوا فِي الدُّنْيَا».

١٣١٣) قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: «مَنْ غُبِنَ عُمُرَهُ وَاسْتَزَلَّهُ هَوَاهُ فَلَا خَيْرَ لَهُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ».

١٣١٤) قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ بَرَّةَ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ جِيفَةٌ مُنْتِنَةٌ، طُيِّبْتَ نَسْمَتُكَ بِمَا قَدْ رُكِّبَ فِيكَ مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ، لَوْ قَدْ نُزِعَتْ مِنْكَ رُوحُكَ لَبَقِيتَ جِيفَةً مُنْتِنَةً، وَجَسَدًا خَاوِيًا، قَدْ اسْتُوحِشَ مِنْهُ بَعْدَ الْأُنْسِ بِقُرْبِهِ، فَالْعَجَبُ مِنْكَ إِذْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مَصِيرُكَ، وَإِلَى التُّرَابِ مَقِيلُكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ هَذَا تَقَرُّ بِالدُّنْيَا عَيْنًا!».

١٣١٥) قَالَ رَبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ ﷻ رِضَاهُ فَقَدْ سَأَلَهُ أَمْرًا عَظِيمًا».

١٣١٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَلَةَ قَالَ: أَرَادَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ[١] عَلَى صُحْبَتِهِ فَشَاوَرْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي زَكَرِيَّا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لِي: «أَنْتَ حُرٌّ تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ نَفْسَكَ عَبْدًا!».

١٣١٧) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَوْنٍ[٢]: «ثَلَاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلِأَصْحَابِي: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالسُّنَّةُ، وَالثَّالِثَةُ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ وَلَهَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ».

١٣١٨) قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ كُلْثُومَ بْنَ عِيَاضٍ الْقُشَيْرِيَّ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ يَقُولُ: «مَنْ آثَرَ اللهَ آثَرَهُ اللهُ، فَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا اسْتَعَانَ بِنِعْمَتِهِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ بِنِعْمَتِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَى صَاحِبِ الْجَنَّةِ سَاعَةٌ إِلَّا وَهُوَ مُزْدَادٌ صِنْفًا مِنَ النَّعِيمِ لَا يَكُونُ يَعْرِفُهُ، وَلَا يَأْتِي عَلَى صَاحِبِ الْعَذَابِ سَاعَةٌ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَنْكِرٌ لِشَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ لَا يَكُونُ يَعْرِفُهُ».

١٣١٩) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الْيَشْكُرِيَّ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ فِي أَجَلٍ مَنْقُوصٍ، وَعَمَلٍ مَحْفُوظٍ، وَالْمَوْتُ فِي رِقَابِنَا، وَالْقِيَامَةُ مِنْ وَرَائِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا يَفْعَلُ اللهُ ﷻ بِنَا».

١٣٢٠) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «النَّعِيمُ طِيبُ النَّفْسِ، وَالْغِنَى صِحَّةُ الْجَسَدِ».

---

(١) هو عبد الله بن الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي، كان واليا على مصر، توفي سنة ١٠٠هـ.

(٢) البصري، ثقة فاضل، من أقران أيوب السختياني في العلم والعبادة والسن، وكان كثير الحديث، وموسعا عليه في الدنيا، وكان يختم القرآن كل أسبوع، ويصوم يوما ويفطر يوما، ويكثر الحج والجهاد، توفي سنة ١٥١هـ.

١٣٢١) عَنْ فُضَيْلِ بْنِ زَيْدٍ الرَّقَاشِيِّ قَالَ: «لَا يُلْهِيَنَّكَ النَّاسُ عَنْ ذَاتِ نَفْسِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ بَكَيْتَ وَكَيْتَ فَإِنَّهُ مَحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا قُلْتَ، وَلَمْ تَرَ شَيْئًا أَحْسَنَ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًا مِنْ حَسَنَةٍ حَدِيثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيمٍ».

١٣٢٢) قَالَ عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ: «مَا مِنْ خَصْلَةٍ فِي الْعَبْدِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُحِبَّ لِقَاءَهُ».

١٣٢٣) قَالَ عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى مَعَاصِي اللهِ فَأَعْطَاهُ اللهُ مَا يُحِبُّ عَلَى ذَلِكَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فِي اسْتِدْرَاجٍ مِنْهُ».

١٣٢٤) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَلَا تُؤَخِّرْهُ لِغَدٍ، وَإِذَا كُنْتَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ فَامْكُثْ مَا اسْتَطَعْتَ، وَإِذَا كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ لَكَ الشَّيْطَانُ: إِنَّكَ تُرَائِي، فَزِدْهَا طُولًا».

١٣٢٥) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: «إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ حَاجَةٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ».

١٣٢٦) عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ: «مَا فَقِهَ قَوْمٌ لَمْ يَبْلُغُوا التُّقَى».

١٣٢٧) عَنْ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَرْدَعْهُ الْقُرْآنُ وَالْمَوْتُ، ثُمَّ تَنَاطَحَتِ الْجِبَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يُرْدَعْ».

١٣٢٨) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ مُحَاسَبَةَ شَرِيكِهِ، وَحَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ مَلْبَسُهُ وَمَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ».

١٣٢٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ أَنْ أَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْهَا».

١٣٣٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «بُيُوتُ اللهِ فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ يُكْرِمَ مَنْ زَارَهُ فِيهَا».

١٣٣١) عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَاعْقِلُوهُ، وَانْتَفِعُوا بِهِ، وَلَا تَعَلَّمُوهُ لِتَجَمَّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُتَجَمَّلَ بِالْعِلْمِ كَمَا يَتَجَمَّلُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ».

١٣٣٢) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: «هَمُّ الدُّنْيَا ظُلْمَةٌ فِي الْقَلْبِ، وَهَمُّ الْآخِرَةِ نُورٌ فِي الْقَلْبِ».

١٣٣٣) عَنْ زُبَيْدٍ اليَامِيِّ قَالَ: «يَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ حَتَّى فِي الْأَكْلِ وَالنَّوْمِ».

١٣٣٤) عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: «رَوِّحُوا الْقُلُوبَ تَعِي الذِّكْرَ».

١٣٣٥) عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: «كَانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يُفْرِحُوا أَنْفُسَهُمْ».

١٣٣٦) قَالَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ: صَحِبَ قَوْمٌ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِيَّايَ وَالْمِزَاحَ، فَإِنَّهُ يَجُرُّ الْقَبِيحَ وَيُورِثُ الضَّغِينَةَ، وَتَجَالَسُوا بِالْقُرْآنِ وَتَحَدَّثُوا، فَإِنْ ثَقُلَ عَلَيْكُمْ فَحَدِيثٌ مِنْ حَدِيثِ الرِّجَالِ».

١٣٣٧) عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: «لِمَاذَا يَلْقَى الرَّجُلُ أَخَاهُ بِالِانْقِبَاضِ؟! أَلْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ».

١٣٣٨) عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ فَأَنْزِلِ النَّاسَ بِمَنْزِلَةِ الْبَقَرِ إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْقِرُهُمْ».

١٣٣٩) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: «مَنْ كَثُرَ مَالُهُ كَثُرَ تَعَبُهُ، وَاشْتَدَّ حِسَابُهُ».

١٣٤٠) عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيَّ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ الشَّيْءَ فَيَخْرُجَ بِهِ فَيَرَاهُ الْمِسْكِينُ فَيَبْكِي عَلَى أَهْلِهِ، وَيَرَاهُ الْيَتِيمُ فَيَبْكِي عَلَى أَهْلِهِ».

١٣٤١) قَالَ عَمْرَو بْنُ قَيْسٍ: «إِذَا سَمِعْتَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعْمَلْ بِهِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَلَوْ مَرَّةً».

١٣٤٢) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ[1] قَالَ: «الْهَمُّ وَالْحَزَنُ يَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ، وَالْإِثْمُ وَالْبَطَرُ يَزِيدُ فِي السَّيِّئَاتِ».

١٣٤٣) عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: قُلْتُ لِهُشَيْمٍ: مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ؟ قَالَ: كَانَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ، وَلَا يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، فَصَلَّى إِلَى نَحْوِ الزَّوَالِ، وَيَدْخُلُ مَنْزِلَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الظُّهْرِ، وَيُصَلِّي مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ، ثُمَّ يُصَلِّي الْعَصْرِ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا وَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مَرِيضٍ؟ هَلْ مِنْ جِنَازَةٍ؟

---

(١) من أتباع التابعين، ثقة ثبت، روى له أصحاب الكتب الستة، قال ابن سعد الطبقات الكبرى (٧/ ٢٢٦): "كان ثقة ثبتًا سريع القراءة، وكان يريد يترسل فلا يستطيع، وكان يختم في الضحى، وكان يُعرف ذلك منه بسجود القرآن. قال يزيد بن هارون: مات منصور سنة الوباء في الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة". وفي تهذيب الكمال للمزي (٢٨/ ٥٢٥): "قال هُشَيم: لو قيل لمنصور بن زاذان: إن ملَك الموت على الباب ما كَانَ عنده زيادة فِي العمل، وذلك أنه كَانَ يخرج فيصلي الغداة فِي جماعة، ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس، ثم يصلي إِلَى الزوال، ثم يصلي إِلَى العصر، ثم يجلس فيسبح إِلَى المغرب، ثم يصلي المغرب، ويصلي إِلَى العشاء الآخرة، ثم ينصرف إِلَى بيته، فنكتب عنه فِي ذلك الوقت".

فَإِنْ كَانَ قَامَ، فَتَبِعَ أَوْ عَادَ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ، وَمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ، قُلْتُ: كَمْ كَانَ هَذَا حَالُهُ؟ قَالَ: أَرْبَعِينَ سَنَةً!

١٣٤٤) عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: «مَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبَانًا إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْدًا، وَلَا كَثُرَ مَالُ عَبْدٍ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ أَكْبَرُ هَمِّهِ غَيْرُ اللهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ».

١٣٤٥) قَالَ عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ: «أَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ النِّفَاقِ أَشَدُّهُمْ تَخَوُّفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ، الَّذِي يَرَى أَنَّهُ لَا يُنْجِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ إِذَا زُكِّي بِمَا لَيْسَ فِيهِ ارْتَاحَ قَلْبُهُ وَقَبِلَهُ»، وَقَالَ: «قُلْ إِذَا زُكِّيَتَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُونَ».

١٣٤٦) عَنْ حِبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ قَالَ: «إِنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا مَنْ دَخَلَتْ مِنْهُنَّ الْجَنَّةَ فُضِّلْنَ عَلَى الْحُورِ الْعِينِ بِمَا عَمِلْنَ فِي الدُّنْيَا».

## الفصل السادس:
## زهد أتباع التابعين ومن بعدهم

١٣٤٧) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[١] قَالَ: «إِنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عِنْدِي أَعْرَابِيٌّ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ تَقِيٌّ غَنِيٌّ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ».

١٣٤٨) قَالَ ابْنُ أَنْعُمٍ[٢]: «لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ تُفْسِدُهُ، فَآفَةُ الْعِبَادَةِ الرِّيَاءُ، وَآفَةُ الْحِلْمِ الذُّلُّ، وَآفَةُ الْحَيَاءِ الضَّعْفُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعَقْلِ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ، وَآفَةُ الْقَصْدِ الشُّحُّ، وَآفَةُ الْجُودِ التَّبْذِيرُ».

١٣٤٩) قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ[٣]: «قَدْ أُحِيطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَيُسَارُ بِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَاحْذَرِ اللهَ وَالْمَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ».

---

(١) المدني، من أتباع التابعين، ومِن قُرَّاء أهل البيت وعُبَّادهم، وله أخوان مشهوران عبد الله وإبراهيم، مات مظلوما في سجن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور سنة ١٤٥.

(٢) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، القاضي، من كبار أتباع التابعين، كان ضعيف الحفظ، وكان تقيا صالحا مجاهدا، وفد على أبي جعفر المنصور فوعظه حتى أغضبه، توفي في القيروان سنة ١٥٦ تقريبا وقد جاوز المائة.

(٣) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، من كبار أتباع التابعين، علامة أهل الشام ومحدثها، ثقة متقن فقيه جليل عابد خاشع، يحيي الليل بالصلاة، امتنع من تولي القضاء، وكان =

١٣٥٠) قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ كَفَاهُ الْيَسِيرُ، وَمَنْ عَرَفَ أَنَّ مَنْطِقَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ».

١٣٥١) قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنُ مَثَلُ الْوَلَدِ فِي الرَّحِمِ لَا يُحِبُّ الْخُرُوجَ، فَإِذَا خَرَجَ لَمْ يُحِبْ أَنْ يَرْجِعَ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَعَايَنَ ثَوَابَ اللهِ لَمْ يُحِبْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا».

١٣٥٢) قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: «ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَبَادِرْ، فَقَدْ أُوتِيتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَلَا تَجْعَلْ بَقِيَّةَ عُمُرِكَ لِلدُّنْيَا وَطَلَبِهَا فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، حَسْبُكَ مَا بَلَغَكَ مِنْهَا، وَاذْكُرْ سَهَرَ أَهْلِ النَّارِ فِي خُلْدٍ أَبَدًا، وَتَخَوَّفْ أَنْ يُنْصَرَفَ بِكَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِلَى النَّارِ، وَاذْكُرْ أَنَّكَ قَدْ رَاهَقْتَ الْغَايَةَ، وَإِنَّمَا بَقِيَ الرَّمَقُ، فَسَدِّدْ تَصَبُّرًا وَتَكَرُّمًا، وَارْغَبْ بِبَقِيَّةِ عُمُرِكَ أَنْ تُفْنِيهِ لِلدُّنْيَا، وَخُذْ مِنْهَا مَا يُوصِلُكَ لِآخِرَتِكَ، وَدَعْ مِنْهَا مَا يَشْغَلُكَ».

١٣٥٣) عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ[1]، وَهُوَ فِي دَارٍ بِالْكُوفَةِ وَحْدَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا تَسْتَوْحِشُ فِي هَذِهِ الدَّارِ؟ فَقَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ فَلَا وَحْشَةَ عَلَيْهِ، بَلْ هُوَ أُنْسُهُ».

١٣٥٤) عَنْ صَالِحِ بْنِ مِسْمَارٍ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِصَاحِبٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ نَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِ، قَالَ: «قَدْ سَمِعْنَا فَانْطَلِقْ بِنَا فَلْنَعْمَلْ».

---

= قوالا بالحق عند الأمراء، توفي في بيروت سنة ١٥٧.

(١) الكوفي، من أتباع التابعين، ثقة جليل، له نحو مائة حديث، توفي سنة ١٥٩.

١٣٥٥) قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ: «لَا تَضُرُّ نِعْمَةٌ مَعَهَا شُكْرٌ، وَلَا بَلَاءٌ مَعَهُ صَبْرٌ، وَالْبَلَاءُ فِي طَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعْصِيَةٍ».

١٣٥٦) قَالَ سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ: عَزَّانِي عَوْفٌ الْأَعْرَابِيُّ فِي أَبِي فَقَالَ لِي: «اعْلَمْ أَنَّ بَعْدَ هَذَا التَّفَرُّقِ اجْتِمَاعٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَ أَبَاكَ وَأَنْتَ لَا تَسْتَحِي مِنْهُ فَافْعَلْ، إِنْ كَانَ لَهُ وَصِيَّةٌ فَأَنْفِذْهَا أَوْ أَمَانَةٌ فَأَدِّهَا أَوْ دَيْنٌ فَاقْضِهِ أَوْ رَحِمٌ فَصِلْهَا، وَاعْلَمْ أَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الِاجْتِمَاعِ تَفَرُّقًا ثُمَّ اجْتِمَاعٌ لَا تَفَرُّقَ بَعْدَهُ أَوْ تَفَرُّقٌ لَا اجْتِمَاعَ بَعْدَهُ».

١٣٥٧) عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: «أَمَا وَاللهِ مَا نُعَلِّمُكُمْ مِنْ جَهَالَةٍ، وَلَكِنَّا نُذَكِّرُكُمْ بَعْضَ مَا تَعْرِفُونَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكُمْ بِهِ».

١٣٥٨) قَالَ حُصَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ[1] يَحْلِفُ بِاللهِ تَعَالَى: «لَحِرْصُ الْمَرْءِ عَلَى الدُّنْيَا أَخْوَفُ عَلَيْهِ عِنْدِي مِنْ أَعْدَى أَعْدَائِهِ»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا إِخْوَتَاهْ لَا تَغْبِطُوا حَرِيصًا عَلَى ثَرْوَةٍ، وَانْظُرُوا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْمَقْتِ لَهُ فِي فِعَالِهِ، وَبِعَيْنِ الرَّحْمَةِ لَهُ فِي اشْتِغَالِهِ الْيَوْمَ بِمَا يَرِدُ بِهِ غَدًا فِي الْمَعَادِ». وَيَقُولُ: «الْحِرْصُ النَّافِعُ حِرْصُ الْمَرْءِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَالْحِرْصُ الْفَاجِعُ حِرْصُ الْمَرْءِ عَلَى الدُّنْيَا، مُتَعَذِّبٌ مَشْغُولٌ، لَا هُوَ يُسَرُّ بِجَمْعِهِ لِشُغْلِهِ، وَلَا يَفْرُغُ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِلدُّنْيَا لِآخِرَتِهِ، كَدًّا كَدًّا لِمَا يَفْنَى، وَغَفْلَةً عَمَّا يَدُومُ وَيَبْقَى».

---

(١) البصري، من أتباع التابعين، ومن الزهاد العابدين، توفي بعد سنة ١٥٠.

١٣٥٩) قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ: سَأَلْتُ عَابِدًا: أَيْنَ طَرِيقُ الرَّاحَةِ؟ قَالَ: «خِلَافُ الْهَوَى». قُلْتُ: وَمَتَى يَجِدُ الْعَبْدُ الرَّاحَةَ؟ قَالَ: «إِذَا وَضَعَ قَدَمَهُ فِي الْجَنَّةِ». ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ الْغَرِيبُ مَنْ مَشَى مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وَلَكِنَّ الْغَرِيبَ صَالِحٌ بَيْنَ فُسَّاقٍ».

١٣٦٠) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَا الدُّنْيَا؟ إِنْ كُنْتُ لَبَائِعَهَا فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ كُلِّهَا بِشَرْبَةٍ عَلَى الظَّمَأِ!».

١٣٦١) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَتَّابٍ قَالَ: «إِنَّ النَّظَرَ إِلَى مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ، فَمَنْ غَمَّضَ بَصَرَهُ مَخَافَةَ اللهِ أَعْقَبَهُ اللهُ بِذَلِكَ عِبَادَةً يَجِدُ حَلَاوَتَهَا فِي قَلْبِهِ».

١٣٦٢) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ[1]: «يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ يَوْمَ الْعِيدِ أَنْ يَبْدَأَ فَيَغُضَّ بَصَرَهُ، يَهْتَمُّ بِذَلِكَ».

١٣٦٣) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «جَنِّبْ قَلْبَكَ الرِّيَبَ، وَمَا تَخْشَى فَسَادَهُ».

١٣٦٤) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «لَا تَصْلُحُ الْقِرَاءَةُ إِلَّا بِزُهْدٍ، وَأَحِبَّ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، وَذِلَّ عِنْدَ الطَّاعَةِ، وَاسْتَغْفِرْ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ».

١٣٦٥) عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: «مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا مَلَكَهَا، وَمَنْ رَغِبَ فِيهَا عَبَدَهَا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَعِشْ فِيهَا مَلِكًا، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعِشْ فِيهَا عَبْدًا».

---

(١) الكوفي، من كبار أتباع التابعين، ومن أئمة الدين، إمام الحفاظ، وسيد العلماء العاملين، الفقيه المجتهد، العابد الخاشع الزاهد، أمير المؤمنين في الحديث، بلغ عدد شيوخه أكثر من ٥٠٠ شيخ، وبلغت رواياته عن النبي والصحابة والتابعين ٣٠ ألف، توفي في البصرة وهو مختفٍ من الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦١ وعمره ٦٣.

١٣٦٦) قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: «لَيْتَنِي قَدْ مِتُّ، لَيْتَنِي قَدِ اسْتَرَحْتُ، لَيْتَنِي فِي قَبْرِي»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا كَثْرَةُ تَمَنِّيكَ الْمَوْتَ وَقَدْ آتَاكَ اللهُ الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ؟! فَقَالَ سُفْيَانُ: «وَمَا يُدْرِينِي لَعَلِّي أَدْخُلُ فِي بِدْعَةٍ، لَعَلِّي أَدْخُلُ فِيمَا لَا يَحِلُّ لِي، لَعَلِّي أَدْخُلُ فِي فِتْنَةٍ؟! أَكُونُ قَدْ مِتُّ فَسَبَقْتُ هَذَا».

١٣٦٧) قَالَ قَبِيصَةُ: مَا جَلَسْتُ مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ مَجْلِسًا إِلَّا ذَكَرَ فِيهِ الْمَوْتَ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَكْثَرَ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ مِنْهُ.

١٣٦٨) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ مَا لَا أُحْصِي: «اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، اللَّهُمَّ سَلِّمْنَا مِنْهَا إِلَى خَيْرٍ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا».

١٣٦٩) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «عَلَيْكَ بِالزُّهْدِ يُبَصِّرْكَ اللهُ عَوَرَاتِ الدُّنْيَا، وَعَلَيْكَ بِالْوَرَعِ يُخَفِّفِ اللهُ حِسَابَكَ، وَدَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، وَادْفَعِ الشَّكَّ بِالْيَقِينِ يَسْلَمْ لَكَ دِينُكَ».

١٣٧٠) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «الزُّهْدُ فِي الرِّئَاسَةِ أَشَدُّ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا».

١٣٧١) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ، وَطَلَبُ الدُّنْيَا غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ».

١٣٧٢) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ[1]: لَمَّا بَلَغْتُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ لِي أَبِي: «يَا بُنَيَّ قَدِ انْقَطَعَتْ عَنْكَ شَرَائِعُ الصَّبِيِّ فَاخْتَلِطْ بِالْخَيْرِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَاسْتَأْنِسْ بِالْوَحْدَةِ

(١) الكوفي ثم المكي، من أقران الثوري، ثقة متقن حافظ فقيه إمام عابد زاهد، توفي في مكة سنة ١٩٨ وعمره ٩١.

مِنْ جُلَسَاءِ السُّوءِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ يَسْعَدَ بِالْعُلَمَاءِ إِلَّا مَنْ أَطَاعَهُمْ؛ فَأَطِعْهُمْ تَسْعَدْ، وَاخْدُمْهُمْ تَقْتَبِسْ مِنْ عِلْمِهِمْ».

١٣٧٣) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «كَانَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَصِيرُ بِهَا فَقِيهًا».

١٣٧٤) عَنْ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْعَابِدِ الْجَاهِلِ، وَفِتْنَةِ الْعَالِمِ الْفَاجِرِ، فَإِنَّ فِتنَتَهُمَا فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ».

١٣٧٥) عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: «الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكَ يَضُرُّكَ».

١٣٧٦) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: «لَيْسَ الْعَالِمُ الَّذِي يَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، إِنَّمَا الْعَالِمُ الَّذِي يَعْرِفُ الْخَيْرَ فَيَتَّبِعُهُ، وَيَعْرِفُ الشَّرَّ فَيَجْتَنِبُهُ».

١٣٧٧) عَنْ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ: «لَوْ قِيلَ لِي: أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟ لَقُلْتُ: قَلْبُ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ ثُمَّ عَصَاهُ!».

١٣٧٨) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «الْزَمِ الْحَقَّ، وَلَا تَسْتَوْحِشْ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ».

١٣٧٩) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ[1]: «أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى، مَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا فَقَدِ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْيَا وَبَلَائِهَا، وَكَانَ مَحْفُوظًا مُعَافًى مِنْ أَذَاهَا».

١٣٨٠) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الْهَوَى يُرْدِي، وَخَوْفُ اللهِ يُشْفِي، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يُزِيلُ عَنْ قَلْبِكَ هَوَاكَ إِذَا خِفْتَ مَنْ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاكَ».

---

(١) البَلْخي، الزاهد المشهور، أصله من العرب، كان أبوه شريفا كثير المال، نزل الشام لأكل الحلال، وكان يقطع الحطب ويبيعه، ويكري نفسه، ومن أقواله: من أراد التوبة فليخرج من المظالم، وليترك مخالطة الناس، وكان كثير العبادة، قال الثوري: لو كان إبراهيم في الصحابة لكان رجلا فاضلا، توفي في بلاد الروم غازيا سنة ١٦٢.

١٣٨١) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الزُّهْدُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ، فَزُهْدٌ فَرْضٌ، وَزُهْدٌ فَضْلٌ، وَزُهْدٌ سَلَامَةٌ، فَالزُّهْدُ الْفَرْضُ: الزُّهْدُ فِي الْحَرَامِ، وَالزُّهْدُ الْفَضْلُ: الزُّهْدُ فِي الْحَلَالِ، وَالزُّهْدُ السَّلَامَةُ: الزُّهْدُ فِي الشُّبُهَاتِ».

١٣٨٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: «ارْفُضْ حُبَّ الدُّنْيَا، فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمِي وَيُصِمُّ».

١٣٨٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبِّ أَنْ تُحِبَّ مَا يَبْغَضُهُ حَبِيبُكَ، ذَمَّ مَوْلَانَا الدُّنْيَا فَمَدَحْنَاهَا، وَأَبْغَضَهَا فَأَحْبَبْنَاهَا، وَزَهَّدَ فِيهَا فَآثَرْنَاهَا».

١٣٨٤) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ لِمَ حُجِبَتِ الْقُلُوبُ عَنِ اللهِ؟ قَالَ: «لِأَنَّهَا أَحَبَّتْ مَا أَبْغَضَ اللهُ: أَحَبَّتِ الدُّنْيَا، وَمَالَتْ إِلَى دَارِ الْغُرُورِ، وَاللَّهْوِ، وَاللَّعِبِ، وَتَرْكِ الْعَمَلِ لِدَارٍ فِيهَا حَيَاةُ الْأَبَدِ».

١٣٨٥) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ: كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: «مَنْ عَرَفَ مَا يَطْلُبُ هَانَ عَلَيْهِ مَا يَبْذُلُ، وَمَنْ أَطْلَقَ بَصَرَهُ طَالَ أَسَفُهُ، وَمَنْ أَطْلَقَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ».

١٣٨٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: «قِلَّةُ الْحِرْصِ وَالطَّمَعِ يُورِثُ الصِّدْقَ وَالْوَرَعَ، وَكَثْرَةُ الْحِرْصِ وَالطَّمَعِ يُكْثِرُ الْغَمَّ وَالْجَزَعَ».

١٣٨٧) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «إِخْوَانِي، عَلَيْكُمْ بِالْمُبَادَرَةِ، وَالْجَدِّ وَالِاجْتِهَادِ، وَسَارِعُوا وَسَابِقُوا».

١٣٨٨) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ يَقُولُ هَذَا كَثِيرًا: «دَارُنَا أَمَامُنَا، وَحَيَاتُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ».

١٣٨٩) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «أَثْقَلُ الْأَعْمَالِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُهَا عَلَى الْأَبْدَانِ، وَمَنْ وَفَّى الْعَمَلَ وَفِّي لَهُ الْأَجْرُ».

١٣٩٠) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «مَثِّلْ لِبَصَرِ قَلْبِكَ حُضُورَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ لِقَبْضِ رُوحُكَ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ، وَمَثِّلْ لَهُ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَمُسَائَلَةِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ، وَمَثِّلْ لَهُ الْقِيَامَةَ وَأَهْوَالَهَا وَالْعَرْضَ وَالْحِسَابَ وَالْوُقُوفَ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ».

١٣٩١) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «إِنَّكَ تَلْقَى غَدًا مَا لَمْ تَلْقَهُ قَطُّ، فَمَهِّدْ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُفَاجِئُكَ أَمْرُ رَبِّكَ»، فَأَبْكَانِي كَلَامُهُ، وَهَوَّنَ عَلَيَّ الدُّنْيَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ أَبْكِي قَالَ: «هَكَذَا فَكُنْ».

١٣٩٢) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «الْجُوعُ يُرِقُّ الْقُلُوبَ».

١٣٩٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: «الْمُوَاسَاةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ».

١٣٩٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: «لَمْ يَصْدُقِ اللهَ مَنْ أَحَبَّ الشُّهْرَةَ».

١٣٩٥) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «مَاذَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ مِنَ النَّعِيمِ وَالرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟! لَا يَسْأَلُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ زَكَاةٍ، وَلَا حَجٍّ، وَلَا عَنْ صَدَقَةٍ، وَلَا عَنْ مُوَاسَاةٍ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُ وَيُحَاسِبُ أَغْنِيَاءَ الدُّنْيَا، نَحْنُ وَاللهِ الْمُلُوكَ الْأَغْنِيَاءَ الَّذِينَ قَدْ تَعَجَّلْنَا الرَّاحَةَ فِي الدُّنْيَا، لَا نُبَالِي عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا إِذَا أَطْعَنَا اللهَ».

١٣٩٦) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «لَوْ عَلِمَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالسُّرُورِ لَجَالَدُونَا بِالسُّيُوفِ عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ وَقِلَّةِ التَّعَبِ».

١٣٩٧) قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ[١]: «يَا ابْنَ آدَمَ فَرِحْتَ بِبُلُوغِ أَمَلِكَ، وَإِنَّمَا بَلَغْتَهُ بِانْقِضَاءِ مُدَّةِ أَجَلِكَ، ثُمَّ سَوَّفْتَ بِعَمَلِكَ، كَأَنَّ مَنْفَعَتَهُ لِغَيْرِكَ».

١٣٩٨) قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «إِنَّمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَرَاحِلُ، يَنْزِلُهُمَا النَّاسُ مَرْحَلَةً مَرْحَلَةً، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَفَرِهِمْ، فَتَزَوَّدْ لِسَفَرِكَ، فَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ قَدْ بَغَتَكَ».

١٣٩٩) قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «مَنْ طَالَ أَمَلُهُ قَصُرَ عَمَلُهُ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَشْغَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَهُوَ مَشْئُومٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا جَمِيعًا مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ إِنَّمَا يَنْدَمُونَ عَلَى مَا يُخَلِّفُونَ، وَيَفْرَحُونَ بِمَا يُقَدِّمُونَ، فَبِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْقُبُورِ يَنْدَمُونَ عَلَيْهِ أَهْلُ الدُّنْيَا يَقْتَتِلُونَ، وَفِيهِ يَتَنَافَسُونَ، وَعَلَيْهِ عِنْدَ الْقَضَاءِ يَخْتَصِمُونَ».

١٤٠٠) قَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: «صُمِ الدُّنْيَا، وَاجْعَلْ إِفْطَارَكَ فِيهَا الْمَوْتَ، وَفِرَّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَكَ مِنَ السَّبُعِ، وَصَاحِبْ أَهْلَ التَّقْوَى إِنْ صَحِبْتَ؛ فَإِنَّهُمْ أَقَلُّ مَؤُنَةً، وَأَحْسَنُ مَعُونَةً، ولَا تَدَعِ الْجَمَاعَةَ».

١٤٠١) قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ: كَانَ أَوَّلُ مَا بَدَأَ أَمْرُ عِبَادَةِ دَاوُدَ بْنِ نُصَيْرٍ الطَّائِيِّ أَنَّهُ مَرَّ بِجَارِيَةٍ وَهِيَ تَبْكِي أَبَاهَا وَهِيَ تَقُولُ: «يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ خَدَّيْكَ بَدَأَ الْبِلَى؟!» فَأَجَابَهَا: «بِخَدِّهِ الْيُمْنَى فَإِنَّهَا تَلِي الثَّرَى».

---

(١) الكوفي، ثقة فقيه، كان من أئمة الفقه على مذهب أبي حنيفة، ومن أفصح الناس وأعلمهم بالعربية، ثم أقبل على العبادة والزهد، وآثر الخمول والصمت، وكان الثوري يعظمه، ويقول: أبصر داود أمره، ورث من أمه أربع مائة درهم فمكث يتقوتها ثلاثين سنة بالتقشف والقناعة، توفي سنة ١٦٢ تقريبا.

١٤٠٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «الدُّنْيَا غَنِيمَةُ الْآخِرَةِ».

١٤٠٣) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةَ[١] تَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ ثَلْجًا قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ تَطَايُرَ الصُّحُفِ، وَلَا رَأَيْتُ جَرَادًا قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ الْحَشْرَ، وَلَا سَمِعْتُ أَذَانًا قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ مُنَادِيَ الْقِيَامَةِ».

١٤٠٤) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ[٢]: «أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ».

١٤٠٥) قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ: كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَسْتَوْحِشُ؟! فَقَالَ: «كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؟!».

١٤٠٦) قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «اسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ وَلِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ».

١٤٠٧) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: «يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَتَكَرَّمَ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ، وَيَرْفَعَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا، فَلَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَالٍ، وَذَلِكَ أَنَّ زِيَادَةَ آخِرَتِكُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا بِنُقْصَانِ دُنْيَاكُمْ، وَزِيَادَةُ دُنْيَاكُمْ لَا تَكُونُ إِلَّا بِنُقْصَانِ آخِرَتِكُمْ».

---

(١) البصرية العابدة الزاهدة المشهورة، كانت خاشعة قانتة، توفيت في القدس سنة ١٨٠ عن نحو ٨٠ سنة.

(٢) المروزي، الإمام الحافظ، العابد الزاهد، التاجر السَّفَّار، الورع التقي، قال يحيى بن معين: كان عبد الله بن المبارك ثقة صحيح الحديث، وكانت كتبه التي يُحدِّث بها عشرين ألف حديث، وهو أمير المؤمنين في الحديث، وكان سيدا من سادات المسلمين، توفي في هيت في العراق وهو راجع من جهاد الروم سنة ١٨١ وعمره ٦٣ عاما.

١٤٠٨) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ السَّمَّاكِ: صِفْ لِي الدُّنْيَا؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ حَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ، ثُمَّ مَلَأَهَا آفَاتٍ، فَحَلَالُهَا حِسَابٌ، وَحَرَامُهَا عَذَابٌ».

١٤٠٩) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ[1]: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَخْمَلَ ذِكْرَهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُرْتَهَنَ بِعَمَلِهِ».

١٤١٠) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: قَالَ اللهُ ﷻ: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا كُنْتُ أُقَلِّبُكَ فِي نِعْمَتِي وَأَنْتَ تَتَقَلَّبُ فِي مَعْصِيَتِي، فَاحْذَرْ لَا أَصْرَعُكَ بَيْنَ مَعَاصِيكَ».

١٤١١) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «مَنْ خَالَطَ النَّاسَ لَا يَنْجُ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَخُوضَ مَعَهُمْ إِذَا خَاضُوا فِي الْبَاطِلِ، أَوْ يَسْكُتَ إِنْ رَأَى مُنْكَرًا، وَيَسْمَعَ مِنْ جَلِيسِهِ شَيْئًا فَيَأْثَمَ فِيهِ».

١٤١٢) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تُعْرَفَ فَافْعَلْ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تُعْرَفَ؟ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا يُثْنَى عَلَيْكَ؟ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مَحْمُودًا عِنْدَ اللهِ؟».

١٤١٣) عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: «أَصْلُ الزُّهْدِ الرِّضَا عَنِ اللهِ ﷻ».

١٤١٤) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَرِيحَ فَلَا تُبَالِي مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا».

---

(١) الخراساني ثم المكي، من أتباع التابعين، ثقة إمام عابد زاهد، جاور في المسجد الحرام حتى توفي سنة ١٨٧.

١٤١٥) عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»[1] قَالَ: «هِيَ سِجْنُ مَنْ تَرَكَ لَذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا، فَأَمَّا الَّذِي لَا يَتْرُكُ لَذَّاتِهَا وَلَا شَهَوَاتِهَا فَأَيُّ سِجْنٍ هِيَ عَلَيْهِ؟!».

١٤١٦) قَالَ الْفُضَيْلُ: «لَمْ يَكْمُلْ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْثِرَ اللهَ عَلَى شَهْوَتِهِ».

١٤١٧) قَالَ الْفُضَيْلُ: «خَصْلَتَانِ تُقَسِّيَانِ الْقَلْبَ: كَثْرَةُ النَّوْمِ، وَكَثْرَةُ الْأَكْلِ».

١٤١٨) قَالَ الْفُضَيْلُ: «كَامِلُ الْمُرُوءَةِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ، وَأَصْلَحَ مَالَهُ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ، وَحَسُنَ خُلُقُهُ، وَأَكْرَمَ إِخْوَانَهُ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ».

١٤١٩) عَنْ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: «الدُّخُولُ فِي الدُّنْيَا هَيِّنٌ، لَكِنَّ التَّخَلُّصَ مِنْهَا شَدِيدٌ».

١٤٢٠) عَنْ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: «خَمْسَةٌ مِنْ عَلَامَةِ الشَّقَاءِ: قَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَجُمُودُ الْعَيْنِ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا، وَطُولُ الْأَمَلِ. وَخَمْسَةٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْيَقِينُ فِي الْقَلْبِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَالْحَيَاءُ، وَالْعِلْمُ».

١٤٢١) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «تَفَكَّرُوا وَاعْمَلُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمُوا، وَلَا تَغْتَرُّوا بِالدُّنْيَا، فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمُ، وَجَدِيدَهَا يَبْلَى، وَنَعِيمَهَا يَفْنَى، وَشَبَابَهَا يَهْرَمُ».

١٤٢٢) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «إِنْ كُنْتَ رَجُلًا صَالِحًا فَأَنْتَ الشَّرِيفُ كُلَّ الشَّرِيفِ، وَإِنْ كُنْتَ رَجُلَ سَوْءٍ فَأَنْتَ الْوَضِيعُ كُلَّ الْوَضِيعِ».

---

(١) رواه مسلم (٢٩٥٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٤٢٣) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «كَفَى بِاللهِ مُحِبًّا، وَبِالْقُرْآنِ مُؤْنِسًا، وَبِالْمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَفَى بِخَشْيَةِ اللهِ عِلْمًا، وَبِالِاغْتِرَارِ بِاللهِ جَهْلًا».

١٤٢٤) قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْغَلَابِيُّ: قَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ أَرَادَ السَّفَرَ: «وَصِيَّتُكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنَّكَ مُصَلِّيهَا لَا مَحَالَةَ، فَصَلِّهَا وَهِيَ تَنْفَعُكَ».

١٤٢٥) قَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطٍ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: «مَنْ رَضِيَ بِالْفِسْقِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ، وَمَنْ رَضِيَ أَنْ يُعْصَى اللهُ لَمْ يُرْفَعْ لَهُ عَمَلٌ، وَرَأْسُ مَالِ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ، حَيْثُمَا زَالَ زَالَ مَعَهُ، لَا يُخَلِّفُهُ فِي الرِّحَالِ، وَلَا يَأْمَنُ عَلَيْهِ الرِّجَالَ».

١٤٢٦) عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ[١] قَالَ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى الْأَذَى، وَتَرَكَ الشَّهَوَاتِ، وَأَكَلَ الْخُبْزَ مِنْ حَلَالِهِ، فَقَدْ أَخَذَ بِأَصْلِ الزُّهْدِ».

١٤٢٧) قَالَ الْمُسَيِّبُ: سَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ عَنِ الزُّهْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «تَزْهَدُ فِيمَا أَحَلَّ اللهُ، فَأَمَّا مَا حَرَّمَ اللهُ فَإِنِ ارْتَكَبْتَهُ عَذَّبَكَ اللهُ».

١٤٢٨) قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ[٢]: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَسْعَى فِي أَقَلَّ مِنْ جَنَاحِ ذُبَابَةٍ». يَعْنِي الدُّنْيَا.

١٤٢٩) قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ: «قَدِّمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ وَدَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الْأَشْغَالِ، بَادِرْ بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَاذِرُ».

---

(١) العراقي، عابد زاهد، كان مرابطا للجهاد في الشام، له مواعظ وحكم، توفي سنة ١٩٥.

(٢) من أصحاب سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم، عابد زاهد، كان مرابطا في طرسوس للجهاد، توفي قبل سنة ٢٠٠.

١٤٣٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ قَالَ: أَقَامَ مَعْرُوفٌ الْكَرْخِيُّ[١] الصَّلَاةَ، ثُمَّ قَالَ لِي: تَقَدَّمْ، فَقُلْتُ: إِنْ صَلَّيْتُ بِكُمْ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَمْ أُصَلِّ بِكُمْ غَيْرَهَا، فَقَالَ مَعْرُوفٌ: «وَأَنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ أَنْ تُصَلِّيَ صَلَاةً أُخْرَى؟! نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ لَهُ».

١٤٣١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ[٢] قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ تُرْضِي النَّاسَ كُلَّهُمْ، فَأَصْلِحْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ، فَإِذَا أَصْلَحْتَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ فَلَا تُبَالِ بِالنَّاسِ».

١٤٣٢) قَالَ الْمُزَنِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلِيلٌ فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: «أَصْبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلًا، وَلِلْإِخْوَانِ مُفَارِقًا، وَلِسُوءِ فِعَالِي مُلَاقِيًا، وَعَلَى اللهِ وَارِدًا، وَبِكَأْسِ الْمَنِيَّةِ شَارِبًا، وَلَا أَدْرِي أَرُوحِي تَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَأُهَنِّيهَا أَوْ إِلَى النَّارِ فَأُعَزِّيهَا».

١٤٣٣) قَالَ إِسْحَاقُ الْأَنْصَارِيُّ: نَظَرَ حُذَيْفَةُ الْمُرْعَشِيُّ[٣] إِلَى النَّاسِ يَتَبَادَرُونَ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَقَالَ: «يَنْبَغِي أَنْ يَتَبَادَرُوا إِلَى أَكْلِ خُبْزِ الْحَلَالِ وَلَا يَتَبَادَرُوا إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ».

---

(١) من أشهر زهاد بغداد، كان أبوه كافرا، فهدى الله معروفا، وله أخبار ومواعظ كثيرة، منها قوله: ما أكثر الصالحين، وما أقل الصادقين! وقوله: إذا أراد الله بعبد شرا، أغلق عنه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل، توفي سنة مائتين.

(٢) القُرَشي المطَّلبي، المكي ثم المصري، إمام الدنيا في الفقه، وناصر الحديث، ثقة عابد، ورِع زاهد، أديب حكيم، كثير المناقب، توفي بمصر سنة ٢٠٤ عن ٥٤ عاما.

(٣) أحد العباد الزهاد، صحب سفيان الثوري، من أقواله: لو أصبت من يبغضني على الحقيقة في الله، لأوجبت على نفسي حبه، توفي سنة ٢٠٧.

١٤٣٤) قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ[١]: «إِنَّ قَوْمًا طَلَبُوا الْغِنَى فِي جَمْعِ الْمَالِ وَإِنَّمَا الْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ، وَطَلَبُوا الرَّاحَةَ فِي الْكَثْرَةِ وَإِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي الْقِلَّةِ، وَطَلَبُوا الْكَرَامَةَ مِنَ الْخَلْقِ أَلَا وَهِيَ فِي التَّقْوَى، وَطَلَبُوا النِّعْمَةَ فِي اللِّبَاسِ الرَّقِيقِ وَاللَّيِّنِ وَفِي طَعَامٍ طَيِّبٍ، وَالنِّعْمَةُ فِي الْإِسْلَامِ وَالسِّتْرُ وَالْعَافِيَةُ».

١٤٣٥) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: قَالَ لِي أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: «يَا أَحْمَدُ، جُوعٌ قَلِيلٌ، وَفَقْرٌ قَلِيلٌ، وَصَبرٌ قَلِيلٌ، وَقَدِ انْقَضَتْ عَنْكَ أَيَّامُ الدُّنْيَا».

١٤٣٦) قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: «مَنْ صَدَقَ فِي تَرْكِ شَهْوَةٍ ذَهَبَ اللهُ بِهَا مِنْ قَلْبِهِ».

١٤٣٧) قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ[٢]: «يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَخْرُجُ الْمُذْنِبُونَ غَدًا مِنْ قُبُورِهِمْ؟ وَأَيْنَ مَفَرُّ الظَّالِمِينَ غَدًا مِنَ اللهِ ﷻ؟!».

١٤٣٨) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وَقِيلَ لَهُ: مَاتَ فُلَانٌ، قَالَ: «جَمَعَ الدُّنْيَا، وَذَهَبَ إِلَى الْآخِرَةِ، ضَيَّعَ نَفْسَهُ!».

١٤٣٩) قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «مَسَاكِينُ أَهْلِ الدُّنْيَا هُمْ وَاللهِ مَوْضِعُ رَحْمَةٍ».

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد العنسي الشامي، زاهد مشهور، له مواعظ وحكايات، توفي سنة ٢١٥ تقريبا.

(٢) زاهد مشهور، عديم النظير في الورع، يُلقَّب بالحافي، كان من أبناء الرؤساء، وكان في أول أمره فاسقا، ثم تاب وأناب، وصار يتقوت من صنع المغازل وبيعها، من أقواله: الجوع يصفي الفؤاد، ويُميت الهوى، ويُورث العِلْم الدّقيق، وقوله: أمس قد مات، واليوم في النزع، وغدا لم يولد، وقوله: قد يكون الرجل مُرائيًا بعد موته، قالوا: وكيف هذا؟! قال: يحبّ أن يكثر النّاس في جنازته، وقوله: لا يُفلح منْ أَلِفَ أفخاذ النساء، توفي في بغداد سنة ٢٢٧هـ.

١٤٤٠) قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «لَا يَجِدُ مَنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا حَلَاوَةَ الْعِبَادَةِ».

١٤٤١) قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «يَنْبَغِي لَنَا أَنْ لَا نُحِبَّ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهَا دَارٌ يُعْصَى اللهُ فِيهَا، وَاللهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا إِلَّا أَنَّا أَحْبَبْنَا شَيْئًا أَبْغَضَهُ اللهُ تَعَالَى لَكَفَانَا».

١٤٤٢) قَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: «سِيحُوا، فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ، وَإِذَا وَقَفَ تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ».

١٤٤٣) قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ: كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ[1]: «إِنَّا أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ حَيْرَةٍ، تَضْطَرِبُ عَلَيْنَا أَمْوَاجُهُ بِغَلَبَةِ الْهَوَى، فَالْعَالِمُ مِنَّا مَفْتُونٌ بِالدُّنْيَا، وَالْجَاهِلُ مِنَّا عَاشِقٌ لَهَا، فَالْمُقِلُّ لَا يَقْنَعُ، وَالْمُكْثِرُ لَا يَشْبَعُ، فَكُلٌّ قَدْ شَغَلَ الشَّيْطَانُ قَلْبَهُ بِخَوْفِ الْفَقْرِ، يَا أَخِي لَا تَصْحَبْ إِلَّا مُؤْمِنًا يَعِظُكَ بِفِعْلِهِ وَمَصَادِيقِ قَوْلِهِ، وَإِيَّاكَ وَالْحِرْصَ وَالرَّغْبَةَ، فَإِنَّهُمَا يَسْلُبَانِكَ الْقَنَاعَةَ وَالرِّضَا، وَإِيَّاكَ وَالْمَيْلَ إِلَى هَوَاكَ، فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنِ الْحَقِّ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَ أَنَّكَ تَخْشَى اللهَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُضْمِرَ مَا إِنْ أَظْهَرْتَهُ أَخْزَاكَ، وَإِنْ أَضْمَرْتَهُ أَرْدَاكَ».

١٤٤٤) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: «هَذِهِ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ، أَصْلِحْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ يُغْفَرْ لَكَ مَا مَضَى!».

١٤٤٥) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْطَاكِيُّ: «يَسِيرُ الْيَقِينِ يُخْرِجُ كُلَّ الشَّكِّ مِنَ الْقَلْبِ، وَيَسِيرُ الشَّكِّ يُخْرِجُ الْيَقِينَ كُلَّهُ مِنَ الْقَلْبِ».

---

(١) أحد العباد الزهاد، صاحب مواعظ نافعة، توفي نحو سنة ٢٣٠.

١٤٤٦) قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنْدِيُّ: سَمِعْتُ مَشَايِخَنَا يَقُولُونَ: «إِذَا ابْتَدَأْتَ فِي أَمْرِينَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا الصَّوَابُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالِفْهُ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوَى».

١٤٤٧) قَالَ حَاتِمٌ الْأَصَمُّ[١]: «الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ: جِهَادٌ مَعَ الشَّيْطَانِ حَتَّى تَكْسِرَهُ، وَجِهَادٌ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ حَتَّى تُؤَدِّيَهَا كَمَا أَمَرَ اللهُ، وَجِهَادٌ مَعَ أَعْدَاءِ اللهِ فِي عِزِّ الْإِسْلَامِ».

١٤٤٨) قَالَ حَامِدٌ اللَّفَّافُ: قَالَ رَجُلٌ لِحَاتِمٍ الْأَصَمِّ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: أَشْتَهِي عَافِيَةَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَيْسَتِ الْأَيَّامُ كُلُّهَا عَافِيَةً؟ فَقَالَ: «إِنَّ عَافِيَةَ يَوْمٍ أَنْ لَا أَعْصِيَ اللهَ فِيهِ».

١٤٤٩) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ[٢]: «الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ هُنَا نَدِمَ هُنَاكَ. أَلْزِمِ التَّقْوَى قَلْبَكَ، وَانْصُبِ الْآخِرَةَ أَمَامَكَ».

١٤٥٠) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَذَكَرَ مَوْتَ أَبِيهِ: تَرَكَ أَقَلَّ مِنْ دِرْهَمٍ قِطْعَاتٍ[٣]، وَقَالَ: «كَفِّرُوا بِهَا عَنِّي يَمِينًا، أَظُنُّ أَنِّي قَدْ حَنِثْتُ».

---

(١) البلخي، زاهد مشهور، له كلام عجيب في الزهد والمواعظ والحِكَم، يقال له: لقمان هذه الأمة، توفي سنة ٢٣٧.

(٢) الشيباني المروزي ثم البغدادي، إمام ثقة متقن حافظ فقيه حجة عابد زاهد صابر قانع خاشع، توفي سنة ٢٤١.

(٣) يعني فلوسا من النحاس، فالدرهم من الفضة، وكان يُصرف ستة دوانق، والدينار من الذهب، وكان يُصرف اثني عشر درهما أو عشرة دراهم بحسب سعر الصرف.

١٤٥١) قَالَ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ[١]: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: «مَا أَخْلَصَ الْعَبْدُ لِلَّهِ إِلَّا أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ فِي جُبٍّ[٢] لَا يُعْرَفُ».

١٤٥٢) قَالَ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ: «مِنْ عَلَامَاتِ الْمُحِبِّ لِلَّهِ: تَرْكُ كُلِّ مَا شَغَلَ عَنِ اللهِ حَتَّى يَكُونَ الشُّغْلُ كُلُّهُ بِاللهِ وَحْدَهُ».

١٤٥٣) قَالَ ذُو النُّونِ: «ثَلَاثَةٌ مِنْ أَعْلَامِ الْيَقِينِ: النَّظَرُ إِلَى اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ».

١٤٥٤) قَالَ ذُو النُّونِ: «طُوبَى لِمَنْ تَطَهَّرَ وَلَزِمَ الْبَابَ، طُوبَى لِمَنْ أَطَاعَ اللهَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، مَنْ صَحَّحَ اسْتَرَاحَ، وَمَنْ تَقَرَّبَ قُرِّبَ، وَمَنْ تَوَكَّلَ وَثِقَ، وَمَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ ضَيَّعَ مَا يَعْنِيهِ».

١٤٥٥) قَالَ ذُو النُّونِ: «الْعَارِفُ لَا يَلْزَمُ حَالَةً وَاحِدَةً، وَلَكِنْ يَلْتَزِمُ مِنْ رَبِّهِ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا».

١٤٥٦) قَالَ ذُو النُّونِ: «إِذَا أَكْرَمَ اللهُ عَبْدًا أَلْهَمَهُ ذِكْرَهُ، وَأَلْزَمَهُ بَابَهُ، وَآنَسَهُ بِهِ، وَيَصْرِفُ عَنْهُ أَشْغَالَ الدُّنْيَا وَالْبَلَايَا، فَيَصِيرُ مِنْ خَالِصِ عِبَادِ اللهِ وَأَحْبَابِهِ، فَطُوبَى لَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا، لَوْ عَلِمَ الْمُغْتَرُّونَ بِالدُّنْيَا مَا فَاتَهُمْ مِنْ حَظِّ الْمُقَرَّبِينَ وَتَلَذُّذِ الذَّاكِرِينَ وَسُرُورِ الْمُحْبِينَ لَمَاتُوا كَمَدًا».

---

(١) النُّوبي، زاهد عالم فصيح حكيم، من أقواله: مهما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك، توفي سنة ٢٤٥.

(٢) الجُب البئر الواسعة، وقيل: التي لم تُطو بالحجارة. يُنظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢١٣)، تهذيب اللغة للأزهري (١٠/ ٢٧٣).

١٤٥٧) قَالَ ذُو النُّونِ: «مَا رَجَعَ مَنْ رَجَعَ إِلَّا مِنَ الطَّرِيقِ وَلَوْ وَصَلُوا إِلَى اللهِ مَا رَجَعُوا، فَازْهَدْ يَا أَخِي فِي الدُّنْيَا تَرَ الْعَجَبَ».

١٤٥٨) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: «أَصْبَحْتُ وَبِنَا مِنْ نِعَمِ اللهُ مَا لَا يُحْصَى مَعَ كَثِيرِ مَا نَعْصِي فَلَا نَدْرِي عَلَى مَا نَشْكُرُ، عَلَى جَمِيلِ مَا نَشَرَ أَمْ عَلَى قَبِيحِ مَا سَتَرَ؟».

١٤٥٩) قَالَ ذُو النُّونِ: «مَنْ أَحَبَّ اللهَ اسْتَقَلَّ كُلَّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ».

١٤٦٠) قَالَ ذُو النُّونِ: «إِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ صَابِرًا، شَاكِرًا، ذَاكِرًا، فَذَلِكَ عَلَامَةُ إِقْبَالِ اللهِ عَلَيْهِ».

١٤٦١) قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ يَقُولُ: «الِاسْتِئْنَاسُ بِالنَّاسِ مِنْ عَلَامَةِ الْإِفْلَاسِ».

١٤٦٢) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[1]: «مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا زَهِدَ فِيهَا، وَمَنْ عَرَفَ الْآخِرَةَ رَغِبَ فِيهَا، وَمَنْ رَغِبَ فِي اللهِ آثَرَ رِضَاهُ».

١٤٦٣) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: «مَنْ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ إِرَادَةٍ وَحُبٍّ لَهَا أَخْرَجَ اللهُ نُورَ الْيَقِينِ وَالزُّهْدِ مِنْ قَلْبِهِ».

١٤٦٤) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: قَالَ لِي رَاهِبٌ فِي الْأُرْدُنِ: «مَا نَجِدُ فِي كُتُبِنَا شَيْئًا أَشَدَّ مُقَاتَلَةً مِنْ شَهْوَةِ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ فِي الْعُرُوقِ وَالدَّمِّ، فَإِخْرَاجُهَا شَدِيدٌ».

---

(١) الدمشقي، زاهد مشهور، عابد قانت، يلقب ريحانة الشام، توفي سنة ٢٤٦.

١٤٦٥) قَالَ القَاسِمُ بْنُ عُثْمانَ الْجُوْعِيُّ[١]: «السَّلَامَةُ كُلُّهَا فِي اعْتِزَالِ النَّاسِ، وَالْفَرَحُ كُلُّهُ فِي الْخَلْوَةِ بِاللهِ ﷻ».

١٤٦٦) قَالَ قَاسِمٌ الْجُوْعِيَّ: «أَصْلُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ مُكَابَدَةُ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ طُرُقِ الْجَنَّةِ سَلَامَةُ الصَّدْرِ».

١٤٦٧) قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ[٢]: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اسْتَرَحْنَا مِنْ صُحْبَةِ الْمُلُوكِ، نَمُدُّ أَرْجُلَنَا إِذَا شِئْنَا، وَنَتَّكِئُ إِذَا شِئْنَا، وَنَعْمَلُ مَا أَرَدْنَا».

١٤٦٨) قَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ السَّقَطِيَّ[٣] يَقُولُ: «سَلَبَ الدُّنْيَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ، وَحَمَاهَا عَنْ أَصْفِيَائِهِ، وَأَخْرَجَهَا مِنْ قُلُوبِ أَهْلِ وِدَادِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَهَا لَهُمْ».

١٤٦٩) قَالَ الْجُنَيْدُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُولُ: «اجْعَلْ قَبْرَكَ خِزَانَتَكَ، احْشُوهَا مِنْ كُلِّ عَمَلٍ يُمْكِنُكَ، فَإِنْ وَرَدْتَ عَلَى قَبْرِكَ سَرَّكَ مَا تَرَى فِيهِ».

---

(١) الدمشقي العبدي، زاهد خاشع، رفيق ابن أبي الحواري في صحبة أبي سليمان الداراني، توفي سنة ٢٤٨.

(٢) المصري، ثقة فقيه محدث، طلب العلم في كِبَره، وسُجِن في فتنة خلق القرآن ببغداد ١٦ سنة، ثم تولى قضاء مصر في عهد المتوكل، وكان قوَّالا بالحق، ثم استَعْفَى من القضاء، وتوفي سنة ٢٥٠ هـ، وعمره ٩٦ سنة.

(٣) السَّري بن المُغَلِّس البغدادي، إمام في الزهد والعبادة والورع، كان له دكان في سوق بغداد، وهو أجل أصحاب معروف الكرخي، وهو خال الجنيد بن محمد وأستاذه، توفي سنة ٢٥٣ هـ وقد قارب المائة.

١٤٧٠) قَالَ الْجُنَيْدُ: كَانَ السَّرِيُّ يَقُولُ لَنَا: «أَنَا لَكُمْ عِبْرَةٌ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، اعْمَلُوا؛ فَإِنَّمَا الْعَمَلُ فِي الشَّبِيبَةِ».

١٤٧١) قَالَ السَّرِيُّ: «أَقْوَى الْقُوَّةِ غَلَبَتُكَ نَفْسَكَ، وَمَنْ عَجَزَ عَنْ أَدَبِ نَفْسِهِ كَانَ عَنْ أَدَبِ غَيْرِهِ أَعْجَزُ».

١٤٧٢) قَالَ السَّرِيُّ: «مِنْ عَلَامَةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ الْقِيَامُ بِحُقُوقِ اللهِ، وَإِيثَارُهُ عَلَى النَّفْسِ فِيمَا أَمْكَنَتْ فِيهِ الْقُدْرَةُ».

١٤٧٣) قَالَ السَّرِيُّ: «مِنْ عَلَامَةِ الِاسْتِدْرَاجِ الْعَمَى عَنْ عُيُوبِ النَّفْسِ».

١٤٧٤) قَالَ السَرِيُّ: «لَا تَقْوَى عَلَى تَرْكِ الشُّبُهَاتِ إِلَّا بِتَرْكِ الشَّهَوَاتِ».

١٤٧٥) قَالَ السَّرِيُّ: «الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ بَانَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتْبَعْهُ، وَأَمْرٌ بَانَ لَكَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ، وَأَمْرٌ أَشْكَلَ عَلَيْكَ فَقِفْ عَنْهُ، وَكِلْهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَلْيَكُنِ اللهُ دَلِيلَكَ، وَاجْعَلْ فَقْرَكَ إِلَيْهِ تَسْتَغْنِ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ».

١٤٧٦) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ[1]: «الزُّهْدُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْقِلَّةُ وَالْخَلْوَةُ وَالْجُوعُ».

١٤٧٧) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «الْكَيِّسُ مَنْ سُلِّطَ عَلَى تَعْذِيبِ نَفْسِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ؛ فَإِنَّ تَعْذِيبَهَا يُنْجِيهَا، وَتَرْفِيهَهَا يُرْدِيهَا».

١٤٧٨) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «الْمَغْبُونُ مَنْ عَطَّلَ أَيَّامَهُ بِالْبِطَالَاتِ، وَسَلَّطَ جَوَارِحَهُ عَلَى الْهَلَكَاتِ، وَمَاتَ قَبْلَ إِفَاقَتِهِ مِنَ الْجِنَايَاتِ».

---

(١) حكيم أهل زمانه، زاهد عابد واعظ مشهور، توفي في نيسابور سنة ٢٥٨هـ.

١٤٧٩) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «الْمَغْبُوطُ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ تَتْرُكَهُ، وَبَنَى قَبْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهُ».

١٤٨٠) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «هَيِّئْ زَادَكَ، وَتَهَيَّأْ لِلْعَرْضِ عَلَى رَبِّكَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ».

١٤٨١) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «مَنْ لَمْ يَتْرُكِ الدُّنْيَا اخْتِيَارًا تَتْرُكْهُ الدُّنْيَا اضْطِرَارًا، وَمَنْ لَمْ تَزُلْ عَنْهُ نِعْمَتُهُ فِي حَيَاتِهِ زَالَتْ عَنْهُ نِعْمَتُهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ».

١٤٨٢) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «مُصِيبَتَانِ لِلْعَبْدِ لَمْ يَسْمَعِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمِثْلِهَا لَهُ فِي مَالِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، يُؤَخَّرُ مِنْهُ كُلُّهُ، وَيُسْأَلُ عَنْهُ كَلُّهُ».

١٤٨٣) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «لَا تَكُنْ مَنْ يَفْضَحُهُ يَوْمَ مَوْتِهِ مِيرَاثُهُ، وَيَوْمَ حَشْرِهِ مِيزَانُهُ».

١٤٨٤) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «يَا ابْنَ آدَمَ، حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، فَأَنْتَ تَكْرَهُهَا، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، فَأَنْتَ تَطْلُبُهَا، فَمَا أَنْتَ إِلَّا كَالْمَرِيضِ الشَّدِيدِ الدَّاءِ، إِنْ صَبَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى مَضَضِ الدَّوَاءِ اكْتَسَبَ بِالصَّبْرِ عَافِيَةَ الشِّفَاءِ، وَإِنْ جَزَعَتْ نَفْسُهُ مِنْ أَلَمِ الدَّوَاءِ طَالَتْ بِهِ عِلَّتُهُ».

١٤٨٥) قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «كَمْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ مَمْقُوتٍ، يَسْتَغْفِرُ وَقَلْبُهُ فَاجِرٌ».

١٤٨٦) قَالَ شَاه الْكِرْمَانِيُّ[1]: «عَلَامَةُ التَّقْوَى الْوَرَعُ، وَعَلَامَةُ الْوَرَعِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ».

---

(١) شاه بن شجاع الكرماني، كان من أبناء الملوك، فتزهد واجتهد في العبادة والتقوى، توفي سنة ٢٧٠ هـ تقريبا.

١٤٨٧) قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيُّ[١]: «لَا يَنَالُ أَحَدٌ الْمَعْرِفَةَ إِلَّا بَعْدَ الْمُكَابَدَةِ، فَيَتَلَذَّذُ بِمُخَالَفَةِ هَوَاهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَلَذَّذُ بِمُتَابَعَةِ هَوَاهُ».

١٤٨٨) قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «لَا يَشُمُّ طَرِيقَ الصِّدْقِ عَبْدٌ دَاهَنَ نَفْسَهُ أَوْ دَاهَنَ غَيْرَهُ».

١٤٨٩) قَالَ سَهْلٌ التُّسْتَرِيُّ: «لَا مُعِينَ إِلَّا اللهُ ﷻ، وَلَا دَلِيلَ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا زَادَ إِلَّا التَّقْوَى، وَلَا عَمَلَ إِلَّا الصَّبْرُ عَلَيْهِ».

١٤٩٠) قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ أَغْلَظُ مِنَ الدَّعْوَى، وَلَا طَرِيقٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنَ الافْتِقَارِ».

١٤٩١) قَالَ أَبُو صَالِحٍ الْوَرَّاقَ: سُئِلَ سَهْلٌ عَنِ الْقَدَرِ فَقَالَ: «عَلِمَ، وَكَتَبَ، وَشَاءَ، وَأَرَادَ، وَقَضَى، وَقَدَّرَ، وَأَمَرَ، وَنَهَى»، فَقِيلَ لَهُ: أَفْعَالُ الْعِبَادِ دَاخِلَةٌ فِي هَذَا أَوْ خَارِجَةٌ عَنْهُ؟ قَالَ: «بَلْ دَاخِلَةٌ فِيهِ».

١٤٩٢) قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «أُصُولُنَا خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ: التَّمَسُّكُ بِكِتَابِ اللهِ، وَالِاقْتِدَاءُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَكْلُ الْحَلَالِ، وَاجْتِنَابُ الْآثَامِ، وَأَدَاءُ الْحُقُوقِ».

١٤٩٣) قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: «النَّاسُ نِيَامٌ، فَإِذَا انْتَبَهُوا نَدِمُوا، وَإِذَا نَدِمُوا لَمْ تَنْفَعْهُمْ نَدَامَتُهُمْ».

١٤٩٤) قَالَ عَيَّاشُ بْنُ عِصَامٍ: سَمِعْتُ سَهْلًا، وَسُئِلَ: مَتَى يَكُونُ الْعَبْدُ عَبْدًا؟ قَالَ: «إِذَا رَضِيَ بِاللهِ وَبِاخْتِيَارِهِ لَهُ».

---

(١) زاهد مشهور، له كلام حسن في الزهد والسُّنَّة، توفي في البصرة سنة ٢٨٣ هـ تقريبا.

١٤٩٥) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ[١]: «الِاشْتِغَالُ بِوَقْتٍ مَاضٍ تَضْيِيعُ وَقْتٍ ثَانٍ».

١٤٩٦) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ: «مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِبَذْلِ الْمَجْهُودِ يَصِلُ فَمُتَعَنٍّ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ بِغَيْرِ بَذْلِ الْمَجْهُودِ يَصِلُ فَمُتَمَنٍّ».

١٤٩٧) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ: «عَلَامَةُ الْعُبُودِيَّةِ ثَلَاثٌ: الْوَفَاءُ لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْمُتَابَعَةُ لِلرَّسُولِ ﷺ فِي الشَّرِيعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ».

١٤٩٨) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَوَّاصُ[٢]: «الْهَالِكُ حَقًّا مَنْ ضَلَّ فِي آخِرِ سَفَرِهِ وَقَدْ قَارَبَ الْمَنْزِلَ!».

١٤٩٩) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْآدَمِيُّ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصَ عَنِ الْوَرَعِ فَقَالَ: «أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَّا بِالْحَقِّ غَضِبَ أَوْ رَضِيَ، وَأَنْ يَكُونَ اهْتِمَامُهُ بِمَا يُرْضِي اللهَ».

١٥٠٠) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الحَنَّاطُ: «زُهْدُ الْأَغْنِيَاءِ فِي الْقَنَاعَةِ، وَزُهْدُ الْفُقَرَاءِ فِي أَنْ لَا يُرِيدُوا خِلَافَ حَالَتِهِمْ».

١٥٠١) قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَوَّاصُ: سُئِلَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٣] عَنِ الْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «أَفْضَلُهُمَا أَطْوَعُهُمَا لِلَّهِ ﷻ».

---

(١) البغدادي، زاهد مشهور بالورع والمراقبة والمجاهدة، توفي سنة ٢٨٦ هـ تقريبا.

(٢) الرازي، زاهد مشهور، من نظراء الجُنيد، كان يبيع الخوص يعني ورق النخل، من أقواله: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم لمن اتَّبع العلم، واقتدى بالسنن، وإن كان قليل العلم، وقوله: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عن السحر، ومجالسة الصالحين، توفي سنة ٢٩١هـ.

(٣) البغدادي، علَمُ الزهاد والأولياء في زمانه، أتقن العلم وأفتى وعمره عشرون سنة، ثم أقبل على العبادة والزهد والورع والتقوى، وكان له حانوت يكثر الصلاة فيه والتسبيح، =

١٥٠٢) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: «الْعُمْرُ قَصِيرٌ، وَالْوَقْتُ ضَيِّقٌ، وَالْأَيَّامُ تَمْضِي، وَلَيْسَ فِي الْوَقْتِ فَضْلٌ».

١٥٠٣) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْدُ: «إِذَا خَالَفَتِ النَّفْسُ هَوَاهَا صَارَ دَاؤُهَا دَوَاءَهَا».

١٥٠٤) قال الْجُنَيْدُ: «لَمْ يُبْطَءْ عَلَى الْخَلْقِ مَا وُعِدُوا، وَإِنَّمَا تَخَلَّفُوا عَمَّا أُمِرُوا، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِمْ مَا وُعِدُوا».

١٥٠٥) قَالَ الْجُنَيْدُ: «فَتْحُ كُلِّ بَابٍ شَرِيفٍ بَذْلُ الْمَجْهُودِ، وَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ اللهَ بِبَذْلِ الْمَجْهُودِ كَمَنْ طَلَبَهُ مِنْ طَرِيقِ الْجُودِ».

١٥٠٦) قَالَ سُلَيْمَانُ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَسُئِلَ عَنِ الْقَلْبِ مَا يُفْسِدُهُ؟ قَالَ: «الطَّمَعُ». قِيلَ: مَا يُصْلِحُهُ؟ قَالَ: «الْوَرَعُ».

١٥٠٧) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيُّ: كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِ الْجُنَيْدِ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ ارْفُقْ بِنَفْسِكَ، فَقَالَ: «رَأَيْتَ أَحَدًا أَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنِّي فِي هَذَا الْوَقْتِ وَهُوَ ذَا تُطْوَى صَحِيفَتِي؟».

١٥٠٨) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الحِيْرِيُّ[1]: «مَنْ أَمَّرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَّرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور:٥٤]».

---

= وكان فصيحا حكيما، له مواعظ نافعة، توفي سنة ٢٩٨هـ.

(١) النيسابوري، زاهد عابد، محدِّث حريص على اتباع السنة، وكان مجاب الدعوة، توفي سنة ٢٩٨هـ.

١٥٠٩) قال أَبُو عُثْمَانَ الحِيْرِيُّ: «مَنْ رَأَى عَيْبًا مِنْ نَفْسِهِ وَلَمْ يَجِدْ فِي قَلْبِهِ وَجَعًا حَتَّى يَتَجَرَّدَ مِنْهُ أَخَافُ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَتُهُ لِعَيْبِهِ لَا تَزِيدُهُ إِلَّا عُجْبًا وَإِصْرَارًا».

١٥١٠) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَطَاءٍ[١]: «لِلتَّقْوَى ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، فَظَاهِرُهُ مُحَافَظَةُ الْحُدُودِ، وَبَاطِنُهُ النِّيَّةُ وَالْإِخْلَاصُ».

١٥١١) قال أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَطَاءٍ: «مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ آدَابَ السُّنَّةِ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ، وَلَا مُقَامَ أَشْرَفَ مِنْ مُقَامِ مُتَابَعَةِ الْحَبِيبِ ﷺ فِي أَوَامِرِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَخْلَاقِهِ، وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَعَزْمًا وَعَقْدًا وَنِيَّةً».

١٥١٢) قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ: «النَّفْسُ لَا تَأْلَفُ الْحَقَّ أَبَدًا».

١٥١٣) قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ: «الْعُبُودِيَّةُ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ: الْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ، وَالْحِفْظُ لِلْحُدُودِ، وَالرِّضَا بِالْمَوْجُودِ، وَالصَّبْرِ عَنِ الْمَفْقُودِ».

١٥١٤) قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ: «تَوَلَّدَ وَرَعُ الْمُتَوَرِّعِينَ مِنْ ذِكْرِ الذَّرَّةِ وَالْخَرْدَلَةِ، وَإِنَّ رَبًّا يُحَاسِبُ عَلَى اللَّحْظَةِ وَالْهَمْزَةِ وَاللَّمْزَةِ لَمُسْتَقْصِي فِي الْمُحَاسَبَةِ، وَمَنْ يَكُنْ هَكَذَا حِسَابُهُ لَحَرِيٌّ أَنْ يُتَّقَى».

١٥١٥) قَالَ بُنَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢]: «مَنْ كَانَ يَسُرُّهُ مَا يَضُرُّهُ مَتَى يُفْلِحُ؟!».

---

(١) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء البغدادي، زاهد عابد، موصوف بكثرة تلاوة القرآن، توفي سنة ٣٠٩هـ.

(٢) الواسطي ثم المصري، زاهد عابد، يُعرف بالحَمَّال، وهو الذي يحمل على ظهره بالأجرة، وكان لا يقبل من السلاطين شيئا، وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس، يضربون بعبادته المثل، توفي سنة ٣١٦هـ.

١٥١٦) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ[١]: «الرَّاحَةُ هِيَ الْخَلَاصُ مِنْ أَمَانِي النَّفْسِ».

١٥١٧) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: «أَنْزِلْ نَفْسَكَ مَنْزِلَةَ مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ فِيهَا وَلَابُدَّ لَهُ مِنْهَا؛ فَإِنَّ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَزَّ، وَمَنْ مَلَكَتْهُ ذَلَّ».

١٥١٨) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: «الدُّنْيَا بَطْنُكَ، فَبِقَدْرِ زُهْدِكَ فِي بَطْنِكَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا».

١٥١٩) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ[٢]: «كُنْ فِي الدُّنْيَا بِبَدَنِكَ وَفِي الْآخِرَةِ بِقَلْبِكَ».

١٥٢٠) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ: «الْوَرَعُ هُوَ مُلَازَمَةُ الْأَدَبِ، وَصِيَانَةُ النَّفْسِ».

١٥٢١) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَنَازِلٍ[٣]: «مَنِ اشْتَغَلَ بِالْأَوْقَاتِ الْمَاضِيَةِ وَالْآتِيَةِ ذَهَبَ وَقْتُهُ بِلَا فَائِدَةٍ».

١٥٢٢) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَيْبَانَ[٤]: «مَنْ حَفِظَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْقَاتَهُ، فَلَا يُضَيِّعُهَا بِمَا لَا يُرْضِي اللهَ فِيهِ؛ حَفِظَ اللهُ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ».

---

(١) نزيل سمرقند، محدِّث ثقة، زاهد واعظ، توفي سنة ٣١٧هـ.

(٢) البغدادي، زاهد كثير التلاوة للقرآن، توفي سنة ٣٢٢هـ.

(٣) النيسابوري، محدِّث زاهد، من أقواله: لم يضيع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن، ولم يبتل بتضييع السنن أحد إلا يوشك أن يُبتلى بالبدع، توفي سنة ٣٣١هـ.

(٤) العراقي ثم الشامي، عابد زاهد متوكل، من أقواله: من أراد أن يتعطّل ويتبطّل فليلزم الرُّخَص، وقوله: الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوات فيه، وطرد عنه رغبة الدُّنيا، توفي سنة ٣٣٧هـ.

١٥٢٣) قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ: قَالَ لِي أَبِي: «يَا بُنَيَّ تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِآدَابِ الظَّاهِرِ، وَاسْتَعْمِلِ الْوَرَعَ لِآدَابِ الْبَاطِنِ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَشْغَلَكَ عَنِ اللهِ شَاغِلٌ، فَقَلَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ».

١٥٢٤) قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَانَ: قُلْتُ لِأَبِي: بِمَاذَا أَصِلُ إِلَى الْوَرَعِ؟ فَقَالَ لِي: «بِأَكْلِ الْحَلَالِ، وَخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ»، فَقُلْتُ لَهُ: مَنِ الْفُقَرَاءُ؟ فَقَالَ: «الْخَلْقُ كُلُّهُمْ فُقَرَاءُ، فَلَا تَمْنُنْ فِي خِدْمَةِ مَنْ مَكَّنَكَ مِنْ خِدْمَتِهِ، وَاعْرِفْ فَضْلَهُ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ».

١٥٢٥) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَعْرَابِيُّ[(١)]: «لَا بُدَّ مِنَ الْإِخْلَاصِ فِي الزُّهْدِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ».

١٥٢٦) قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: سُئِلَ جَدِّي إِسْمَاعِيلُ[(٢)]: مَا الَّذِي لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْهُ؟ قَالَ: «مُلَازَمَةُ الْعُبُودِيَّةِ عَلَى السُّنَّةِ، وَدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ».

١٥٢٧) قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: «آفَةُ الْعَبْدِ رِضَاهُ مِنْ نَفْسِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ».

١٥٢٨) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ النَّصْرَآبَاذِيُّ[(٣)]: «مُرَاعَاةُ الْأَوْقَاتِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّيَقُّظِ».

---

(١) البصري ثم المكي، شيخ الحرم، عابد زاهد، محدث ثقة، روى سنن أبي داود عن مصنفه، توفي سنة ٣٤٠ هـ تقريبا.

(٢) إسماعيل بن نُجَيد النيسابوري، مسند عصره، زاهد مشهور، ورث من أبيه أموالا كثيرة فأنفقها على العلماء والزهاد، صحب الجنيد، وروى عنه سبطه أبو عبد الرحمن السلمي والحاكم النيسابوري، توفي سنة ٣٦٥ هـ عن ٩٣ سنة.

(٣) النيسابوري، عابد زاهد واعظ، محدث ثقة، كثير الرواية، جاور في الحرم، وتوفي في مكة سنة ٣٦٧هـ.

١٥٢٩) قَالَ النَّصْرَآبَاذِيُّ: «سِجْنُكَ نَفْسُكَ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا وَقَعْتَ فِي رَاحَةِ الْأَبَدِ، وَمَا دُمْتَ فِيهَا فَأَنْتَ فِي سِجْنِ الْبَلَاءِ، وَلَا يُخَلِّصُكَ مِنْهَا إِلَّا الِاسْتِقَامَةُ».

١٥٣٠) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءٍ الرُّوذَبَارِيُّ[١]: «الْعِلْمُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ، وَالْعَمَلُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ يُورِثُ الْفَهْمَ عَنِ اللهِ ﷻ».

١٥٣١) قَالَ أَحْمَدُ الرُّوذَبَارِيُّ: «مَنْ خَرَجَ إِلَى الْعِلْمِ يُرِيدُ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ، نَفَعَهُ قَلِيلُ الْعِلْمِ».

١٥٣٢) قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَان الصُّعْلُوكِيُّ[٢]: «حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ الْمُوافَقَةُ وَالْمُخَالَفَةُ، أَنْ يُوافِقَ الْحَقَّ، وَيُخَالِفَ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ».

١٥٣٣) قَالَ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصُّعْلُوكِيُّ[٣]: «الْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ لِلْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ آخِرًا فَهُوَ لِلْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ أَوَّلًا وَصَدْرًا».

١٥٣٤) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيُّ[٤]: «الْوَرَعُ شَرِيعَةٌ تَأْمُرُهُ وَتَنْهَاهُ، فَيَتَّبِعُ وَلَا يُخَالِفُ».

١٥٣٥) قَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيُّ: «مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى التَّقْوَى وَالْعِلْمِ جَاءَتْ أَذْكَارُهُ وَأَفْعَالُهُ صَافِيَةً، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوَرَعُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ».

---

(١) شيخ الشام في وقته، عابد زاهد واعظ، عالم بالقراءات والفقه، توفي في صور سنة ٣٦٩هـ.

(٢) النيسابوري الفقيه الشافعي المفتي المفسر المحدث الأديب اللغوي النحوي الشاعر العابد الزاهد، توفي سنة ٣٦٩هـ.

(٣) مفتي نيسابور وابن مفتيها، شيخ الشافعية بخراسان، محدث جليل القدر، توفي سنة ٤٠٤هـ.

(٤) القيرواني نزيل نيسابور، عابد زاهد واعظ، جليل القدر، توفي سنة ٣٧٣هـ.

١٥٣٦) قال البيهقي: سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ[١] يَقُولُ: «الْمَالِكُ الَّذِي يَمْلِكُ هَوَاهُ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يَمْلِكُهُ هَوَاهُ». وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَحْكِي عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: «مَا لَمْ تَقْتُلْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ لَا تَصِلُ إِلَى رَبِّكَ»، قِيلَ: فَمَا قَتْلُ النَّفْسِ؟ قَالَ: «قَتْلُهَا بِسُيُوفِ الْمُخَالَفَةِ».

١٥٣٧) قال البيهقي: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ: «مَنْ لَمْ يَكُنِ الْغَالِبُ عَلَى قَلْبِهِ رَبُّهُ فَإِنَّمَا يَعْبُدُ هَوَاهُ وَنَفْسَهُ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الطَّرِيقُ وَاضِحٌ وَلَكِنَّ الْهَوَى فَاضِحٌ»، وَقَالَ: «الْفِقْهُ فِي الْعِبَادَاتِ حِفْظُ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ».

١٥٣٨) قال البيهقي: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ: «أَصْلُ الطَّاعَةِ الْوَرَعُ، وَأَصْلُ الْوَرَعِ التُّقَى، وَأَصْلُ التُّقَى مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ، وَمُحَاسَبَةُ النَّفْسِ مِنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ، وَأَصْلُ الْمَعْرِفَةِ الْعِلْمُ وَالتَّفَكُّرُ».

(١) العلامة الشافعي المشهور، زاهد عابد واعظ، من مشايخ البيهقي وأبي القاسم القشيري، توفي سنة ٤٠٥هـ.

## الفصل السابع: كان يقال

١٥٣٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَأْخُذُهَا إِذَا وَجَدَهَا».

١٥٤٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ يَغْدُو فِي طَلَبِهِ، فَإِذَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا حَوَاهُ».

١٥٤١) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «رُبَّ شَهْوَةٍ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا حُزْنًا طَوِيلًا، رُبَّ مُكْرِمٍ نَفْسَهُ وَهُوَ لَهَا مُهِينٌ».

١٥٤٢) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «النَّظْرَةُ الْأُولَى لَا يَمْلِكُهَا صَاحِبُهَا، وَلَكِنَّ الَّذِي يَدُسُّ النَّظَرَ دَسًّا».

١٥٤٣) عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «ادْعُ أَخَاكَ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ».

١٥٤٤) عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَا أَكْثَرَ أَحَدٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا رُئِيَ ذَلِكَ فِي عَمَلِهِ».

١٥٤٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاكِبَ فِي الصَّلَاةِ، وَأَلْيَنُكُمْ رُكْنًا فِي الْمَجَالِسِ، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ».

١٥٤٦) قَالَ أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخُشُوعُ».

١٥٤٧) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ حَسَنًا، وَيَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ».

١٥٤٨) قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ، وَلَكِنْ إِذَا عُمِلَ الْمُنْكَرُ جِهَارًا اسْتَحَقُّوا كُلُّهُمُ الْعُقُوبَةَ».

١٥٤٩) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ بِالتَّمَنِّي وَلَا بِالتَّحَلِّي، وَإِنَّمَا الْإِيمَانُ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ».

١٥٥٠) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ لِسَانَ الْحَكِيمِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ يَرْجِعُ إِلَى قَلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ قَلْبُهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ، لَا يَرْجِعُ إِلَى الْقَلْبِ، فَمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ».

١٥٥١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «أَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ الْعَفْوُ».

١٥٥٢) قَالَ الْحَسَنُ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لَمْ يَلْقَهُ بِوَاحِدَةٍ مِنَ اثْنَتَيْنِ، لَقِيَ اللهَ تَعَالَى فِي نَفَسٍ[1]، وَطُوبَى لِمَنْ لَقِيَ اللهَ فِي نَفَسٍ، إِذَا لَمْ يَلْقَهُ بِكَبِيرَةٍ قَدْ أَصَابَهَا، أَوْ ذَنْبٍ قَدْ أَصَرَّ عَلَيْهِ».

١٥٥٣) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «النَّظْرَةُ الْأُولَى تُعْذَرُ فِيهَا، فَمَا بَالُ الْآخِرَةِ؟!».

١٥٥٤) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: لِيَأْخُذْ أَحَدُكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُطِيقُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَدْرُ أَجَلِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ الْعُنْفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا لَا يُطِيقُ، أَوْشَكَ أَنْ يُسَيِّبَ ذَلِكَ كُلَّهُ، حَتَّى لَعَلَّهُ لَا يُقِيمُ الْفَرِيضَةَ، وَإِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ التَّيْسِيرَ وَالتَّخْفِيفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا تُطِيقُ كَانَ أَكْثَرَ الْعَامِلِينَ».

---

(١) قال ابن الأثير: "أي في سعة وفسحة" النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٩٣).

١٥٥٥) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ قَدْ تَابَ إِلَى اللهِ مِنْهُ ابْتَلَاهُ اللهُ بِهِ».

١٥٥٦) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ يُشَاكُ الشَّوْكَةَ فَيَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكِ بِذَنْبٍ، وَمَا ظَلَمَنِي رَبِّي ﷻ».

١٥٥٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْخَيْرَ كَانَ لَهُ زَاجِرًا مِنَ اللهِ يَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

١٥٥٨) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «لَا تُكْرِمْ صَدِيقَكَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ».

١٥٥٩) قَالَ حَكِيمُ بْنُ دِينَارٍ: كَانُوا يَقُولُونَ: «آيَةُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ غَفَلُوا، فَارْغَبْ إِلَى رَبِّكَ عِنْدَ ذَلِكَ رَغَبَاتٍ».

١٥٦٠) قَالَ عَبْدُ اللهِ الدَّارِيُّ: كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: «إِنَّ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَإِنَّ الرَّغْبَةَ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ».

١٥٦١) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «ائْتُوا اللهَ فِي بَيْتِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ مِثْلُهُ فِي بَيْتِهِ، وَإِنَّهُ لَا أَحَدَ أَعْرَفُ بِحَقٍّ مِنَ اللهِ ﷻ».

١٥٦٢) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: «الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَنِ نَجَاةٌ، وَالْعِلْمُ يُقْبَضُ قَبْضًا سَرِيعًا، فَنَعْشُ الْعِلْمِ ثَبَاتُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَذَهَابُ الدِّينِ كُلِّهِ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ».

١٥٦٣) عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «لِلْأُمِّ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْبِرِّ».

١٥٦٤) قَالَ أَبُو حَصِينٍ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا سَاءَ عَمَلُ أُمَّةٍ زَيَّنُوا مَسَاجِدَهُمْ».

١٥٦٥) قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ: قَدِمَ الْجُرَيْرِيُّ مِنْ سَفَرٍ، فَأَتَاهُ إِخْوَانُهُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ يُخْبِرُهُمْ بِمَا أَبْلَاهُ اللهُ فِي سَفَرِهِ مِمَّا يُحِبُّ، وَصَرَفَ عَنْهُ مِمَّا يَكْرَهُ، وَقَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ مِنَ الشُّكْرِ تَعْدَادَ النِّعَمِ».

١٥٦٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «أَوَّلُ الْعِلْمِ الْإِنْصَاتُ لَهُ، ثُمَّ الِاسْتِمَاعُ لَهُ، ثُمَّ حِفْظُهُ، ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ، ثُمَّ بَثُّهُ».

١٥٦٧) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ يُقَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ بَيْتٌ يَأْوِي إِلَيْهِ، وَخَادِمٌ يَخْدُمُهُ، وَزَوْجَةٌ فَهُوَ مِنَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]».

١٥٦٨) قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ[١]: كَانَ يُقَالَ: «الْحِكْمَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ، مِنْهَا تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ فِي الصَّمْتِ، وَالْعَاشِرَةُ عُزْلَةُ النَّاسِ».

١٥٦٩) قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ثَلَاثٌ فَلَا يَعْتَدَّ بِعَمَلِهِ شَيْئًا: وَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ، وَحِلْمٌ يَكُفُّ بِهِ السَّفِيهَ، وَخُلُقٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ».

١٥٧٠) عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَخٌ مُؤْنِسٌ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ عَمَلٌ فِي سُنَّةٍ».

١٥٧١) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَوْذَبٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ اللهَ وَسَمَ[٢] الدُّنْيَا بِالْوَحْشَةِ،

---

(١) وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي، محدث مشهور، من أئمة الحفظ والإتقان، خاشع زاهد، كان مجتهدا جدا في العبادة، ولم تشغله العبادة عن إتقان حديثه وتعليم الناس، كان يختم كل ليلة، ويصوم الدهر، توفي سنة ١٩٧هـ.

(٢) يعني ميَّزها، وجعلها علامة فيها. يُنظر: تاج العروس للزبيدي (٣٨/ ٣٠٦)، المعجم الوسيط (٢/ ١٠٣٢).

لِيَكُونَ أُنْسُ الْمُطِيعِينَ بِهِ».

١٥٧٢) قَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ: كَانَ يُقَالُ: «كُلُّ شَيْءٍ فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا غَنِيمَةٌ»، وَكَانَ يُقَالُ: «إِنَّمَا سَاءَ الْعَمَلُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ».

١٥٧٣) قَالَ وَكِيعٌ[1]: كَانَ يُقَالُ: «النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ إِذَا أَدْبَرَتْ سَهْمٌ مَسْمُومٌ».

١٥٧٤) عَنْ حَجَّاجٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ هَذَا الدِّينِ الْحَيَاءُ».

١٥٧٥) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحِمْصِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى، وَعِنْدَ كُلِّ بَلَاءٍ، وَعِنْدَ كُلِّ لِقَاءٍ، مَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ».

١٥٧٦) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ: «لِيَهْنِكَ الطُّهْرُ».

١٥٧٧) عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «اعْمَلْ وَأَنْتَ مُشْفِقٌ، وَدَعِ الْعَمَلَ وَأَنْتَ تُحِبُّهُ، عَمَلٌ صَالِحٌ دَائِمٌ وَإِنْ قَلَّ».

١٥٧٨) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا جَمَعَ الطَّعَامُ أَرْبَعًا كَمُلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ حَلَالًا، وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ تَعَالَى، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي، وَحُمِدَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ حِينَ يَفْرُغُ مِنْهُ».

١٥٧٩) قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: كَانُوا يَقُولُونَ: «مَا عَقَلَ دِينَهُ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ».

---

(١) المكي، محدث ثقة عابد زاهد خاشع، من أقواله: إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل، وقال ابن المبارك: قيل لوهيب: أيجد طعم العبادة من يعصي الله؟ قال: لا، ولا ومن يهم بالمعصية، توفي سنة ١٥٣هـ.

١٥٨٠) عَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ الْأَحْمَسِي قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا، كَانَ فِيهَا كَالَّذِي بَدَأَهَا».

١٥٨١) قَالَ حَبِيبُ بْنُ حَجَرٍ: كَانَ يُقَالُ: «مَا أَحْسَنَ الْإِيمَانَ يُزَيِّنُهُ الْعِلْمُ، وَمَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ يُزَيِّنُهُ الْعَمَلُ، وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ يُزَيِّنُهُ الرِّفْقُ، وَمَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزْيَنَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ».

١٥٨٢) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: «لَيْسَ بِفَقِيهٍ مَنْ لَمْ يَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً، وَالرَّخَاءَ مُصِيبَةً».

١٥٨٣) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ لَمْ يَضُرَّكَ مَا قِيلَ لَكَ».

١٥٨٤) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّمَا لَكَ مِنْ عُمُرِكَ مَا أَطَعْتَ اللهَ فِيهِ، فَأَمَّا مَا عَصَيتَهُ فِيهِ فَلَا تُعِدُّهُ لَكَ عُمُرًا».

١٥٨٥) قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ يُقَالُ: «عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ».

١٥٨٦) قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّمَا سُمِّيَتِ الدُّنْيَا لِأَنَّهَا دَنِيَّةٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ لِأَنَّهُ يَمِيلُ بِأَهْلِهِ».

١٥٨٧) قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا[1]: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ فَزَارَةَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ فِيهَا رَخَاءً فَلْيُنْكِرْهُ».

---

(١) عبد الله بن محمد البغدادي، محدث صدوق كثير الرواية، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة، توفي سنة ٢٨١هـ.

١٥٨٨) قَالَ يَحْيَى بْنُ مَاهَانَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ مِنْ شَرَفِ الضِّيَافَةِ أَنْ يُقْبَلَ عَلَى الضَّيْفِ بِالْبِشْرِ، وَالطَّلَاقَةِ، وَحُسْنِ الْكَلَامِ، لِيُبْسِطَهُ بِحُسْنِ الْمُحَادَثَةِ، وَيَقْطَعَهُ عَنِ الِاحْتِشَامِ، فَيُصِيبُ عِنْدَ ذَلِكَ حَاجَتَهُ مِنَ الطَّعَامِ».

١٥٨٩) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى اللهِ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَهُ قَالَ: هَذَا لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَمَا كَانَ لِغَيْرِهِ قَالَ: اطْلُبُوا ثَوَابَ هَذَا مِمَّنْ عَمِلْتُمُوهُ لَهُ، وَكُنَّا نُحَدَّثُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا حُبِسَ بِمَرَضٍ قَالَ اللهُ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ حَتَّى أَقْبِضَهُ أَوْ أُخَلِّيَ سَبِيلَهُ، وَكُنَّا نُحَدَّثُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَنَّ مَنْ مَرِضَ مَرَضًا أَشْرَفَ فِيهِ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

١٥٩٠) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلَّ مِنَ الْأَمَةِ، أَكْيَسُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي يَرُوغُ بِدِينِهِ رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ».

١٥٩١) عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَمْ يَتَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ إِلَّا كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ».

١٥٩٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ زَاجِرًا مِنْ نَفْسِهِ يَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ».

١٥٩٣) عَنْ خَالِدٍ الرِّبْعِيِّ قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ مِمَّا يُعَجَّلُ عُقُوبَتُهُ: الْأَمَانَةُ تُخَانُ، وَالْإِحْسَانُ يُكْفَرُ، وَالرَّحِمُ تُقْطَعُ، وَالْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ».

١٥٩٤) عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَائِهِمْ: «اللَّهُمَّ زَهِّدْنَا فِي الدُّنْيَا، وَوَسِّعْ عَلَيْنَا مِنْهَا، وَلَا تَزْوِ بِهَا عَنَّا، وَتُرَغِّبْنَا فِيهَا».

## الفصل الثامن: وصايا زهدية

هذه وصايا في الزهد من القرآن الكريم والسنة النبوية، والآثار المروية في كتب الزهد عن الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم:

قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧﴾ [النساء:٣٦-٣٧].

وقال سبحانه: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١٥٢ وَأَنَّ

هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام:١٥١-١٥٣].

وقال ﷻ: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ

كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾﴾ [الإسراء:٢٢-٣٩].

وقال ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه:١٣٠-١٣٢].

وقال جل شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ [الحج:٧٧-٧٨].

وقال سبحانه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون:١-١١].

وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون:٥١-٦١].

وقال ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور:٣٠-٣١].

وقال جل شأنه: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٧٦﴾ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ﴿٧٧﴾﴾ [الفرقان:٦٣-٧٧].

وقال جل وعز: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾ [القصص:٦٠-٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴿١٢﴾ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ

ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان:١٢-١٩].

وقال ﷻ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الزمر:٥٣-٦١].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات:١٠-١٣].

وقال ﷻ: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [الإنسان:٢٤-٣١].

وقال جل وعز: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [التكاثر:١-٨].

وقال ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر:١-٣].

١٥٩٥) عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»(١).

١٥٩٦) عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: «كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ فِي الدُّنْيَا، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ». قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»(٢).

١٥٩٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ»(٣).

---

(١) رواه أحمد (١٧١٤٥) وأبو داود (٤٦٠٧) وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم والألباني والأرناؤوط.

(٢) رواه البخاري (٦٤١٦) باختصار بعضه، ورواه الترمذي (٢٣٣٣) مطولا.

(٣) رواه مسلم (٢٩٦٣).

١٥٩٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»[١].

١٥٩٩) عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[٢].

١٦٠٠) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ»، حَتَّى سَقَطَ إِحْدَى عِطْفَيْ رِدَائِهِ عَنْ مَنْكِبِهِ، حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَكَانِي هَذَا لَأَسْمَعَ أَهْلَ السُّوقِ[٣].

١٦٠١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، تَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ، قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ[٤]، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَقَالُوا: فَمَا

---

(١) رواه البخاري (٦١١٦).

(٢) رواه الترمذي (١٩٨٧) وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الحاكم، وحسنه الألباني والأرناؤوط، وضعفه أبو حاتم الرازي؛ لأن راويه لم يسمع من الصحابي، وقال الدارقطني: "كأن المرسل أشبه بالصواب"، وهذا الحديث معناه صحيح وإن كان في إسناده ضعف، وإن لم يكن الرسول ﷺ قاله فقد قاله بعض الصحابة أو التابعين، فإن ميمون بن شبيب الكوفي من فضلاء التابعين، وقد أدرك بعض الصحابة، وأدرك كثيرا من علماء التابعين وعُبَّادهم.

(٣) رواه أحمد (١٨٣٩٨)، وصححه ابن حبان، وحسنه الأرناؤوط.

(٤) الحُثالة: الرديء من كل شيء، ومرجت عهودهم أي: اختلطت وفسدت.

الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَتَذَرُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ»(١).

١٦٠٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، فَقَالَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ مُنْبَسِطٌ، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَشْتُمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ لَكَ أَجْرُهُ، وَعَلَيْهِ وِزْرُهُ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّ إِسْبَالَ الْإِزَارِ مِنَ الْمَخِيلَةِ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَلَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا»(٢).

١٦٠٣) عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ، وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَخَايَلُ فِيهِ الْمَوْتَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ أَوْصِنِي وَاجْتَهِدْ لِي. فَقَالَ: (أَجْلِسُونِي). فَلَمَّا أَجْلَسُوهُ قَالَ: (يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَطْعَمَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغْ حَقَّ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ بِاللهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ الْقَدَرِ مِنْ شَرِّهِ؟ قَالَ: (تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ

---

(١) رواه أحمد (٧٠٤٩) و (٦٩٨٧) وأبو داود (٤٣٤٢) و (٤٣٤٣)، قال أبو داود: "روي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ من غير وجه"، وأصل الحديث في صحيح البخاري (٤٧٨ - ٤٨٠)، وصححه الحاكم والألباني والأرناؤوط، وفي رواية لأحمد وأبي داود: «الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»، ورواه ابن حبان في صحيحه (٥٩٥٠) من حديث أبي هريرة مرفوعا.

(٢) رواه أحمد (٢٠٦٣٥) وأبو داود (٤٠٨٤) وصححه ابن حبان والألباني والأرناؤوط.

الْقَلَمُ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، يَا بُنَيَّ إِنْ مِتَّ وَلَسْتَ عَلَى ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ)[1].

١٦٠٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»[2].

١٦٠٥) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ [غافر:٦٠][3].

١٦٠٦) عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَهِيَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ»[4].

١٦٠٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[5].

١٦٠٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ،

---

(١) رواه أحمد (٢٢٧٠٥) وأبو داود (٤٧٠٠) وصححه الألباني والأرناؤوط.

(٢) رواه مسلم (٨٠٤). الْبَطَلَةُ: السَّحَرَةُ.

(٣) رواه الترمذي وصححه (٢٩٦٩).

(٤) رواه مسلم (٧٥٧).

(٥) رواه أحمد (١٧٦٨٠) والترمذي (٣٣٧٥)، وصححه ابن حبان والألباني والأرناؤوط.

كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[1].

١٦٠٩) قَالَ أَبُو سَعِيدِ بْنُ النُّعْمَانِ: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: أَوْصِنِي يَرْحَمُكَ اللهُ، قَالَ: «إِنَّهُ لَا غِنَى بِأَحَدٍ عَنْ حَظِّهِ مِنْ دُنْيَاهُ، وَهُوَ إِلَى نَصِيبِهِ مِنْ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ، فَإِذَا تَنَازَعَكَ أَمْرَانِ أَمْرٌ لِلْآخِرَةِ وَأَمْرٌ لِلدُّنْيَا، فَابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ، فَآثِرْهُ».

١٦١٠) عَنْ وَبَرَةَ الْمُسْلِيِّ قَالَ: أَوْصَانِي ابْنُ عَبَّاسٍ بِكَلِمَاتٍ قَالَ: «لَا تَكَلَّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَدَعْ كَثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ مِمَّا يَعْنِيكَ حَتَّى تَرَى لَهُ مَوْضِعًا، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ بِالْحَقِّ تَقِيٍّ قَدْ تَكَلَّمَ بِالْأَمْرِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَعَنَتَ، وَلَا تُمَارِيَنَّ حَلِيمًا وَلَا سَفِيهًا، فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَغْلِبُكَ، وَالسَّفِيهُ يَزْدَرِيكَ، وَاذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ بِمِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ، وَاعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَجْزِيٌّ بِالْإِحْسَانِ، مَأْخُوذٌ بِالْإِجْرَامِ».

١٦١١) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطَمِيِّ أَنَّ جَدَّهُ عُمَيْرَ بْنَ حَبِيبٍ أَوْصَى بَنِيهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ، إِيَّاكُمْ وَمُجَالَسَةَ السُّفَهَاءِ، فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ دَاءٌ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى مَا يَكْرَهُ يُدْرِكْ مَا يُحِبُّ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى، وَلْيُوقِنْ بِالثَّوَابِ مِنَ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَثِقْ بِالثَّوَابِ مِنَ اللهِ لَا يَجِدُ مَسَّ الْأَذَى».

---

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١).

١٦١٢) عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ، فَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا، قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ، إِيَّاكُمْ وَالتَّلَوُّنَ فِي الدِّينِ، مَا عَرَفْتُمُ الْيَوْمَ فَلَا تُنْكِرُوهُ غَدًا، وَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ الْيَوْمَ فَلَا تَعْرِفُوهُ غَدًا».

١٦١٣) عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ أَنَّ هَرِمَ بْنَ حَيَّانَ الْعَبْدِيَّ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ قَالُوا لَهُ: يَا هَرِمُ، أَوْصِنَا، قَالَ: «أُوصِيكُمْ أَنْ تَقْضُوا عَنِّي دَيْنِي»، قَالُوا: بِمَ تُوصِي؟ فتَلَا آخِرَ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل:١٢٥-١٢٨].

١٦١٤) قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خَيْثَمٍ شَيَّعَ صَاحِبًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ: أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ الرَّبِيعُ: «أُوصِيكَ أَنْ تَعْمَلَ صَالِحًا، وَتَأْكُلَ طَيِّبًا».

١٦١٥) عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ: «إِنِّي رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَرَضِيتُ لِنَفْسِي وَمَنْ أَطَاعَنِي بِأَنْ أَعْبُدَهُ فِي الْعَابِدِينَ، وَأَحْمَدَهُ فِي الْحَامِدِينَ، وَأَنْصَحَ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ».

١٦١٦) عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُذَكِّرِ قَالَ: دَخَلَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ: عِظْنِي، فَقَالَ: «لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ بَلَغَتِ النَّوْبَةُ

إِلَيْكَ إِلَّا وَقَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الانفطار:١٣-١٤]، وَأَنْتَ أَبْصَرُ بِبِرِّكَ وَفُجُورِكَ»، فَبَكَى عُمَرُ.

١٦١٧) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لِخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: عِظْنِي وَأَوْجِزْ. فَقَالَ خَالِدٌ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ أَقْوَامًا غَرَّهُمْ سِتْرُ اللهِ، وَفَتَنَهُمْ حُسْنُ الثَّنَاءِ، فَلَا يَغْلِبَنَّ جَهْلُ غَيْرِكَ بِكَ عِلْمَكَ بِنَفْسِكَ، أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنْ نَكُونَ بِالسَّتْرِ مَغْرُورِينَ، وَبِثَنَاءِ النَّاسِ مَسْرُورِينَ، وَعَنْ مَا افْتَرَضَ اللهُ مُتَخَلِّفِينَ مُقَصِّرِينَ، وَإِلَى الْأَهْوَاءِ مَائِلِينَ»، قَالَ: فَبَكَى.

١٦١٨) قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ البَصْرِيِّ: أَوْصِنِي، قَالَ: «أَعِزَّ أَمْرَ اللهِ يُعِزَّكَ اللهُ».

١٦١٩) قَالَ جَرِيرُ بْنُ يَزِيدَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: عِظْنِي قَالَ: «اجْعَلِ الدُّنْيَا مَالًا أَصَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ، ثُمَّ انْتَبَهْتَ وَلَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ».

١٦٢٠) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَوْصِنِي قَالَ: «هَيِّئْ جَهَازَكَ، وَقَدِّمْ زَادَكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ».

١٦٢١) عَنْ مِسْعَرٍ قَالَ: أَعْطَانِي زَيْدٌ الْعَمِّيُّ كِتَابًا فِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى ابْنَهُ قَالَ: «يَا بُنَيَّ، كُنْ مِمَّنْ لَا يَغُرُّهُ ثَنَاءُ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَنْسَى إِحْصَاءَ مَا قَدْ عَمِلَهُ، إِنْ ذُكِرَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَاسْتَغْفَرَ مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ، يَقُولُ: رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، يَسْأَلُ لِيَعْلَمَ، وَيَنْطِقُ لِيَغْنَمَ، وَيَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَيُخَالِطُ لِيَفْهَمَ، إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ؛ لِأَنَّهُ يَذْكُرُ إِذَا غَفَلُوا، وَلَا يَنْسَى إِذَا ذَكَرُوا».

١٦٢٢) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: صَحِبَ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ رَجُلٌ بِأَرْضِ الرُّومِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ قَالَ لَهُ ابْنُ مُحَيْرِيزٍ أَوْصِنِي، قَالَ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْرِفَ وَلَا تُعْرَفَ فَافْعَلْ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْأَلَ وَلَا تُسْأَلَ فَافْعَلْ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمْشِيَ وَلَا يُمْشَى إِلَيْكَ فَافْعَلْ».

١٦٢٣) قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا كَتَبَ إِلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ أَنْ عِظْنِي، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «اجْعَلِ الدُّنْيَا كَيَوْمٍ صُمْتَهُ عَنْ شَهْوَتِكَ، وَاجْعَلْ فِطْرَكَ الْمَوْتَ، فَكَأَنْ قَدْ، لَا يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَا نَهَاكَ عَنْهُ، وَلَا يَفْقِدُكَ عِنْدَ مَا أَمَرَكَ بِهِ، ارْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ مَعَ سَلَامَةِ دِينِكَ، كَمَا رَضِيَ أَقْوَامٌ بِالْكَثِيرِ مَعَ ذَهَابِ دِينِهِمْ».

١٦٢٤) قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: أَوْصِنِي قَالَ: «تَجَافَ عَنِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتَ».

١٦٢٥) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ الْمُبَارَكِ: قَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ ﵀: أَوْصِنِي؟ قَالَ: «تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ، حَتَّى يَكُونَ جَلِيسَكَ وَأَنِيسَكَ وَمَوْضِعَ شَكْوَاكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ، حَتَّى لَا يَكُونُ لَكَ جَلِيسٌ غَيْرُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الشِّفَاءَ لِمَا نَزَلَ بِكَ كِتْمَانُهُ، وَأَنَّ النَّاسَ لَا يَنْفَعُونَكَ وَلَا يَضُرُّونَكَ، وَلَا يُعْطُونَكَ وَلَا يَمْنَعُونَكَ».

١٦٢٦) قَالَ الْجُنَيْدُ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «إِنْ لَمْ تُمْضِ نَهَارَكَ بِمَا هُوَ لَكَ فَلَا تُمْضِهِ بِمَا هُوَ عَلَيْكَ، وَإِنْ لَمْ تَصْحَبِ الْأَخْيَارَ فَلَا تَصْحَبِ الْأَشْرَارَ، وَإِنْ لَمْ تُنْفِقْ مَالَكَ فِيمَا لِلَّهِ فِيهِ رِضًا فَلَا تُنْفِقْهُ فِيمَا لِلَّهِ فِيهِ سَخَطٌ».

١٦٢٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: كَتَبَ زُهَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ[١] إِلَى رَجُلٍ: «أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكَ بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا، فَإِنَّمَا الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَإِنَّمَا يُجْزَى كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَاللهَ اللهَ فِي نَفْسِكَ، أَكْثِرِ الْفِكْرَةَ فِي مَصْرَعِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، وَابْعُدْ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا، وَارْضَ مِنْهَا بِالْيَسِيرِ، فَإِنَّ عَامَّةَ الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ فِي طَلَبِ فُضُولِ الدُّنْيَا، رَضَّانَا اللهُ وَإِيَّاكَ مِنْهَا بِالْأَقَلِّ، وَرَزَقَنَا فِيهَا الْعَمَلَ الْأَكْثَرَ لِدَارِ الْآخِرَةِ حَتَّى يُخْرِجَنَا وَإِيَّاكَ مِنْهَا وَهُوَ عَلَيْنَا غَيْرُ سَاخِطٍ، بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ فَلَا تَنْسَ قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف:٨٠]».

١٦٢٨) قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ ثَابِتٍ لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْ بَغْدَادَ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «دَعْ مَا تَنْدَمُ عَلَيْهِ».

(١) السِّجِسْتاني، نزيل البصرة، كان من العباد الزهاد، وله كلام حسن، قال سهل بن عاصم: سألت زهيرا: ألك حاجة؟ قال: نعم، أن تتقي الله! وقال: جالست الناس خمسين سنة، فما رأيت أحدا إلا وهو يتبع الهوى، حتى أنه ليخطئ، فيحب أن الناس قد أخطأوا! توفي بعد سنة مائتين. يُنظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٧٥).

## الفصل التاسع:
## مواعظ زهدية طويلة

هذه مواعظ في الزهد من السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم فيها شيء من الطُّول:

١٦٢٩) عَنْ شُفَيِّ بْنِ مَاتِعٍ الْأَصْبَحِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ دَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ نَشَغَ نَشْغَةً فَأَفَاقَ، فَهُوَ يَقُولُ: أَفْعَلُ لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنِي أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ نَشَغَ الثَّانِيَةَ فَأَفَاقَ، وَهُوَ يَقُولُ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ نَشَغَ الثَّالِثَةَ، أَوِ الرَّابِعَةَ ثُمَّ أَفَاقَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي هَذَا الْبَيْتِ لَيْسَ مَعِي فِيهِ غَيْرُهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَنْزِلُ اللهُ إِلَى عِبَادِهِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، فَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُ: عَبْدِي، أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلَّمْتُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ

قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، اذْهَبْ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا شَيْءٌ، ثُمَّ يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: عَبْدِي، أَلَمْ أُنْعِمْ عَلَيْكَ؟ أَلَمْ أُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ؟ أَوْ نَحْوَهُ، فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ، وَأَتَصَدَّقُ، وَأَفْعَلُ، وَأَفْعَلُ، فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، اذْهَبْ فَلَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ شَيْءٌ، وَيُدْعَى الْمَقْتُولُ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: عَبْدِي، فِيمَ قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، فِيكَ، وَفِي سَبِيلِكَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، اذْهَبْ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ عِنْدَنَا شَيْءٌ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

١٦٣٠) عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَرَّجُوا، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [يونس:٢٥]، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ: مَحَارِمُ اللهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٢) وحسنه، وصححه ابن حبان (٤٠٨)، وصححه الألباني والأرناؤوط، وأصل الحديث في صحيح مسلم (١٩٠٥) من غير طريق شفي بن ماتع.

الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللهِ، وَالدَّاعِي مِنِ فَوْقَ الصِّرَاطِ: وَاعِظُ اللهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ»[1].

١٦٣١) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فِيمَا تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة:٢٦٦]؟ فَقَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ، فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: قُلْ يَا ابْنَ أَخِي وَلَا تَحْقِرْ نَفْسَكَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلْعَمَلِ. فَقَالَ عُمَرُ: لِأَيِّ عَمَلٍ؟ قَالَ: لِعَمَلٍ. قَالَ عُمَرُ: «لِرَجُلٍ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، ثُمَّ بَعَثَ اللهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ كُلَّهَا»[2].

١٦٣٢) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: «مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ فِي يَدِهِ، وَضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ، وَمَا كَافَأْتَ مَنْ عَصَى اللهَ فِيكَ مِثْلَ أَنْ تُطِيعَ اللهَ فِيهِ، وَعَلَيْكَ بِصَالِحِ الْإِخْوَانِ، أَكْثِرِ اكْتِسَابَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعِدَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَلَا تَسَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَكُونَ، فَإِنَّ فِي مَا كَانَ شُغْلًا عَنْ مَا لَمْ يَكُنْ، وَلَا يَكُنْ كَلَامُكَ بَذْلَةً إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَشْتَهِيهِ وَيَتَّخِذُهُ غَنِيمَةً، وَلَا تَسْتَعِنْ عَلَى حَاجَتِكَ إِلَّا مَنْ

---

(١) رواه أحمد (١٧٦٣٤) و (١٧٦٣٦) والترمذي (٢٨٥٩)، وصححه الحاكم والألباني والأرناؤوط.

(٢) رواه البخاري (٤٥٣٨). ومعنى أغرق أعماله أي: أضاع ثواب أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي في آخر حياته.

يُحِبُّ نَجَاحَهَا، وَلَا تَسْتَشِرْ إِلَّا الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ، وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ فَتَعَلَّمَ مِنْ فُجُورِهِ، وَتَخَشَّعْ عِنْدَ الْقُبُورِ».

١٦٣٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: «اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، وَمَوْقُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَمَجْزِيُّونَ بِهَا، فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ، وَبِالْفَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ، وَبِالْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ، فَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ، وَهِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَسِجَالٌ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَلَنْ يَسْلَمَ مِنْ شَرِّهَا نُزَّالُهَا، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى، مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا، وَأَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشًا، وَأَعْمَرَ دِيَارًا، وَأَبْعَدَ آثَارًا، فَأَصْبَحُوا بَعْدَ الْحَيَاةِ أَمْوَاتًا، وَبَعْدَ غَضَارَةِ الْعَيْشِ رُفَاتًا، فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ، وَسَكَنُوا التُّرَابَ، وَظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون:١٠٠]، فَكَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَى، وَالْوَحْدَةِ فِي دَارِ الْمَوْتَى».

١٦٣٤) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنَ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ

عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ»[1].

١٦٣٥) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «يُؤْخَذُ بِيَدِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْصَبَانِ عَلَى رُءُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ، فَمَنْ كَانَ لَهُ قِبَلَهُ حَقٌّ فَلْيَأْتِ إِلَى حَقِّهِ، فَتَفْرَحُ الْمَرْأَةُ أَنْ يَدُورَ لَهَا عَلَى زَوْجِهَا الْحَقُّ، أَوْ عَلَى ابْنِهَا، أَوْ عَلَى أُخْتِهَا»، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [المؤمنون:١٠١]، «فَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْعَبْدِ: ائْتِ هَؤُلَاءِ حُقُوقَهُمْ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، مِنْ أَيْنَ آتِيهِمْ حُقُوقَهُمْ؟ فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ، فَأَعْطُوا كُلَّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ طِلْبَتِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ فَضَلَتْ لَهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ يُضَاعِفُهُ اللهُ لَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ»، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء:٤٠]، «وَإِنْ كَانَ عَبْدًا شَقِيًّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ، وَبَقِيَ طَالِبُونَ كَثِيرٌ، فَيَقُولُ: خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةَ فَأَضِيفُوهَا إِلَى عَمَلِهِ السَّيِّئِ، ثُمَّ صُكُّوا بِهِ إِلَى النَّارِ صَكًّا».

١٦٣٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ، كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ، لَمْ يُعْصَ اللهُ فِيهَا قَطُّ، فَأَوَّلُ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ أَنَّهُ يُنَادِي: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، ثُمَّ يَكُونُ أَوَّلُ مَا يَبْدَءُونَ مِنَ الْخُصُومَاتِ فِي الدُّنْيَا، فَيُؤْتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ، فَيُقَالُ لَهُ: لِمَ قَتَلْتَ؟ فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ؛ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ،

---

(١) رواه مسلم (٦٥٤).

قَالَ: فَإِنَّهَا لِي، فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ؛ لِتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ، قَالَ: فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَهُ، فَيَبُوءُ بِإِثْمِهِ، فَيَقْتُلُهُ بِمَنْ كَانَ قَتَلَ، بَالِغِينَ مَا بَلَغُوا، وَيَذُوقُ الْمَوْتَ عِدَّةَ مَا ذَاقُوا».

١٦٣٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «أَصْدَقُ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللهِ، وَأَحْسَنُ السُّنَنِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَشْرَفُ الْحَدِيثِ ذِكْرُ اللهِ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَشْرَفُ الْمَوْتِ مَوْتُ الشُّهَدَاءِ، وَأَعْمَى الضَّلَالَةِ الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى، وَخَيْرُ الْعِلْمِ مَا نَفَعَ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ مَا تُبِعَ، وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دُبُرًا، وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا اللِّسَانُ الْكَذُوبُ، وَخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى، وَرَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللهِ، وَخَيْرُ مَا أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ، وَالْكَنْزُ كَيٌّ مِنَ النَّارِ، وَالشِّعْرُ مَزَامِيرُ إِبْلِيسَ، وَالْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا، وَشَرُّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالْأُمُورُ بِآخِرِهَا، وَأَمْلَكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ، وَشَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَسِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ، وَمَنْ يَغْفِرْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُ، وَمَنْ يَعْفُ يَعْفُ اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزَايَا يَعْقُبْهُ اللهُ، وَمَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يَعْرِفْهُ يُنْكِرْهُ، وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللهُ، وَمَنْ يَبْتَغِ السُّمْعَةَ يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يَنْوِي الدُّنْيَا تُعْجِزْهُ، وَمَنْ يُطِعِ الشَّيْطَانَ يَعْصِ اللهَ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبْهُ».

١٦٣٨) قَالَ تَمِيمُ بْنُ غَيْلاَنَ بْنِ سَلَمَةَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، إِنَّك قَدْ أَصْبَحْت عَلَى جَنَاحِ فِرَاقِ الدُّنْيَا، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ، قَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «اعْقِلْ مَا أَقُولُ لَك: أَيْنَ أَنْتَ مِنْ يَوْمٍ لَيْسَ لَك مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ عَرْضُ ذِرَاعَيْنِ فِي طُولِ أَرْبَعِ أَذْرُعٍ، أَقْبَلَ بِكَ أَهْلُك الَّذِينَ كَانُوا لاَ يُحِبُّونَ فِرَاقَك وَجُلَسَاؤُك وَإِخْوَانُك فَأَتْقَنُوا عَلَيْك الْبُنْيَانَ، وَأَكْثَرُوا عَلَيْك التُّرَابَ، وَتَرَكُوك، وَجَاءَك مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ جَعْدَانِ، اسْمَاهُمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، فَأَجْلَسَاك، ثُمَّ سَأَلاَك: مَا أَنْتَ؟ وَعَلَى مَاذَا كُنْت؟ وَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَإِنْ قُلْتَ: وَاللهِ مَا أَدْرِي، سَمِعْت النَّاسَ قَالُوا قَوْلًا فَقُلْتُ قَوْلَ النَّاسِ، فَقَدْ وَاللهِ رَدِيت وَهَوَيْت، وَإِنْ قُلْتَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنْزَلَ اللهُ عَلَيهِ كِتَابَهُ، فَآمَنْتُ بِهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ، فَقَدْ وَاللهِ نَجَوْت وَهُدِيت، وَلَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ إِلاَّ بِتَثْبِيتٍ مِنَ اللهِ مَعَ مَا تَرَى مِنَ الشِّدَّةِ وَالتَّخْوِفِ، ثُمَّ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ يَوْمٍ لَيْسَ لَك مِنَ الأَرْضِ إِلاَّ مَوْضِعُ قَدَمَيْك، وَيَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، النَّاسُ فِيهِ قِيَامٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأُدْنِيَتِ الشَّمْسُ؟! فَإِنْ كُنْت مِنْ أَهْلِ الظِّلِّ فَقَدْ وَاللهِ نَجَوْت وَهُدِيت، وَإِنْ كُنْت مِنْ أَهْلِ الشَّمْسِ فَقَدْ وَاللهِ رَدِيت وَهَوَيْت، ثُمَّ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ يَوْمٍ جِيءَ بِجَهَنَّمَ قَدْ سَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ، وَقِيلَ: لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَخُوضَ النَّارَ؟! فَإِنْ كَانَ مَعَكَ نُورٌ اسْتَقَامَ بِكَ الصِّرَاطُ؛ فَقَدْ وَاللهِ نَجَوْت وَهُدِيت، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ نُورٌ تَشَبَّثَتْ بِكَ بَعْضُ خَطَاطِيفِ جَهَنَّمَ أَوْ كَلاَلِيبِهَا؛ فَقَدْ وَاللهِ رَدِيت وَهَوَيْت، فَوَرَبِّ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِنَّ مَا أَقُولُ حَقٌّ، فَاعْقِلْ مَا أَقُولُ».

١٦٣٩) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ فِي مَنْزِلٍ تَقْتَسِمُونَ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَظْعَنُوا مِنْهُ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ،

وَهُوَ هَذَا - يُشِيرُ إِلَى الْقَبْرِ - بَيْتِ الْوَحْدَةِ، وَبَيْتِ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتِ الدُّودِ، وَبَيْتِ الضِّيقِ، إِلَّا مَا وَسَّعَ اللهُ، ثُمَّ تَنْتَقِلُونَ مِنْهُ إِلَى مَوَاطِنِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَتَبْيَضُّ وُجُوهٌ، وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ، ثُمَّ تَغْشَى النَّاسَ ظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ نُورًا، وَيُتْرَكُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَلَا يُعْطَيَانِ شَيْئًا مِنَ النُّورِ، وَلَا يَسْتَضِيءُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ بِنُورِ الْمُؤْمِنِ، كَمَا لَا يَسْتَضِيءُ الْأَعْمَى بِبَصَرِ الْبَصِيرِ، فَيَقُولُ الْمُنَافِقُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا: ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۖ﴾ [الحديد:١٣]، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُسِمَ فِيهِ النُّورُ، فَلَا يَجِدُونَ شَيْئًا، فَيَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ﴾ [الحديد:١٣-١٤] نُصَلِّي صَلَاتَكُمْ؟ ﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ١٤ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٥﴾ [الحديد:١٤-١٥].

**١٦٤٠)** عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: «تَخْرُجُ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ وَهِيَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، فَيَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَهَا فَتَلَقَّاهُمْ مَلَائِكَةٌ دُونَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا مَعَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، وَيَذْكُرُونَهُ بِأَحْسَنِ عَمَلِهِ، فَيَقُولُونَ: حَيَّاكُمُ اللهُ وَحَيَّا مَنْ مَعَكُمْ، فَتُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَيُشْرِقُ وَجْهُهُ، فَيَأْتِي الرَّبَّ وَلِوَجْهِهِ بُرْهَانٌ مِثْلُ الشَّمْسِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ وَهِيَ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيفَةِ، فَيَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَهَا، فَتَلَقَّاهُمْ مَلَائِكَةٌ دُونَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانٌ، وَيَذْكُرُونَهُ بِأَسْوَإِ عَمَلِهِ، فَيَقُولُونَ: رُدُّوهُ فَمَا ظَلَمَهُ اللهُ

شَيْئًا». وَقَرَأَ أَبُو مُوسَى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠].

١٦٤١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ فِي دَارٍ مَذْمُومَةٍ لِأَهْلِهَا، خُلِقَتْ فِتْنَةً، وَضُرِبَ لَهَا أَجَلٌ، فَهُمْ يَعْمَلُونَ أَعْمَالًا مُخْتَلِفَةً، سَعْيُهُمْ فِيهَا شَتَّى بَيْنَ عَاصٍ وَمُطِيعٍ، وَلِكُلٍّ جَزَاءٌ مِنَ اللهِ بِمَا عَمِلَ، وَلَمْ أَسْمَعِ اللهَ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ رَغَّبَ فِي الدُّنْيَا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا رَضِيَ لَهُمْ بِالطُّمَأْنِينَةِ فِيهَا، وَلَا الرُّكُونِ إِلَيْهَا، بَلْ صَرَّفَ اللهُ فِيهَا الْآيَاتِ، وَضَرَبَ لَهَا الْأَمْثَالَ فِي الْعَيْبِ لَهَا، وَالنَّهْيِ عَنْهَا، وَالرَّغْبَةِ فِي غَيْرِهَا، وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا عَظِيمُ الشَّأْنِ، لَا يُشْبِهُ ثَوَابَهُمْ وَلَا عِقَابَهُمْ، وَلَكِنَّهَا دَارُ الْخُلُودِ، يَدِينُ اللهُ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَيُنْزِلُهُمْ مَنَازِلَهُمْ، ثُمَّ لَا يَتَغَيَّرُ بُؤْسٌ عَنْ أَهْلِهِ وَلَا نُعَيْمٌ، وَأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ، مَنْ صَحِبَهَا بِالْبُغْضِ لَهَا وَالزَّهَادَةِ فِيهَا سَعِدَ بِهَا، وَنَفَعَتْهُ صُحْبَتُهَا، وَمَنْ صَحِبَهَا بِالرَّغْبَةِ فِيهَا وَالْمَحَبَّةِ لَهَا شَقِيَ بِهَا، ثُمَّ أَسْلَمَتْهُ إِلَى مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، فَأَمْرُهَا صَغِيرٌ، وَمَتَاعُهَا قَلِيلٌ، وَالْفَنَاءُ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ، وَأَهْلُهَا مُتَحَوِّلُونَ عَنْهَا إِلَى مَنَازِلَ لَا تَبْلَى، فَاحْذَرُوا ذَلِكَ الْمَوْطِنَ، وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمُنْقَلَبِ، وَلِذَلِكَ فَاعْدُدْ، وَمِنْ شَرِّهِ فَاهْرُبْ، وَلَا يَلْهِيَنَّكَ الْمَتَاعُ الْقَلِيلُ الْفَانِي، وَاقْطَعْ مِنَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّكَ، وَبَادِرْ أَجَلَكَ، وَلَا تَقُلْ: غَدًا غَدًا، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى إِلَى اللهِ تَصِيرُ، وَلَا تَكُنْ مُغْتَرًّا، فَإِنَّ الْهَوْلَ الْأَعْظَمَ أَمَامَكَ».

١٦٤٢) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: كَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ ظَعْنٍ وَلَيْسَتْ بِدَارِ إِقَامَةٍ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهَا عُقُوبَةً، فَاحْذَرْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ الزَّادَ مِنْهَا تَرْكُهَا، وَالْغِنَى مِنْهَا فَقْرُهَا؛ لَهَا

فِي كُلِّ حِينٍ قَتِيلٌ، تُذِلُّ مَنْ أَعَزَّهَا، وَتُفْقِرُ مَنْ جَمَعَهَا، فَاحْذَرْ هَذِهِ الدَّارَ الْغَرَّارَةَ، الْخَدَّاعَةَ، الَّتِي قَدْ زُيِّنَتْ بِخُدَعِهَا، وَفُتِنَتْ بِغُرُورِهَا، وَحَلَتْ بِأَمَانِيهَا، فَلَا الْبَاقِي بِالْمَاضِي مُعْتَبِرٌ، وَلَا الْآخِرُ عَلَى الْأَوَّلِ مُزْدَجِرٌ، وَلَا الْعَارِفُ بِاللهِ حِينَ أَخْبَرَهُ عَنْهَا مُدَّكِرٌ، فَاحْذَرْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَكُنْ أَسَرَّ مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا، فَإِنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ إِلَى مَكْرُوهٍ، وَقَدْ وَصَلَ الرَّخَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ، وَجَعَلَ الْبَقَاءَ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ، فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ، لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا وَلَّى فَأَدْبَرَ، وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ فَيُنْتَظَرُ، أَمَانِيهَا كَاذِبَةٌ، وَآمَالُهَا بَاطِلَةٌ، وَصَفْوُهَا كَدَرٌ، وَعَيْشُهَا نَكِدٌ، وَابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ، وَإِنْ غَفَلَ فَهُوَ مِنَ النَّعْمَاءِ عَلَى خَطَرٍ، وَمِنَ الْبَلَاءِ عَلَى حَذَرٍ، فَمَا لَهَا عِنْدَ اللهِ قَدْرٌ وَلَا وِزْرٌ، وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ بِمَفَاتِيحِهَا وَخَزَائِنِهَا، لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، فَزَوَاهَا عَنِ الصَّالِحِينَ اخْتِيَارًا، وَبَسَطَهَا لِأَعْدَائِهِ اغْتِرَارًا».

١٦٤٣) قَالَ الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَسَأَلْتُ مَرْحُومًا الْعَطَّارَ: هَلْ بَقِيَ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ أَحَدٌ؟ فَقَالَ: بَقِيَ شَيْخٌ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُحَدِّثَنِي بَعْضَ كَلَامِ الْحَسَنِ فَأَتَّعِظَ بِهِ، فَقَالَ: كَانَ الْحَسَنُ كَثِيرًا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: «يَا ابْنَ آدَمَ، نُطْفَةٌ بِالْأَمْسِ وَجِيفَةٌ غَدًا، وَالْبِلَى فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ يَمْسَحُ جَبِينَكَ، كَأَنَّ الْأَمْرَ يُعْنَى بِهِ غَيْرُكَ، إِنَّ الصَّحِيحَ مَنْ لَمْ تُمْرِضْهُ الذُّنُوبُ، وَإِنَّ الطَّاهِرَ مَنْ لَمْ تُنَجِّسْهُ الْخَطَايَا، وَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ ذِكْرًا لِلْآخِرَةِ أَنْسَاكُمْ لِلدُّنْيَا، وَإِنَّ أَنْسَى النَّاسِ لِلْآخِرَةِ أَكْثَرُكُمْ ذِكْرًا لِلدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ الْعِبَادَةِ مَنْ أَمْسَكَ نَفْسَهُ عَنِ

الشَّرِّ، وَإِنَّ الْبَصِيرَ مَنْ أَبْصَرَ الْحَرَامَ فَلَمْ يَقْرَبْهُ، وَإِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ يَذْكُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَنْسَ الْحِسَابَ».

١٦٤٤) عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، كُنْ مِمَّنْ إِنْ زُكِّيَ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ، وَاسْتَغْفَرَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَغُرُّهُ ثَنَاءُ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَنْسَى إِحْصَاءَ مَنْ عَلِمَهُ، يَقُولُ: رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِي مِنْ غَيْرِي، يَبِيتُ وَهُوَ يَذْكُرُ، وَيُصْبِحُ وَهِمَّتُهُ أَنْ يَشْكُرَ، يَبِيتُ حَذِرًا مِنَ الْغَفْلَةِ، وَيُصْبِحُ فَرِحًا لِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ، لَا يَعْمَلُ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ رِيَاءً، وَلَا يَدَعُ شَيْئًا مِنْهُ حَيَاءً، يَخْلُو لِيَغْنَمَ، وَيُخَالِطُ لِيَعْلَمَ، مَجَالِسُ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَجَالِسِ اللَّغْوِ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَا تَكُنْ يَا بُنَيَّ مِمَّنْ يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ، وَيَعْمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ، طَالَ عَلَيْهِ الْأَمَلُ فَفَتَرَ، وَطَالَ عَلَيْهِ الْأَمَدُ فَاغْتَرَّ، إِنْ أُعْطِيَ لَمْ يَشْكُرْ، وَإِنْ مُنِعَ قَالَ: لِمَ لَمْ يُقَدَّرْ، يَتَكَلَّفُ مَا لَمْ يُؤْمَرْ، وَيُضَيِّعُ مَا هُوَ أَكْبَرُ، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيَبْغَضُ الْمُسِيئِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، خُفِّفَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ، وَثَقُلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ، إِنْ سَأَلَ أَلْحَفَ، وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ، وَإِنْ حَدَّثَ حَلَفَ، وَإِنْ حَلَفَ حَنِثَ، وَإِنْ وُعِظَ كَلَحَ، وَإِنْ مُدِحَ فَرِحَ، يَنْظُرُ نَظَرَ الْحَسُودِ، وَيُعْرِضُ إِعْرَاضَ الْحَقُودِ، إِنْ حَدَّثْتَهُ مَلَّكَ، وَإِنْ حَدَّثَكَ غَمَّكَ، يَغْلِبُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ، وَلَا يَضْبِطُ قَلْبُهُ قَوْلَهُ، لَا يُنْصِتُ فَيَسْلَمَ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِمَا يَعْلَمُ».

١٦٤٥) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خُبَيْقٍ: كَتَبَ حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ إِلَى يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا عَلَّمَكَ اللهُ، وَالْمُرَاقَبَةِ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِمَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِالنَّدَمِ عِنْدَ نُزُولِهِ، فَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وَشَمِّرْ لِلسِّبَاقِ غَدًا، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَيْدَانُ

الْمُتَسَابِقِينَ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لَا بُدَّ لِي وَلَكَ مِنَ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، يَسْأَلُنَا عَنِ الدَّقِيقِ الْخَفِيِّ، وَعَنِ الْجَلِيلِ الْجَافِي، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ مِمَّا وُصِفَ بِهِ مُنَافِقُو هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّهُمْ خَالَطُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِأَبْدَانِهِمْ، وَطَابَقُوهُمْ عَلَيْهَا بِأَهْوَائِهِمْ، وَخَضَعُوا لِمَا طَمِعُوا مِنْ نَائِلِهِمْ، فَسَكَتُوا عَمَّا سَمِعُوا مِنْ بَاطِلِهَا، وَفَرِحُوا بِمَا رَأَوْا مِنْ زِينَتِهَا، وَدَاهَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَتَرَكُوا بَاطِنَ الْعَمَلِ بِالتَّصْحِيحِ، فَحَرَمَهُمُ اللهُ بِذَلِكَ الثَّمَنَ الرَّبِيحَ، وَاعْلَمْ يَا أَخِي أَنَّهُ لَا يَجْزِي مِنَ الْعَمَلِ الْقَوْلُ، وَلَا مِنَ الْبَذْلِ الْعِدَةُ، وَلَا مِنَ التَّوَقِّي التَّلَاوُمُ، فَقَدْ صِرْنَا فِي زَمَانٍ هَذِهِ صِفَةُ أَهْلِهِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْمَهَالِكِ، وَصُدَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ لِمَا يُحِبُّ، وَالسَّلَامُ».

## الفصل العاشر:
## أشعار في الزهد

عن أُبيِّ بن كَعْبٍ ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً»[1]، وهذه مختارات من أشعار الزهد التي رواها العلماء في كتب الزهد:

١٦٤٦) قَالَ ثَابِتٌ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَتَمَثَّلُ هَذَا الْبَيْتَ:

لَا تَـزَالُ تَنْعَـى حَبِيبًـا حَتَّـى تَكُونَـهُ ... وَقَدْ يَرْجُو الْفَتَى الرَّجَا يَمُوتُ دُونَهُ

١٦٤٧) عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَمِعَ شَاعِرًا يَقُوْلُ:

وَدِّعْ سُـلَيْمَى إِنْ تَجَهَّـزْتَ غَادِيًـا ... كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ.

١٦٤٨) عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: مَا سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرٍ قَبْلَ هَذَا:

لَـيْسَ مَـنْ مَـاتَ فَاسْـتَرَاحَ بِمَيْـتٍ ... إِنَّمَـا الْمَيْـتُ مَيِّـتُ الْأَحْيَـاءِ

ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ: «صَدَقَ وَاللهِ، إِنَّهُ يَكُونُ حَيَّ الْجَسَدِ مَيِّتَ الْقَلْبِ».

١٦٤٩) قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا الْمَنْتُوفَ: ذُكِرَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَقَالَ:

أَحْـلَامُ نَـوْمٍ أَوْ كَظِـلٍّ زَائِـلِ ... إِنَّ اللَّبِيـبَ بِمِثْلِهَـا لَا يُخْـدَعُ

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُولُ:

---

(١) رواه البخاري (٦١٤٥).

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ
وَتَعْمَلُ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ ... كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

١٦٥٠) قَالَ الصَّلَتَانُ الْعَبْدِيُّ:

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ ... مَرُّ النَّهَارِ وَكَرُّ الْعَشِيِّ
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا ... وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ ... وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

١٦٥١) قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَارِمٍ:

أَعَيْنَيَّ هَلْ لَا تَبْكِيَانِ عَلَى عُمُرِي ... تَنَاثَرَ عُمُرِي مَنْ يَدَيَّ وَلَا أَدْرِي

١٦٥٢) قَالَ أَبُو عَمْرٍو هِلَالُ بْنُ الْعَلَاءِ:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالْحِنَّاءِ تَسْتُرُهُ ... سَلِ الْمَلِيكَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ
لَنْ يَرْحَلَ الشَّيْبُ عَنْ دَارٍ أَقَامَ بِهَا ... حَتَّى يُرَحَّلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ

١٦٥٣) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قَالَ مَسْلَمَةُ لِجُلَسَائِهِ: أَيُّ بَيْتٍ فِي الشِّعْرِ أَحْكَمُ؟ قَالُوا: الَّذِي يَقُولُ:

صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ ... فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعِدِ

١٦٥٤) قَالَ مَسْلَمَةُ: مَا وَعَظَنِي شِعْرٌ قَطُّ مَا وَعَظَنِي شِعْرُ ابْنِ حِطَّانَ حِينَ يَقُولُ:

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَرْضَةٌ ثُمَّ نَعْمَةٌ ... وَتَنْعِي وَلَا تُنْعَى مَتَى ذَا إِلَى مَتَى؟
فَيُوشِكُ يَوْمٌ أَوْ يُوافِقُ لَيْلَةً ... يَسُوقَانِ حَتْفًا رَاحَ نَحْوَكَ أَوْ غَدَا

١٦٥٥) قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ:

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا ... فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرَقِّعُ

١٦٥٦) قَالَ مَحْمُودٌ الْوَرَّاقُ:

تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي ... دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ آدَمًا ... مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

١٦٥٧) قَالَ دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ: عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ:

الْمَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ ... يَوْمًا وَتَبْقَى فِي غَدٍ آثَامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقٍ لِإِلَهِهِ ... حَتَّى يَطِيبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ

١٦٥٨) قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا الْقُرَشِيُّ: أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ:

اغْتَنِمْ فِي الْفَرَاغِ فَضْلَ رُكُوعٍ ... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ بَغْتَةْ
كَمْ صَحِيحٍ رَأَيْتَ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ ... ذَهَبَتْ نَفْسُهُ الصَّحِيحَةُ فَلْتَةْ

١٦٥٩) قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنْشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ السَّكَنِ:

حَيَاتُكَ بِالْهَمِّ مَقْرُونَةٌ ... فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلَّا بِهَمِّ
لَذَاذَاتُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ ... فَمَا تَأْكُلُ الشَّهْدَ إِلَّا بِسُمِّ
إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ ... تَوَقَّعْ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمّ

١٦٦٠) قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ الْقَوَارِيرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ ... عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ ... وَخُذْ مَا كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ

١٦٦١) قَالَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ:

قَلْبِـــي إِلَـــى مَأْسَـــاتِي دَاعِـــي يُكْثِـــرُ أَسْـــقَامِي وَأَوْجَـــاعِي
كَيْـفَ احْتِرَاسِـي مِـنْ عَـدُوِّي إِذَا كَـــانَ عَـــدُوِّي بَـــيْنَ أَضْـــلَاعِي

١٦٦٢) قال بعض الشعراء:

نَعِيـــبُ زَمَانَنَـــا وَالْعَيْـــبُ فِينَـــا وَمَـــا لِزَمَانِنَـــا عَيْـــبٌ سِـــوَانَا

# الخاتمة

من أنفع المواعظ ما تضمنته كتب الزهد والرقائق من قرائح العقول، ونصائح خير القرون، ومن أعظم أسباب صلاح القلوب والتيقظ من الغفلة تصفح أقوال وأخبار الصحابة والتابعين وأتباعهم، وأنفع من ذلك وأعظم تدبر كتاب الله العظيم، وقراءة أحاديث الزهد والرقائق التي تضمنتها سنة النبي ﷺ، والجمع بين كل ذلك أكثر نفعا، وأعظم فائدة، والموفَّق من وفَّقه الله سبحانه.

وفي كتاب الزهد الصغير خلاصة كتب الزهد المسندة، التي فيها بيان ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة والتابعون وأتباعهم من الزهد في الدنيا الفانية، والرغبة في الآخرة الباقية.

فَتشَبَّهُوا إن لم تَكُونُوا مِثْلَهُم إنَّ التَّشَبُّهَ بالكِرَام فَلاَحُ

وفي هذا الكتاب المختصر بيان حقيقة الزهد المشروع، ونقل كلام العلماء في تعريف الزهد، وأنه ليس بالغلو في العبادة، ولا بالتشديد على النفس فوق الطاقة، ولا بالتنطع بترك ما أباح الله لعباده؛ ليشكروه ويستعينوا به على الطاعة.

وفي هذا الكتاب مواعظ مؤثرة ووصايا نافعة في التحذير من الاغترار بالحياة الدنيا التي يغتر بها أكثرنا، كما قال الله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى:١٦-١٧]، وفيه ما يُرغِّب في الإكثار من الأعمال الصالحة، والتوبة من الأعمال السيئة، والاستعداد للموت وما بعده، وإيثار

الآخرة الباقية، وفيه ما يدعو إلى الصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بالقضاء، وفيه الحث على الزهد الذي تطيب به حياة الزاهد في الدنيا على أي حال كان فيها من سراء أو ضراء.

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة:٢٠١].

# الموضوعات


**الإهداء** ..... ٤

**المقدمة** ..... ٥

تمهيد: حقيقة الزهد ..... ٨

الفصل الأول: آيات قرآنية في الزهد ..... ٢١

الفصل الثاني: أحاديث نبوية فعلية وقولية في الزهد ..... ٣٥

الفصل الثالث: زهد الأنبياء السابقين والصالحين من أممهم ..... ٥٦

الفصل الرابع: زهد الصحابة ..... ٦٥

الفصل الخامس: زهد التابعين ..... ١٤٤

الفصل السادس: زهد أتباع التابعين ومن بعدهم ..... ٢٣٥

الفصل السابع: كان يقال ..... ٢٦٥

الفصل الثامن: وصايا زهدية ..... ٢٧٢

الفصل التاسع: مواعظ زهدية طويلة ..... ٢٨٨

الفصل العاشر: أشعار في الزهد ..... ٣٠٠

الخاتمة ..... ٣٠٤

الموضوعات ..... ٣٠٧

## هذا الكتاب

الزهد سبب عظيم لصلاح القلوب والأعمال، وقد ألَّف علماء الإسلام في الزهد كتبا قيمة، عظيمة المنفعة، كافية في التزكية، وبفضل الله وتيسيره قمت بتهذيب خمسة عشر كتابا مسندا منها في كتابٍ أسميته: «تهذيب كتب الزهد المسندة»، ثم انتقيت من التهذيب هذا الكتاب الصغير، فهو مختصر المختصر، اشتمل على أفضل كلام الزهاد، وأحسن أخبار أولي الألباب، وزبدة ما في كتب الزهد من أقوال وأخبار، ورتبته بما يقرب الاستفادة منها، ويسهل الوصول إلى الموعظة بما فيها، وعرَّفتُ بكثير من التابعين و أتباعهم ومن بعدهم تعريفا مختصرا من كتب التراجم، ولا سيما من كتاب تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للذهبي، ولم أذكر تخريج الآثار اكتفاء بمعرفة من رواها في كتابي تهذيب كتب الزهد المسندة، وكل الآثار المذكورة في هذا الكتاب هي في أحد تلك الكتب الخمسة عشر..

نفعني الله و إياكم به في الدارين .. آمين.